٢١٨
السبعيات في مواعظ البريات ، تأليف الهمداني،
س ه.
محمد بن عبد الرحمن-٩٦٦هـ كتبه علي بن محمد سنة ١٠٩٦هـ

٧٩ق ١٦ س ٢١×١٥سم

نسخة حسنة ، بها نقص في الأول والأثناء ، خطها

٦٥٠٤ نسخ معتاد ، تليها فائدة في سبع ورقات .

بروكلمان ٢: ٤١٢ معجم المؤلفين ١٠: ١٥٧

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .







الذي انقذ امته من الضلاله وحماهم من الجهاله حتى اجتمعوا بعد
التفرق واصبحوا بعد العداوة اخوانا صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه الذين كانوا بالليل رهبانا
وبالنهار فرسانا صلاة وسلاما دايمين ما اصبح الشوقا تيجانا
وعلت الاوراق اغصانا وسلم تسليما كثيرا. وبعد فان الله
الخالق البارى جلت قدرته وعظمت كلمته وتعالت
الوهيته وتتابعت نعماوه جعل الاشياء السبعة بالاشياء
السبعة ثم زين السبعة بسبعة اخرى ليعلم العالمون
ان الاعداد السبع عند مالك الفرد والنفع خطرا
عظيما ومحلا جسيما اما الاول زين الهوا بسبع سموات
لقوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا وزينها بسبع
نجوم لقوله وزيناها للناظرين والثاني زين الفضاء بسبع
ارضين لقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن ثم زينها بسبعة ابحر لقوله تعالى والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر والثالث زين النار بسبع دركات
الاولى جهنم ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الحطمة

ثم لظى ثم الهاوية • وزينها بسبعة ابواب بقوله • تعالى
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم • والرابع
زين القرآن بسبعة اسباع ثم • زينها بسبع
ايات • وهي فاتحة الكتاب بقوله تعالى ولقد • اتيناك سبعا
من المثاني • والقرآن العظيم • الاية والخامس زين الادمي
بالاعضاء السبعة • اليدين والرجلين • والركبتين والوجه ثم زينها
بسبع عبادة اليدين بالدعوات والرجلين بالخدمة والركبتين ••
بالجلسة والوجه بالسجده بقوله تعالى • واسجد واقترب • السادس
زين عمر الادمي بالاحوال السبعة • فهو في ابتداء حاله • رضيع
ثم فطيم ثم صبي ثم غلام ثم كهل • ثم شيخ ثم زين هذه الاحوال
السبعة • بالكلمات السبعة • وهي قول لا اله الا الله محمد رسول
الله • بقوله والزمهم كلمة التقوى السابع زين الفضاء بالاقاليم •
السبعة الاول الهند الثاني الحجاز الثالث البصرة • والبادية
والكوفة • الرابع العراق والشام وخراسان الى بلخ • والديلم
الخامس الروم • وارمينية السادس بلاد ياجوج وماجوج
السابع الصين وبلاد تركستان ثم زين الاقاليم السبعة بالايام السبعة

وهو

وهو السبت • والاحد والاثنين والثلاثا • والاربعاء • والخميس
والجمعة ثم كرمهم بهذه الايام السبعة سبعة من الانبياء
كرم موسى بيوم السبت • وعيسى بيوم الاحد وداود •
بيوم الاثنين • وسليمان بيوم الثلاثا • ويعقوب بيوم الاربعا
وادم بيوم الخميس ومحمد صلى الله عليه وسلم بيوم
الجمعة • فلما تاملت هذه الاشياء احببت ان اجمع
كتابا على سبع مجالس في معاني هذه الايام • السبعة
مرتبا على اعداد السبع يكون تبصرة للملتمسين • وتذكرة
للمقتبسين وسميته • كتاب السبعيات الى مواعظ البريات
وسالت الله سبحانه ان يوفقني لاتمامه • ويمهلني
الى اختتامه انه خير مسؤل • وله الطول والمنة وبه
استعين امـــين ••

المجلس الاول في يوم السبت قال الله تعالى • واسالهم
عن القرية • التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
الاية عن مسلم ابن عبد الله عن سعيد • ابن جبير عن انس
ابن مالك رضي الله عنهم قالت سالت رسول الله صلى •

الله عليه وسلم عن الايام السبعة فقال يوم السبت
يوم مكر وخديعة. قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال فيه
مكرت قريش في دار الندوة. بقوله تعالى. واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك

بساط المجلس اعلم ان صاحب البراق وسيد الميثاق
ورسول الملك الخلاق سمي يوم السبت يوم المكر والخديعة
لان سبعة نفر مكروا فيه سبعة نفر الاول
نوح مكروا به لقوله تعالى ومكروا مكرا كبارا. فاستحقوا
الطوفان والمحنة لقوله تعالى ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا الاية الى اخرها
الثاني قوم صالح مكروا بصالح فيه لقوله تعالى ومكروا
مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون. فاستحقوا
التدمير والهلكة. قوله تعالى انا دمرناهم
وقومهم اجمعين الاية الثالث اخوة يوسف
عليه السلام مكروا به لقوله تعالى فيكيدوا لك كيدا
الاية فاستحقوا العتاب والملامة. قال الله تعالى

هل

هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون الاية
الرابع قوم موسى مكروا بموسى عليه السلام لقوله تعالى فاجمعوا
كيدكم ثم ائتوا صفا الاية فاستحقوا الهوان والمذلة بقوله
تعالى فانقلبوا صاغرين الاية الخامس قوم عيسى عليه
السلام مكروا فيه لقوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين
فاستحقوا اللعنة والاهانة لقوله تعالى لعن الذين كفروا من
بني اسرايل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون الاية السادس صناديد قريش مكروا بمحمد
صلى الله عليه وسلم فاستحقوا العذاب والعقوبة
بقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر الاية السابع بني اسرايل مكروا بنهي الله تعالى لما
نهاهم عن الصيد يوم السبت لقوله تعالى واسالهم عن
القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية
فاستحقوا المسخ واللعنة لقوله تعالى انا لعنهم كما لعنا اصحاب
السبت الاية الى اخرها اما الاول مكر قوم نوح بنوح عليه السلام واراد
اهلاكه فاهلكهم الله جميعا ثم اخرج الله من الارض ما احدا او نزل

الله من السماء ماءً باردًا واظهر من بينهما طوفانا مبيدًا
فاهلك عدوه وانجا حبيبه. قال الله تعالي فانجيناه ومن
معه في الفلك المشحون الاية الاشارة فيه كان الله تعالي
يقول عبدي اذا اردت ان انقذك من يد الشيطان وانجيك
من الغرق في بحر العصيان فاظهر من عينيك النظر بالعبره
ومن اذنيك استماع العلم والحكمه ومن لسانك الاقرار
بالتوحيد والشهادة ومن رجليك المشي الي الصلاة بالجماعة
ومن ساير اعضائك انواع الطاعة والعبادة ومن قلبك
التوبة والانابة فانجاك من بحر الحسرة والندامة واكرمك
بدار الكرامة والسلامة. اقرا يا سيد القراء ومكروا مكرا كبارا
بقوله تعالي مكر قوم نوح وارادوا اخراج نوح من بينهم ومكرنا
نحن فاخرجناهم من وجه الارض ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر الاية وقلنا يا سماء امطري ويا ارض انشقي ويا طوفان
اهلكي ويا كافر اهلك باهلك فاذا كان يوم
القيامة يقول الله عز وجل يا اسرافيل انفخ الصور ويا اهل
القبور اخرجوا الي يوم النشور والسماء انفطرت والكواكب انتثرت

والشمس

والشمس تكورت والجبال تسيرت كما قال الله تعالي اذا السماء
انفطرت واذا الكواكب انتثرت الاية وقال الله تعالي
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت رجعنا الي القصة
فلما حان وقت الطوفان جاء جبريل عليه السلام وعلمه
نحت الواح السفينة واخبر ان الله تعالي يامره ان
يتخذ سفينة وقال نوح عليه السلام كيف اصنع الفلك
قال انحت مائة الف واربعة وعشرون الفا من الالواح
كل لوح باسم نبي من الانبياء وقال نوح عليه السلام
اني لا اعلم اسماء كل الانبياء فقال الله تعالي انحت الواحا منك
واظهار الاسماء مني فنحت الاول فظهر اسم ادم عليه السلام
وظهر علي الثاني اسم شيث عليه السلام وعلي الثالث اسم
ادريس عليه السلام وعلي الرابع اسم نوح عليه السلام
فكلما نحت لوحا يظهر عليه اسم نبي من الانبياء حتي ظهر في
اخر لوح اسم محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه
السلام فقال يا نوح الان تمت سفينتك لان محمد صلى الله
عليه وسلم ظهر اسمه في لوح سفينتك وهو خاتم الانبياء

وزين الاصفيا وسراج الاوليا. ثم امر الله تعالى ان يتخذ بعدد
الواح السفينة دسرا كل دسرة باسم نبي من الانبيا. وكان نوح
عليه السلام يتخذ الدسر ويضم الالواح بعضها الى
بعض. ويعربه الكفار ويسخرون منه الاية كما قال الله تعالى
واصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه الاية
وفي الخبر ان نوحا عليه السلام ضم الواح السفينة فلما تمت
سفينته واحتاج اربعة الواح حتى تتم السفينة. فقال
جبريل عليه السلام يا نوح يقول الله تعالى اختار اربعة الواح
كل لوح باسم صاحب من اصحاب حبيبي وصفيي وخيرتي
من خلقي محمد صلى الله عليه وسلم لان منزلة
اصحابه عندي كمنزلة الانبياء. والاشارة فيه. كان
الله تعالى لما اظهرت اسم حبيبي واصحابه على
الواح السفينة انجت اهلها من الطوفان والغرق. فلما اظهر
حب المصطفى واصحابه في قلوب الموحدين. فلا غرو ان ينجيهم
من العذاب والغرق. وفي الخبر قيل لعبد الله ابن عباس رضي
الله عنه علمنا عملا ننجو به من النار. ويدخل

دار

ابليس الا تريد انه حثى التراب على رؤسكم. فقاموا وطلبوا
محمد صلى الله عليه وسلم على فراشه. فلم يروه فراوا
عليا في الفراش. فقالوا اين محمد يا علي. فقال ان الرب العلا
ذهب بنبيه المصطفى الى ما شاء من التربة. والذي هو فانه
يعلم السر واخفى فلا يضل عنه شي ولا ينسى ولا تطلبوه
في الارضين. فلعله في اعلا عليين. فقالوا دونكم عليا.
اقتلوه. فقال اعجبتكم كثرتكم يا قريش. وفالق الحبة
وبارئ النسمة انتم عندي مثل فراش السراج. واهون منه
امضوا من حيث اتيتم فولوا مدبرين. نكتة روي عن
النبي عليه السلام. قال اوحى الله تعالى الى جبريل
وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من
الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة. فاختار كل منهما الحياة فاوحى
الله اليهما هلا كنتما مثل علي ابن ابي طالب. فاني اخيت
بينه وبين محمد نبيي فنام على فراشه يفديه بنفسه
ويوثره بالحياة. اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فنزلا فكان جبرائيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل

ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك
ملايكته. فانزل الله الي رسوله وهو متوجه الي المدينة
في شان علي قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد. ويروي ان
علي ابن ابي طالب انشد عند مبيته علي فراش رسول
رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك الليلة. شعر

وقيت بنفسي خير من وطا الحصا. ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
مخافة رسول الله ان يمكروا به. فنجاه رب العرش من ذلك المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا. موقا وفي حفظ الاله وفي الستر

رجعنا الي القصة فلما لم يجدوا الرسول في منزله تشاوروا
ثلاثة ايام وخرجوا في طلبه وارسلوا سراقة ابن مالك
نحو المدينة فسار حتى ادركهما (فراه) ابو بكر فقال
يا رسول الله ادركنا سراقة وكان سراقة من شجعان
العرب فقال رسول الله لا تحزن ان الله معنا فلما
دنا سراقة صاح وقال من يمنعك مني اليوم فقال
النبي صلي الله عليه وسلم يمنعني الله الملك الجبار

الواحد

الواحد القهار الذي يحول بين المرء وقلبه فنزل جبريل وقال يا محمد
ان الله يقول لك اني جعلت الارض مطيعة لامرك فامرها بما شيت
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت
الارض رجل جواده الي ركبته فضرب سراقة فرسه فلم تتحرك فقال
الامان الامان يا محمد وعزة العزي ان انجيتني مما انا فيه لا اكون لك
ولا عليك. فدعا النبي صلي الله عليه وسلم ربه فانطلقت رجل
فرسه. وقد قيل ان سراقة عاهد ونكث سبع مرات وكلما نكث
ساخت قوايم فرسه في الارض فتاب في الثامنة صادقة واخرج
سهما من كنانته واعطاه لرسول الله وقال يا محمد ان لي ابل
ومواشي في طريقك فبلغ الرعاة سهمي وخذ منهم الراحلة والزاد
مهما شيت. فقال النبي يا سراقة اذا لم ترغب في دين الاسلام
فاني لا ارغب في اموالك ومواشيك. فقال سراقة اني لا اعلم
انه سيظهر لك امر في العالم وتملك به رقاب بني ادم فتعاهد
معي اني اذا اتيت يوم ملكك وجاهك تكرمني. فاخذ النبي خزفا
وعلم عليه وناوله لسراقة وقال هذا عهدي معك. فقال سراقة
يا محمد سلني حاجة. فقال يا سراقة حاجتي ان تردع عني قريشا

فرجع سراقه • وقال لابي جهل يا أبا الحكم لم يذهب محمد من
هذا الطريق فارجعوا فقال له اني اظن انك • رايته وانكارك لابد
من سبب السابع مكر اليهود بنهي الله وهوان الله • كرم موسي
بيوم السبت • وامره وقومه ان لايشتغلوا فيه بشغل • من الدنيا كالبيع
والتجارة والصيد • وغير ذالك وكان في بلده يقال لها ايكه ••
وكان اهلها صيادين يصيدون السمك فارسل • الله اليهم داود
وامره ان يمنع الصيادين عن صيد السمك في يوم السبت • واباح لهم
في ساير الايام غيره فبلغهم داود الرساله • ربه فقبلوا اليهود ذالك
فابتلاهم الله تعالي فكان يدخل سمك جميع • الابحر في بحرهم يوم السبت
ولا يدخل في سائر الايام ولا سمكه • فوقع عليهم الغلا والقحط والعدو
فسلط الله عليهم الجوع واضطروا • ولم يجدوا ابدا من صيد السمك
يوم السبت فاحتالوا لذالك وحفروا حياظا وانهارا واسالوا الماء •
من الانهار • الي الحياظ فازادوا وملات الحياظ بالسمك سدوا
روس الانهار بالواح وفي روايت اخري • انهم كانوا يلقون شباكهم
يوم الجمعه • وتخرجونها يوم • الاحد • وياكلون ويبيعون فنصحهم
العلماء والحكماء فلم يستمعوا فلم يستمعوا وعظهم فخرجوا من •

بينهم

بينهم كيلا يعاقبوا معهم فامهلهم الله سنين • وهم علي ذالك
فغضب الله عليهم فمسخوا قرودا كما قال الله تعالي • فلما نسوا
ما ذكروا به قلنا لهم كونوا قردة خاسئين • فهذا حال من احتال في
صيد السمك فكان جزاؤه • ان تحول صورته الي القردة فكيف حال
من احتال في تحليل الربا او الخمر • الذي حرمها الله تعالي ويقال
ان الذين احتالوا في صيد السمك كانوا سبعين الفا فعاقب
الله الجميع بتركهم الامر بالمعروف • والنهي عن المنكر لقوله كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه • الايه واخبر الله في القرآن العظيم في
سبع مواضع • وهي انما جعل السبت علي الذين اختلفوا فيه
• ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت • وانا لعناهم كما لعنا
اصحاب السبت • وقلنا لهم لا تعدوا في السبت • واسالهم عن
القريه التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت • اذ تاتيهم
حيتانهم فسبحان من لا يشبه صنعه صنع المخلوقين سمكه
اخذتها اليهود صاروا قردة وسمكة اخذت يونس صارت
راسية السمكة وابليس كانت قبلته العرش صار مخذولا
مطرودا • وعمر ابن الخطاب كان قبلته الصنم صار مودودا

محمودًا. واذا اراد دخل المنافق في من يوافق. وبالعكس.
فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. وقد اختلف في معني السبت
قيل معناه التعظيم. لانه معظمًا عند اليهود. وقال بعضهم
معناه الاستراحة لقوله تعالي وجعلنا نومكم سباتًا اي
راحة لابدانكم. فيكون فيه اليهود مستريحين من اشغال الدنيا.
سبيل اليهود لم لا تشتغلوا يوم السبت بشغل الدنيا. فقالوا ان
الله تعالي لم يخلق يوم السبت شيئ. وقد اتوا اليهود الي رسول
الله فقالوا يا محمد. اخبرنا عما خلق الله في الايام السبعة
فقال خلق الله السموات والارض يوم الاحد. والجبال
يوم الاثنين والدواب يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والجنة
والنار يوم الخميس وادم وحوي يوم الجمعة. فقالوا اصبت لو اتممته
فقال لهم ما اتمامها. فقالوا لما فرغ من الخلقة استلقي علي
قفاه. ووضع احدي رجليه علي الاخري. واستراح. وكان
يوم السبت. فاخذناه عيدًا واسترحنا فيه. فاغتم رسول الله
فانزل الله تعالي ولقد خلقنا السموات. والارض في ستة.
ايام. وما مسنا من لغوب. وانما يلعب من يلعب بالايات والجوارح

فاني اخلق الاشيا اذا اردت وجودها بقولي لها كن فتكون.
بقولي انما قولنا لشيئ اذا اردناه. ان نقول له كن فيكون. وظن
اليهود ان السبت لهم لانه يوم الراحة عندهم. فصار يوم المحنة
وظنوا انه يوم الفرح لهم فجعله الله لهم ترحا. فقال صلي الله
عليه لليهود. والجمعة لكم ولا تخالفوا فيه امر ربكم كما خالفت
اليهود فصاروا لما خالفوا قردة. نكتة. ان اليهود لما خالفوا
يوم محنهم الله وغير اشخاصهم. والمؤمنون اذا اطاعوا الله
يوم جمعتهم بدل الله لهم سيئاتهم حسنات لقوله تعالي فاولئك
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. نكتة. ان اليهود لم يمحوا
بصيد السمكة بل محو لتركهم تعظيم امر الله تعالي وارتكابهم
نهيه الا تري ان ادم وحوي اكلا من شجرة الجنة فبدت لهما
سوآتهما والنحل اكل من ورق اشجار الجنة فصار في بطنه عسلا ~~فجعلت لهما سوآتهما~~
لان ادم اكل بغير امر الله. والنحل اكل بامر الله واعجب من
هذا ان الدود الذي اكلت جسم ايوب فصار لحمه في
بطنه عسلا ابريسما يا عجبا ان ادميا اكل السمكة فيغضب
الرب فيجعله قردة. ودودة تاكل الادمي فيرضي عنها الرب

فيجعل روثه ابوثما لان هذه اكلت بامره وذلك الا بغير
امره ودودة اطاعت الرب فاستحقت الخلعة والمومن المخلص
اذا اطاع امر الله تعالي فكيف لا يستحق الرحمة والقربة والرافة
وحكي عن عتبة الغلام كان من اهل الفسق والفجور ومشهورا
بالفساد وشرب الخمور فدخل يوم في مجلس حسن البصري
رحمه الله وقرا القاري الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله الاية فوعظ الشيخ في تفسير هذه الاية وعظا
بليغا حتي بكي الناس فقام من بينهم شاب وقال يا امام المومنين
ايقبل الله فاسق مثلي فقال الشيخ نعم يقبل الله توبتك
وان كان فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام فلما سمع عتبة
الغلام هذا الكلام اصفر وجهه وارتعضت فرايصه وصاح
صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق دني الحسن البصري
فانشد الحسن البصري ابياتا يا شاب لرب العرش عاصي
اتدري ما جزا ذوي المعاصي سعير للعصاة لها تور
فويل يوم يوخذ بالنواصي فان تصبر علي النيران فاعصي
والا كن عن العصيان قاصي وفيما قد كسبت من الخطايا

رهنت النفس فاجتهد في الخلاصي فصاح عتبة صيحة
اخري وخر مغشيا عليه فلما افاق فقال يا امام هل
يقبل الكريم توبة العبد الجاني الا الرب الكافي ثم رفع
عتبة راسه ودعي ثلاث دعواة فاول قال الهي ان كنت
قبلت توبتي وغفرت حوبتي فاكرمني والثاني قال الهي
اكرمني بحسن الصوت والنغمه حتي كل من يسمع قرائتي
يزداد رقة في قلبه وان كان قاسي القلب والثالث
قال الاهي ارزقني برزق الحلال وارزقني من حيث لا
احتسب فاستجاب الله جميع دعائه حتي زاد فهمه
وحفظه وكان اذا قرا القران تاب كل من يسمع قرائته
وكان توضع في بيته كل يوم قصعة مملوه من المرقة ورغيفان
ولا يدري احد من يضعه فكان علي هذه الحالة حتي
فارق الدنيا وهذا حال من تاب الي الله تعالي ولا يضيع
اجر من احسن عملا ونفعنا الله واياكم والحمد لله رب
العالمين المجلس الثاني في يوم الاحد قال الله تعالي
قل هو الله احد روي عن انس ابن مالك رضي الله

بالفهم والحفظ حتى سمعت من العلماء

عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن

يوم الاحد قال يوم غرس وعمارة قالوا كيف ذلك يا رسول

الله قال لان فيه ابتداء الدنيا وعمارتها بساط الجلي

قال بعض العلماء ان الخالق الباري جل جلاله وكثر

افضاله وتوالت نواله وظهر في العباد عزه وكماله خلق

سبعة اشياء من بين المخلوقات كل واحد سبعة اولها

الفلك الدوار والثاني النجم السيار والثالث الجحيم والنار

والرابع الارض ذات القرار والخامس البحار والسادس

اعضاء الادمي الديان والسابع الازمنه والاعصار اما الاول

خلق السماوات يوم الاحد قال الله الذي خلق سبع سموات

طباقا من اي شي خلقها من دخان فقوله تعالي ثم استوي

الي السماء وهي دخان استوي الي السماء اي انشا خلق

السماء وكان دخانا فنظر اليه فجعله سبعة اجزاء

فجعل جزءا منها ماء وجزءا حديد وجزءا فضه وجزءا ذهبا

وجزءا لولوا وجزءا ياقوتا احمر فخلق سماء الدنيا من

الماء ومن القطر الثانية ومن الحديد الثالثة ومن الفضه

الرابعة ومن الذهب الخامسة ومن اللولوا السادسة ومن

الياقوت السابعة ثم فتقها فجعل بين كل واحد منها مسيرة

خمسماية عام نكته لطيفه خلق من دخان واحد سبع سموات

لا يشبه احديها بالاخري واعجب من هذا انزل من السماء

فاحيا به الارض بعد موتها فاخرج من قطره المطر انواع النبات

بعضها احمر وبعضها اصفر وبعضها اخضر وبعضها

اسود ومنه وبعضها مر وبعضها حلو قوله تعالي

ونفضل بعضها علي بعض في الاكل واعجب من هذه نطفة

وقعت في رحم امراة فصيرها علقة وصير العلقة مضغة

وخلق المضغة عظاما وخلق من نطفة ذكرا ومن الاخري

انثي ومن نطفة مومنا ومن الاخري كافرا ومن نطفة

صالحا ومن الاخري طالحا ومن نطفة موحدا

ومن الاخري ملحدا ومن نطفة موافقا ومن

الاخري منافقا ومن نطفة سعيدا ومن الاخري شقيا

فتبارك الله احسن الخالقين والثاني خلق

النجوم السيارات في يوم الاحد قوله تعالي وهو الذي

جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الاية فجعل
النجوم علي ثلاثة انواع منها يسمى ثابتات تسير ولا تافل ونوع منها
تدور بالافق ونوع منها تافل وتطلع فسبعة انجم من هذه الانواع
الثالثة هن اعظم النجوم واشرفها وهن زحل ومشتري ومريخ
وشمس وزهرة وعطارد وقمر لكل واحد منهم فلك من الافلاك
السبعة للقمر الفلك الاول ولعطارد الثاني وللزهرة الثالث والشمس الرابع
وللمريخ الخامس وللمشتري السادس ولزحل السابع فالله تعالى
قدر افلاك السموات السبعة بهذا النجوم السبعة لكل واحد
منها الف سنة ثلثة صحيفة ولذلك سبعة من الانبياء
فهم اعظم الانبياء واشرفهم شيث وادريس وابراهيم وموسى وداود
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فالله تعالى اعطا لكل واحد
منهم كتابا اعطا خمسين صحيفة لشيث وثلاثين لادريس وعشرين لابراهيم
والتوراة لموسى والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لمحمد صلى الله عليه
وعليهم اجمعين قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الاية وهذه انجم السبعة
متفاوتة في سيرها فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين ونصف يوم فيتم
كل الافلاك في شهر وعطارد يطلع في الفلك الثاني ويبقى في كل برج خمسة عشر يوما فيتم كل الافلاك

في

11

في ستة اشهر وزهرة تطلع في الفلك الثالث وتبقى في كل برج خمسة وعشرين
يوما وتتم كل الافلاك في عشرة اشهر والشمس تطلع في الفلك الرابع
فتبقى في كل برج شهرا فيتم كل الافلاك في سنة ومريخ يطلع في
الفلك الخامس فيبقى في كل برج خمسين يوما فيتم كل الافلاك
في عشرين شهرا والمشتري يطلع في الفلك السادس فيبقى في
كل برج ثلاث عشر شهرا فيتم جميع الافلاك في ثلاث عشرة سنة وزحل يطلع في الفلك
السابع فيبقى في كل برج سنتين ونصف سنة فيتم جميع الافلاك في ثلاثين سنة
فالاشارة فيه كذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم سبعة انواع الصديقون
والعالمون والبدلاء والشهداء والحجاج والمطيعون والعاصون والصديقون يمرون على
الصراط كالبرق الخاطف والعالمون كالريح والبدلاء كالطير في ساعة يسيرة والشهداء
كالفرس الجواد يمرون في نصف يوم والحجاج يمرون في يوم كامل والمطيعون يمرون
في شهر والعاصون يضعون اقدامهم علي الصراط واوزارهم علي ظهورهم فيبقى
فتقصر نار جهنم احراقهم فترى نور الايمان في قلوبهم فتقول اجز يا مومن
فان نورك قد اطفا لهبي والثالث ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي
سبعة اطباق جهنم قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين
وسعير قوله تعالى وسيصلون سعيرا وسقر قوله تعالى ما سلككم في سقر

خلق النار من عجم الاحد ولها سبعة ابواب فطلع فيها لها سبعة

وجحيم قوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين اي الضالين وحطمة
قوله تعالى وما ادراك ما الحطمة ولظى قوله تعالى كلا انها
لظى وهاويه قوله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاويه
فينادي في الطبقة الاولى ملك ويل لكل يوميذ للمكذبين وفي الطبقة
ينادي الثانيه ملك فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وفي الطبقة
الثالثه ملك ينادي ويل لكل همزة لمزة وفي الطبقة الرابعه ملك ينادي
فويل لهم مما كسبت ايديهم وفي الطبقة الخامسه ملك ينادي فويل للذين
لا يوتون الزكاة وفي الطبقة السادسه ملك ينادي فويل للقاسية قلوبهم لذكر
الله وفي الطبقة السابعه ملك ينادي ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا الاية
نوع اخر ومن كان في الطبقة السابعة ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال انكم ماكثون ومن كان في الطبقة السادسة ينادوا ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان في الطبقة الخامسه ينادي ربنا
ابصرنا وسمعنا ومن كان في الطبقة الرابعه ينادوا ربنا اخرنا الى
اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ومن كان في الطبقة الثالثة ينادوا
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان في الطبقة الثانيه
ينادوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ومن كان في الطبقة الاولى ينادوا

يا حنا

تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون تفكر يا ابن ادم خلقتك وصورتك
على سبعة اعضاء وسبعين مفصل ومايتين وثمانية واربعين عظما
وثلاث مائة وستين عرقا ومايتالف واربعت وعشرين الف شعر اليدين
والرجلين والعينين والاذنين وساير الاعضاء حياتها بروح واحد وكذلك
العرش والكرسي والجنة والنار واللوح والقلم والسماء والارض والانهار
والاشجار والبحار والانبيا والملايكة والجن والانس من العرش الى الفرش
ومن الفلك الى السمك ومن العلا الى الثرى اجناس مختلفة وخالقهم الواحد
القهار العزيز الجبار والسابع خلق الايام سبعة يوم السبت ويوم الاحد
ويوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا ويوم الخميس ويوم الجمعه
فاذا تفكر العاقل في حقايق هذه الكلمات علم ان السموات سبع والارضين سبع
والنيران سبع والبحار سبع والاقاليم سبع واعضاء الادمي سبع وخلقه من
سبعه ورزقه من سبعه فهذه الاشيا السبعة دليل على ان الخالق ليس من سبعه
ولا مع سبعة ولا في سبعة ولا على سبعة بل هو خالق سبعة ورازق سبعة ومحيي
سبعة ومميت سبعة وقال بعض العلما ان الله تعالى خلق السموات والارضين في يوم
الاحد فمن اراد البنا فليبني فيه وخلق الشمس والقمر في يوم الاثنين وصفتها السير
فمن اراد السفر فليسافر فيه وخلق الحيوان البهايم في يوم الثلثا واباح ذبحها واهراق

دمها ومن اراد الحجامة فليحتجم فيه وخلق البحار والانهار في يوم الاربعاء واباح شرب ماءها فمن اراد شرب الدواء فليشرب فيه وخلق الجنة والنار في يوم الخميس وجعل الناس محتاجا الى دخول الجنة والنجاة من عذاب النار فمن اراد ان يسال الحاجة من احد فليسال فيه وخلق ادم وحوى يوم الجمعة فمن اراد عقد التزوج فليتزوج فيه كما قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه شعر

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه ابتداء الله في خلق السماء

وفي الاثنين ان سافرت فيه تؤب بالنجاح وبالثراء

وان ترد الحجامة في الثلاثا ففي ساعاتها هرق الدماء

وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج لان الله ياذن بالقضاء

ويوم الجمعة التزوج فيه ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لا يعرفه الا نبي او وصي الانبياء قال بعض العلماء ان الله تعالى سمى الاحد باسمين من اسماء نفسه احدهما الاول والثاني الاحد وانما سماه الاول لانه اول يوم بدا فيه خلق الاشياء يقول الله عز وجل يوم الاحد اول الايام ولم يكن قبله شيء وهو الاول كان ولم يكن قبله شيء نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

فالحبيب

فالحبيب الاول هو الله تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن فانك تنقل قلبك الى محبة الام ثم الى محبة الاب ثم الى محبة غيرهما من الاولاد والازواج والاموال فاذا مت انقطع القلب عن محبتهم ويقطعون قلوبهم عن محبتك يقول الله عز وجل عبدي انا حبيبك الاول احببتني يوم الميثاق وكل احباء هجروك وانا احبك فارجع الى حتى اكرمك بكرامة الاحباء قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وفي عبارة اخرى عبدي احباؤك اربعة حبيب يصلح للاولك ولا يصلح لاخرك وحبيب يصلح لاخرك ولا يصلح لاولك وحبيب يصلح لظاهرك ولا يصلح لباطنك وحبيب يصلح لباطنك ولا يصلح لظاهرك اما الاول هو الابوان يخدمان لك ويربيان في صغرك فاذا اكبروا يكونان ضعيفين لا يقدران على تربيتك واما الثاني فاولادك يخدمونك في اخر عمرك واما الثالث الذي يصلح للظاهر ولا يصلح للباطن فهم الاخلاء والصدقاء من الرجال واما الذي يصلح للباطن ولا يصلح للظاهر فازواجك يصلحن لباطن امورك ولا يقدرن على ظاهر امورك يقول الله عز وجل اذا اردت ان تحب احدا فاحببني فاني حبيب اصلح لاولك واخرك وظاهرك وباطنك لاني انا الله الاول والاخر والظاهر والباطن وان الله تعالى سمى يوم الاحد والاحد من اسماء الله تعالى كما قال الله تعالى قل هو الله احد والاحد في القران على سبع معان بذكر موضع ويراد منه الله تعالى قوله عز وجل قل هو الله احد قوله

تعالى أيحسب الانسان أن لن يقدر عليه أحد يعني الله ويذكر في موضع والمراد
منه المصطفى قوله تعالى إذ تصعدون ولا تلوون على أحد يعني النبي عليه السلام
قوله تعالى ولا تبرح فيكم أحدا أبدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر في موضع ويراد
منه بلال قوله تعالى وما لأحد عنده من نعمة تجزى معناه ما لبلال عن أبي بكر من نعمة
تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى ويذكر في موضع ويراد منه عليخا من أصحاب
الكهف قوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم ويذكر في موضع ويراد منه تمليخا وهو قوله ولا
يشعرن بكم أحدا يعني تمليخا من الملك ويذكر في موضع ويراد منه زيد بن حارثة قوله تعالى ما كان
محمد أبا أحد من رجالكم إلى قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا ويذكر في موضع ويراد منه
واحد من المخلوقين وقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه أحدا يعني لا يريد بذلك غير الله عز وجل
وإنما سماه الله تعالى يوم الأحد لأن النصارى قالوا هذا يومنا فنقم الله تعالى قال هذا
والله أعلم بأنه
يوم الأحد وتفرقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على أربع فرق النسطورية واليعقوبية
والملكانية وأهل الحق فقالت النسطورية لعنهم الله تعالى عيسى ابن الله من زوجته مريم وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقالت اليعقوبية خذلهم الله تعالى بل عيسى هو الله تعالى نزل من السماء إلى
رحم مريم ثم خرج إلى الأرض تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقالت الملكانية لعنهم الله الإله ثلاثة
مريم وعيسى والله كما قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله وقال أهل
الحق رحمهم الله بل عيسى عبد الله ومن زعم أمة الله فأنزل الله تعالى تصديقا لأهل الحق وتكذيبا

لقول

لقول النصارى قوله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان
الله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وقال قل هو الله
أحد وقال بعض العلماء سبب نزول هذه السورة أن كل واحد من الكفار والمشركين
ادعوا الآلهة وزعموا أنهم شركاء الله فأنزل الله تعالى ردا عليهم قوله
تعالى قل هو الله أحد ليس له شريك ولا نظير ولا ند ولا وزير ولا نصير وهو السميع
البصير وقال بعضهم إن مشركي العرب قالوا يا محمد انسب لنا ربك من أي شيء هو من ذهب
أم فضة أم من حديد أم صفر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم بشيء
فنزل جبريل عليه السلام فقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد قل يا جري الجنان ويا طيق اللسان قل يا أيها النبي المعظم
ويا رسول المكرم الله أحد يعني الصمد الذي قد انتهى بسودده وقيل
الصمد الذي يضرع إليه في الحوائج أي يقصد وقيل الصمد الذي لم يأكل ولا
يشرب وقيل الصمد الذي لم يلد ولم يولد وقال ابن عباس رضي الله عنه الصمد
الذي ليس فوقه أحد وقال كعب الأحبار رضي الله عنه الصمد الذي لا يصل إليه
بوصف من صفته وقال مقاتل الصمد الذي لا عيب فيه وقال أبو مالك الصمد
الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي يستغني عن كل أحد
وتحتاج إليه كل أحد نوع آخر قل أنباء الوحي والتنزيل هو تبرأة من النفي والتعطيل

الله براة من الكفر والتبديل احد براة من الشرك والتعديل الصمد النفي الاقناعة
بالتفضيل لم يلد ولم يولد نفي التكثير والتقليل ولم يكن له كفوا احد نوع اخر قال الله
تعالى يا عارف قل هو يا مشتاق قل الله يا مطيع قل احد يا زاهد قل الصمد يا
عابد قل لم يلد يا عالم قل ولم يولد يا عاصي قل ولم يكن له كفوا احد ونوع
اخر يا قلب قل هو يا سر قل الله يا روح قل احد يا لسان قل الصمد يا سامع
اسمع قل لم يلد ولم يولد يا بصر قل ولم يكن له كفوا احد نوع اخر كان
الله تعالى يا ايها الطالبون هو اشارتي ويا ايها الراغبون الله اسمي ويا ايها
الموحدون احد نعتي ويا ايها المشتاقون الصمد صفتي ويا ايها العاملون
العالمون لم يلد ولم يولد نسبتي ويا ايها العارفون ولم يكن له كفوا احد حسبي
والله اعلم واحكم

المجلس الثالث في معنا يوم الاثنين

قال الله تعالى
لا تتخذوا الهين روي انس ابن مالك رضي الله عنه قال سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة فقالوا كيف يا رسول الله
قال لان فيه خرج شعيب النبي عليه السلام للتجارة وربح في تجارته بساط المجلس
قال بعض العلماء خص الله تعالى يوم الاثنين بسبع فضايل الاول ان ادريس عليه
السلام صعد الى السما في يوم الاثنين والثانية ذهب موسى عليه السلام الى الطور في يوم
الاثنين والثالثة نزل دليل وحدانية الله تعالى في يوم الاثنين والرابعة ولد رسول الله

صلي

صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والخامسة اول ما نزل جبريل عليه السلام
الى رسول الله عليه السلام في يوم الاثنين والسادسة تعرض اعمال الامة على رسول الله
في يوم الاثنين والسابعة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين اما الاول صعد
ادريس عليه السلام الى السما في يوم الاثنين قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وكان اسم ادريس اخنوخ وسمي ادريس لكثرة درسه كتاب
الله تعالى وكان خياطا يخيط كل قميصا في يوم وكلما غرز ابرة يسبح الله تعالى فلما
اتم القميص سلمه الى صاحبه ولم يطلب منه اجرة ومع ذلك يعبد الله تعالى
في كل ايام يوم وليلة عبادة حتى الواصفون عن وصفها حتى اشتاق اليه ملك الموت
ويستاذن الله تعالى ان ياذن له في زيارته فاذن له فاتى اليه على صورة ادمي
وسلم عليه وجلس عنده وكان ادريس عليه السلام صايم الدهر فاذا كان
وقت افطاره اتاه ملك بطعام الجنة فيفطر به ثم يشتغل بعبادته فاتاه ملك
الموت تلك الليلة بطعام الجنة فاكل ادريس وقال يا ملك كل انت ايضا
فلم ياكل فاقام ادريس في العباده وهو جالس عنده حتى طلع الفجر وطلع الشمس
واستبان النهار والرجل جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام وقال يا هذا
اتسير معي اذا سرت حتى تتفرج فقال ملك الموت نعم فقاما وسارا حتى اتيا مزرعة فقال
ملك الموت يا ادريس اتاذن لي ان اخذ من هذا الزرع سنبلة لناكل فقال ادريس
سبحان الله لم لا تاكل الطعام الحلال بالامس وتريد ان تاكل الحرام اليوم فمضيا حتى
مضا عليهما اربعة ايام وكان ادريس يرا منه ما يخالف طبع الادميين فقال له من انت
فقال له انا ملك الموت قال انت الذي تقبض الارواح قال نعم قال انت عندي منذ اربعة ايام
فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواح كثيرة وارواح الخلق عندي كالمايدة اتناولها
كما يتناول الواحد اللقمة فقال ادريس لملك الموت اجئت زايرا ام قابضا قال جئت
زايرا باذن الله تعالى قال ادريس لملك الموت لي اليك حاجة فقال ما هي
قال حاجتي منك ان تقبض روحي ثم يحييني الله تعالى حتى اعبد الله بعد ما

ذقت مرارة الموت. فقال له ملك الموت انا لا اقبض روح احد الا اذا امرني الله
عز وجل فيه فاوحى الله تعالى اليه ان يقبض روح ادريس فقبض من ساعته فمات ادريس
عليه السلام فبكى ملك الموت وتضرع الى الله تعالى وسأله ان يحيي صاحبه
ادريس فاجابه الله تعالى فاحياه فعانقه ملك الموت. وقال يا اخي كيف وجدت
مرارة الموت فقال ان الحيوان اذا اسلخ جلده في حال حياته فمرارته اشد منه الف
مرة فقال ملك الموت والرفق لادمي فعلت بك في قبض روحك ما فعلته باحد قط
ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة اخرى اني اريد ان ارى نار
جهنم واعداء الله تعالى بعد ما ابصرت الانكال والاغلال قال ملك الموت كيف اذهب
اذهب بك الى نار جهنم بغير امر الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان اذهب بادريس
عليه السلام فذهبا اليها فرأى فيها جميع ما خلق الله تعالى لاعدائه من السلاسل
والاغلال والانكال ومن الحيات والعقارب والنيران والقطران والزقوم والحميم
ثم رجعا فقال ادريس لي حاجة اخرى اريد ان تذهب بي الى الجنة حتى.
ارى ما فيها ما خلق الله تعالى لاوليائه. وازيد في طاعتي. فقال ملك
الموت كيف اذهب اليها بغير امر الله تعالى. فامره الله تعالى ان تذهب
به الى الجنة فذهبا فوقفا على باب الجنة فرأى ادريس عليه السلام ما
فيها من النعيم والعطاء الجسيم والاشجار والانهار والفواكه والاثمار
فقال يا اخي ملك الموت ذقت مرارة الموت ورأيت اهوال الجحيم.
واخرا عنها فهل لك ان تسأل الله تعالى ان يأذن لي بالدخول
في الجنة واشرب من مائها لتزول عني مرارة الموت وافزاع الجحيم
فاستأذن ملك الموت من الله تعالى. فاذن له على ان يدخل ثم.
يخرج فدخل الجنة ووضع نعله تحت شجرة من اشجارها وخرج من الجنة فقال
يا ملك الموت تركت نعلي في الجنة قال فاخرج منها فرجع ودخل ولم يخرج فصاح

ملك الموت يا ادريس اخرج فقال لا اخرج لان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة
الموت. فاني ذقت الموت. ويقول الله وان منكم الا واردها واني وردت
النار ويقول الله تعالى وما هم بمخرجين منها فمن يخرجني فاوحى الله تعالى
الى ملك الموت. يا ملك الموت دعه. فاني قضيت في الازل ان يكون في الجنة
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصته. وقالوا واذكر في الكتاب ادريس
الاية طوبى لادريس طوبى في الفراديس نال الفراديس في الدنيا بتدريس
والثاني سافر موسى عليه السلام الى طور سيناء في يوم الاثنين
قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الاية وكان لموسى عليه السلام
سبعة اسفار يوم الاثنين الاول سفر الغضب والثاني سفر الهرب والثالث
سفر الطلب والرابع سفر سبب والخامس سفر العجب والسادس سفر الادب والسابع
سفر الطرب واما سفر الغضب حين القته امه في اليم خوفا من غضب فرعون قوله
تعالى واوحينا الى ام موسى الى قوله فالقيه في اليم واما سفر الهرب حين خرج من مصر
الى مدين قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين فاحتاج الى النار فرأى نارا فقصده لطلب
النار قوله تعالى قال لاهله امكثوا اني انست نارا الاية وسفر السبب حين خرج نحو البحر
تبعه فرعون فصار سفره سببا لهلاك فرعون قوله تعالى فانجينا موسى ومن معه
اجمعين ثم اغرقنا بعد الباقين واما سفر العجب حين ضلوا الطريق في التيه اربعين سنة

فاطعمهم الله تعالي المن والسلوي واخرج الماء من الحجر فشرب منه
قوم موسي عليه السلام. ودوابهم قوله تعالي واذا استسقي موسي
لقوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر الي قوله وظللنا عليكم الغمام
وانزل عليكم المن والسلوي. ويقال كان في التيه سبعون الفا من
قومه واما سفر الادب الا حين سافر الي طلب الخضر الي مجمع البحرين
الايه واما سفر الطرب حين سافر الي طور سيناء لمناجات مولاه قوله
تعالي ولما جاء موسي لميقاتنا الايه ففي هذه الاية دليل علي شرف
محمد صلي الله عليه وسلم حيث قادره في معراج موسي فلما جاء
موسي لميقاتنا. وقال في معراج محمد صلي الله عليه وسلم سبحان
الذي اسري بعبده ليلا الاية والذي جاء بنفسه لا يكون كمن
اسري به مولاه وموسي جاء بسبعين رجلا من اصحابه الي طور
سيناء ومحمد صلي الله عليه وسلم ترك البراق عند بيت المقدس
وكان المعراج في الهوا الي سدرة المنتهي فبلغ مقاما تقول نفسه
اين المصطفي ويقول قلبه اين روح المصطفي ويقول سره اين
مشاهدة المصطفي ويقول روحه اين سر المصطفي والفرق
بين معراج موسي عليه السلام ومعراج المصطفي عليه الصلاة والسلام

ان

ان معراج موسي كان علي جبل الطور ومعراج المصطفي كان علي
بساط النور. قال الله تعالي لموسي وما اعجلك عن قومك
ياموسي. وقال لمحمد صلي الله عليه وسلم ولا تاتنا. فنزل
اليه جبرايل عليه السلام فاسري. وقال تعالي في معراج
موسي لموسي فاخلع نعليك وقال لمحمد لا تخلع نعليك كما
روي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال هممت ليلة المعراج
ان اخلع نعلي فسمعت النداء من الله تعالي لا تخلع نعليك
يا محمد ليتشرف بك العرش والكرسي بوطاء نعليك فقلت يا رب قلت
لاخي موسي اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوي. وقال تعالي
اذن مني يا ابا القسم ادن مني يا احمد انك لست عندي كموسي فان موسي
كليمي وانت حبيبي قوله تعالي ولما جاء موسي لميقاتنا جاء ابن عمران الي
ميقاتنا فاوزهمة الانسان لما اوبته من الاحسان فطمع في
الرؤية والعيان فقلت يا موسي هيهات انك لن تراني وانا الله الواحد الاحد الفرد
الصمد القهار فاليوم لا تراني الابصار الثالث نزلت وحدانية الله تعالي في يوم الاثنين
قال الله تعالي لا تتخذوا الهين اثنين والله خلق من كل شي زوجين اثنين قال الله تعالي
فان كن نساء فوق اثنتين وقال تعالي ثاني اثنين اذ هما في الغار وقال تعالي

ثمانية ازواج من الضان اثنين الاية والحاصل انما نهى الله تعالى
جابر في صفاتهم ان يقال اثنين والله تعالى منزه عن ذلك كما قال
الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد سبحانه وتعالى عما
يصفون فهو سبحانه وتعالى واحد احد فرد صمد لا مثل له ولا ند له ولا
ضد له ولا كفو له ولا شبيه له ولا وزير له ولا معين له جعل الاشياء
من كل شيء زوجين اثنين مثل العرش والكرسي والانس والجن والجنة
والنار والليل والنهار والبر والبحر والاشجار والانهار واللوح والقلم
والصحة والسقم والشمس والقمر والانثى والذكر والسماء والارض والسنة والنوم
والطول والعرض والوصل والفصل والخير والشر والنفع والضر والموت
والحياة والفقر والغنى والنور والظلمة والسراء والضراء والحجر والمدر
والشعر والوبر والقلب واللسان واليدان والرجلان والعينان والاذنان لنعلم
الخلايق انه واحد وحده لا شريك معه اله ثاني وقال بعض العلماء اختلفت المجوس
لعنهم الله في الصانع قال بعضهم الصانع اثنان احدهما النور والثاني الظلمة وقال
بعضهم ان الصانع الروح هو والجسد هو المصنوع وقال بعضهم ان الصانع هو الطبايع
الاربع وقال بعضهم ادم وابليس هما ابنا الله فقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فدليل وحدانية الله ظاهر في خلق السموات والارض في الطول والعرض والربح

والخزان

والخسران والوصل والهجران والتوفيق والخذلان والطاعة والعصيان
والزيادة والنقصان والعذاب والغفران والسخط والرضوان
فمن تفكر في هذه الاشياء بالقلب والجنان ونظر بنور المعرفة والايمان
علم يقينا ان الصانع هو الله الواحد الديان الحليم الحنان الرحيم المنان ذو الفضل والاحسان

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تسكينة وتحريكة ابدا شاهد
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

الرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وظهرت له
سبع معجزات في حال ولادته الاولى ان كل حامل يلحقها العنا والمشقة
من حملها وولادته صلى الله عليه وسلم لم يلحق لامه مشقة ولا عنا
الثانية ان كل حامل لها مخاض في حال الوضع ولم يكن لامه ذلك
الثالث لما انفصل من بطن امه خر ساجدا لله على وجهه وقال في سجوده
امتي امتي الرابع انه ولد مختونا الخامس منعت الجن والشياطين
من الصعود الى السماء حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الجن قبل ولادته تصعد
وتسمع حديث الملائكة ولما ولد ارادوا الصعود فمنعوا من ذلك فاجتمعوا الى
ابليس وقالوا له كنا نصعد الى السماء وفي هذا اليوم منعنا فقال لهم طوفوا مشارق الارض

وصغار بعضا و نظروا اي حديث ظهر في الارض فطافوا حتي انتهوا الي مكة فراوا
فيها بيتا قد حفته الملايكه و يسطع منه نور الي السما وتهني الملايكة
بعضها بعضا فرجعوا واخبروا ابليس بذلك فصاح ابليس صيحة وقال واه
اواضرج اية العالم وابت بني ادم فلذلك منعهم من الصعود الي السما لان
السما موضع نظره و نظر امته قال الله تعالي وزيناها للناظرين فلذلك لم
يكن للشياطين سبيل للصعود الي السما التي هي موضع نظر المومنين فكذلك لا يكون لهم
سبيل الي الدخول الي القلب الذي هو موضع نظر الرحمن وموضع نظر المومن المهيمن
قال كعب الاحبار رايت في التوراة المنزلة ان الله تعالي اخبر قوم موسي عليه السلام عن
وقت خروج محمد صلي الله عليه وسلم فلما ولد النبي صلي الله عليه وسلم طلع كوكبه فعرفوا
جميعا انه خرج الي الدنيا ولكن كتموا ذلك حسدا من عند انفسهم واخبر قوم عيسي
عليه السلام في الانجيل ان النخلة اليابسة اذا اورقت واثمرت فهو وقت خروج
محمد عليه السلام فلما ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم اورقت النخلة اليابسة واثمرت
فعرفوا بهذه العلامة انه خرج الي الدنيا وكتموا ذلك واخبر المجوس بان العين
المعروفه التي ينابيع ماوها اذا نبع ماوها فهو وقت خروج محمد صلي الله عليه وسلم فلما ولد رسول
الله صلي الله عليه وسلم نبع من ذلك العين الما فعرفوا بهذه العلامة انه خرج الي الدنيا فكتموا ذلك
بغيا وحسدا السادس ان حليمة السعدية كانت لا تدر اللبن من احد ثدييها فلما وضعته في فم رسول

الله

الله صلي الله عليه وسلم در منه اللبن وزاد علي الحد السابع لما ولد رسول الله
صلي الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة الاربع يقول من الاولي قل
جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد ومن الثانية لقد جاكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم الاية ومن الثالثة قد جاكم من الله نور وكتاب مبين
ومن الرابعة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وروي ان عبد
المطلب قال كنت في الكعبة وعلي ظهرها اصنام فتساقطت من اماكنها جميعا
وخرت ساجدة وسمعت قايلا يقول من جدار الكعبة ولد النبي العربي الذي يهلك
بيده الكفار ويطهرني من هذه الاصنام الخامس اول ما نزل علي النبي صلي
الله عليه وسلم في يوم الاثنين وسببه انه صلي الله عليه وسلم عبد الله عبادة كثيرة
جدا وجهدا في طاعة ربه حتي كان يدعي محمد الامين الي ان بلغ اربعين سنة حتي
اتفق الناس علي حسن خلقه حتي قالوا انه محمد الامين فلما طال تهجده
غلب شوق الله تعالي علي قلبه حتي اشتغل بحبه عن ساير احبابه فصار دايم الحزن
طويل التفكر شعر ذا العشق ارجا بكل شي رايت الحب يلعب بالرجال شعر
حتي اطلع علي حاله جميع الناس فقال عمه حمزه لاخته عاتكه يا عاتكه ماذا هم
محمد فاني اراه مصفر الوجه دايم التفكر غير مستانس بالناس فدعوا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقالوا ان كان لك في قلبك هم او دا في نفسك فاخبرنا عنه حتي نكفيك

فلم يجبهم بشي وقالوا لا يصادق مع ابو بكر لعله يقول صديقه ان كان لديه سر
مكتوم فاتاه ابو بكر وساله عن حاله فقال يا ابو بكر القلب في قلق
والنفس في حرق والعين في ارق ولا ادري ماذا يطلب مني الوراد وغلب علي
وجهي الاصفرار ثم سال الما واغتسل واتي دبعين ودترد برداه وتوجه نحو جبل
حرا فصعد الجبل ووضع وجهه علي التراب وبكا بكا شديدا وتضرع الي الله تعالي
حتي صاحت الملايكه في السموات السبع والحور العين في الجنان وقالوا الهي تسمع
انين محب وضراعته مشتاق فاوحي الله تعالي الي جبرايل عليه السلام قال يا جبرايل
حان وقت انزال الوحي واظهار احكامي احكام الامر والنهي انزل الي حبيبي صفيي وخيرتي
من خلقي بلغه تحيتي واوصل اليه هديتي فنزل جبريل عليه السلام
وصاح عليه من الهوا فنظر فراه نحفا بين السما والارض عليه ثياب خضر
فنزل اقرا فهاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم مد يده واخذه وحركه
وقال اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق ثم غاب عن عينيه
فرجع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي منزله وقص القصه لزوجته
خديجه يا خديجه فاني قد ذهبت فقالت خديجه يا محمد انك تصل الارحام
وترحم الايتام وتحب معالي الامور ومحاسن الاخلاق ولا يفعل
بك ربك الي ما يجمل بك فلعله الناموس الاكبر الذي ياتي

[margin: ...الله صلي الله عليه وسلم / فقال ربا]

الانبياء

٢٠

الانبياء فلما دنوته نزل جبريل ونادا يا...
رسول الله صلي الله عليه و...
فقالت خديجه اني اك...
وان كان...

يتوجهك الله فقالت فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح جاء
بلال فقام بالباب وقال كذلك فسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم صوت
بلال فقال ادخل يا بلال فدخل فقال اني مشغول بنفسي يا بلال قل لابي بكر فليصلي
بالناس فخرج بلال ويده علي ام راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه
وانكسار ظهراه ليت امي لم تلدني ودخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه خلو المكان من
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان رجلاً رقيق القلب لم يتمالك انه خر مغشياً
عليه وصجت المسلمون فسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم الضجة فقال يا فاطمه
ما هذه الضجه فقالت ضجة المسلمين لفقدك فدعا بعلي وابن عباس واتكا
عليهما وخرج الي المسجد وصلي بهم ركعتين خفيفتين ثم اقبل بوجهه الكريم الي الناس
وقال معاشر الناس انتم في ودائع الله تعالي وكنفه ان الله خليفتي من بعدي عليكم بتقوي
الله واني مفارق الدنيا وهذا اخر ايامي من الدنيا واول ايامي من الاخره فلما كان يوم الاثنين اوحي الله تعالي الي
ملك الموت ان اهبط علي حبيبي باحسن زيا وارفق به في قبض روحه فلو امرك ان تدخل فادخل
وان نهاك عن الدخول فارجع فهبط ملك الموت عليه السلام الي محمد عليه الصلاة والسلام
علي صورة اعرابي وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوه ومعدن الرساله ادخل ام لا فخرجت اليه

مرحبا ... (marginal note, partly illegible)

...وسلم جمعنا في بيت امنا عايشه ثم نظر
...حياكم الله ورحمكم الله هداكم اواكم
... عليكم اني لكم منه نذير
... الاخره نجعلها

فاطمة رضي الله عنها وقالت يا عبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه
ثم نادي الثانية السلام عليك يا رسول الله ادخل ام لا ولا بد من الدخول فسمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم صوته فقال يا فاطمة من في الباب فقالت رجل اعرابي ينادي
فقلت له رسول الله مشغول بنفسه ثم نادي الثانية فقلت له كما قلت له في
الاولة ثم نادي الثالثة بصوت اقشعر منه بدني وارتعدت فرايصي وتقوت الواني
فقال لها هو هادم اللذات ومقطع الشهوات ومفرق الجماعات مخرب الدور والقصور
ومعمر القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت وقال السلام عليك يا رسول الله فقال له
وعليك السلام يا ملك الموت جيت زايرا ام قابضا فقال جيت زايرا وقابضا ان اذنت
لي والا رجعت فقال يا ملك الموت ان خلفة حبيبي جبرايل فقال خلفته في سماء
سماء الدنيا والملايكة يعزونه فلم يلبث ان نزل جبريل فقال له يا جبريل ما لي عند الله
فقال ان ابواب السماء قد فتحت والملايكة ينتظرون قدومك صفوفا فقال الوجه ربي الحمد
والشكر بشرني يا جبريل ما لي عند الله فقال ابشرك ان ابواب الجنة قد فتحت وحورها قد تزينت وانهارها قد
اطردت وثمارها قد تدلت ينتظرون قدوم روحك الشريفة فقال الوجه ربي الحمد والشكر بشرني يا جبرايل ما لي
عند الله تعالي فقال ابشرك انك اول شافع واول مشفع في الاخرة فقال الوجه ربي الحمد والشكر بشرني
يا جبريل فقال جبريل عما تسالني قال عن همي وغمي ما القراء القران بعدي وما الصوم رمضان
بعدي وما لزوار بيت الله الحرام بعدي وما لامتي بعدي فقال جبريل عليه السلام

ابشرك

ابشرك ان الله تعالي قال اني حرمت الجنة علي ساير الامم حتي تدخلها انت وامتك فلم
فقال صلي الله عليه وسلم الان طاب قلبي يا ملك الموت ادن مني فدني ملك الموت منه
فقال علي كرم الله وجهه من يغسلك وبما نكفنك فقال انت تغسلني وابن
عباس يصب الماء وجبريل ياتيك بحنوط من الجنة فاذا غسلتموني فاخرجوا عني
ساعة علي ما من ذكره ثم دنا ملك الموت يعالج قبض روح رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلما بلغت الروح الي السرة جعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخل يده
في قدح ماء ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ما اشد سكرات الموت فقالت فاطمة رضي
الله عنها واكرباه لكربك يا ابتاه. فقال لا كرب علي ابيك بعد اليوم ثم قال يا جبريل
ما اشد مرارات الموت فولي جبرايل بوجهه فقال يا جبريل اكرهت النظر الي والي
وجهي فقال له يا حبيبي ومن يطيب قلبه ان ينظر الي وجهك وانت تعالج سكرات الموت
فقبض روح رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال انس ابن مالك مررت بباب عايشة
رضي الله عنها يوما وهي تبكي علي قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وتقول في
بكايها يا من لم يلبس الحرير ولم ينم علي الفراش الوثير يا من خرج من الدنيا ولم يشبع بطنه
من الخبز الشعير يا من اختار الحصير علي السرير يا من لم ينم الليل من خوف السعير
وعن سعيد ابن زيد عن خالد ابن معدان عن معاذ ابن جبل قال بعثني رسول
الله صلي الله عليه وسلم الي اليمن فاقمت بين ظهرانيهم اثني عشر سنة فبينما انا ذات ليلة

اتاني ات فقال لي انا يا معاذ رسول الله تحت اطباق الثرى فزعت من ذلك
وقمت وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم صليت تلك الليلة فلما كانت
ليلة الثانيه اتاني ذلك كذلك فقام معاذ فزعانا وصاح حتى غشي
عليه وشعروا به اهل اليمن وعند الصباح اجتمعت اليه الناس فقال لهم
اني رايت رويا هالتني ائتوني بالمصحف لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايت رويا صعبة كان يتفاول بالقران ففتح المصحف فخرج انك ميت وانهم ميتون
الاية فصاح معاذ حتى غشي عليه فلما افاق فتح المصحف ثانيا فخرج فيه وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل الاية فصاح يا ابا القاسم
وا محمداه ثم خرج من اليمن راجعا الى المدينه وترك اهل اليمن وقال ان كان
الذي رايت حقا فقد هلكت الارامل واليتامى والمساكين وصرنا كالغنم التي
لا راعي لها ورفع صوته ونادى واحزناه لفراق محمد وا محمداه ليت شعري اين
اخو قال الرضاع تحتها فلما دنى من المدينة مقدار ثلاثة ليالي هتف به هاتف
من وسط وادي وقال كل نفس ذائقة الموت فدنا معاذ من الصوت وقال
من انت يرحمك الله فقال له انا رجل من الانصار يقال لي عبد الله فقال معاذ
يا عبد الله ما فعل حبيبي محمد فقال ان محمدا قد فارق الدنيا فغشي على
معاذ فجعل عبد الله يقول يحق يحق يا معاذ ان يغشى عليك فلما افاق

معاذ

معاذ رفع اليه كتاب ابي بكر وقد كتبه ابي بكر الى معاذ وختمه بخاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه معاذ جعل يقبل الخاتم
ويضعه على وجهه وعينه ثم بكا بكا شديدا ومضيا نحو المدينه
سمع صوت بلال وهو يقول الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله فقال معاذ اشهد
ان لا اله الا الله فقال بلال اشهد ان محمدا رسول الله بكى بلال بصوت
رفيع فغشي على معاذ وكان عند بلال فقال يا بلال ارفع صوتك
بذكر محمد عليه السلام فهذا فهذا معاذ قد غشي عليه فلما فرغ بلال من
الاذان اتى الى معاذ وقال السلام عليك يا معاذ ارفع راسك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا معاذ مني السلام فرفع معاذ راسه
وصاح حتى ظنوا ان نفسه قد خرجت منه وقال وعلى محمد مني السلام بابي
بابي وامي من ذكرني في اول مطلع بابي وامي من ذكرني عند فراق الدنيا ثم قال يا بلال
انطلق بي الى عند قبر نبينا وبيت امنا عايشه فانطلقا حتى وقفا على باب عايشه
فقال معاذ السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته فخرجت اليه ريحانه
وقالت من انت فقال معاذ فبكت ريحانه وقالت قد انطلقت عايشه الى بيت فاطمه فاتى معاذ
الى بيت فاطمه ونادى السلام عليكم فقالت فاطمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمكم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل هذا حبيب رسول الله ادخل يا معاذ فلما راه معاذ

عائشة. وفاطمة غشي عليه فلما افاق قالت فاطمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا فاطمة اقري معاذا مني السلام واعلمي ان يوم القيامة هو امام العلماء
فقراهن ثم خرج الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وبكى حتى غشي عليه ثم اتى الى
عند ابي بكر وسلم عليه وعزاه وبايعه في الخلافة وروي عن حسن ابن علي رضي الله عنهما
انه قال قلت لوالدي اي الناس كان اشد حزنا على رسول الله بعد فقده فقال
اما من النساء فامك فاطمة الزهراء فانها من اذ فقدته لم تزل باكية عليه ليلا ونهار
حتى لحقت به وروي عن علي كرم الله وجهه ان فاطمة رضي الله عنها قبضت قبضة
من تربة النبي صلى الله عليه وسلم قبضة فوضعتها على انفها وقالت آه

ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدا الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها • صبت على الايام صرن لياليا

ومكثت بعده اربعين يوم ليلا ونهارا حتى توفت رضي الله عنها فكانها تقول شعر

ابكي وما تنطفي النيران من كبدي • والدمع منها جرا ذكر الفراق جوا
واوحشتاه لمن كان يونسني • من القرب وابقى عندي السهر
تحول في الدار عيني عل تنظره • فلا اشاهد الا عينا ولا اثرا

قال الحسن قلت لوالدي ومن الرجال من كان اشد حزنا فقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فانه من بعده لم يرا ضاحكا ولا مبتسما ولا فرحا ولا مسرورا قط وكان

يقول

يقول من فقد الحبيب كيف يلذ له العيش ويصفو ويطيب وكان اذا وقف
في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتريه الحزن حتى يميل كما تميد الاغصان
بالريح وتهمل عيناه بالدموع حتى يسمع من هو الى جانبه وقع الدموع على الارض
وكان اذا وقف الى الصلاة في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقا زمنا طويلا
واقفا قبل ان يحرم والصحابة حوله يبكون لبكائه وترق له لشدة اشتياقه شعر

فلابكينك ما حييت وان امت • فلتبكينك اعظمي في قبرها
ولاجرين عليك حزنا لم يزل • حتى تذوب النفس من بعدها

قال ولم يعش ابي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى
مدة خلافته وهي عامين وثلاث عام ومرض مرضا شديدا فدخلت عليه الصحابة
تعوده فوجدوه في كرب عظيم فقالوا يا خليفة رسول الله الا ندعو لك طبيبا
فقال قد راني الطبيب فقالوا فما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد شعر

اريد وصاله ويريد هجري • فقل للحبيب يفعل ما يريد
فمهما شاء يفعله فاني • ساترك ما اريد لما يريد

فلما قبض رضي الله عنه ارتجت المدينة لموته عظيما كيوم توفي فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس عند بيت ابي بكر رضي الله عنه من كل
جانب ومكان وضجوا بالبكاء والعويل فسمعوا هاتفا يقول مات الامام الحاكم المرتضى

خليفة المجتبى من هاشم وكان ابو بكر باحكامه يقتفي بالحق من الظالم
وقالت بعض الصحابه سمعت ذلك في جبال المدينه فدعوت اصحابه
فسمعوا مثل ما سمعت فاتانا عمر ابن الخطاب واخبرناه بذلك
فقال هذا نواح الجن على ابي بكر ثم بكا بكا شديد ثم ان عليا رضي الله عنه
غسل ابا بكر وحنطه وسجاه في ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفنه
وصلى عليه جميع الصحابه رضي الله عنهم المجلس الرابع في يوم الثلاثا قال الله
تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الاخر الايه روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثا فقال يوم دم قالوا كيف ذلك
قال لان حاضت فيه حوا وقتل قابيل ابن ادم اخاه هابيل باطل
المجلس قال بعض العلماء قتل سبعة انفس في يوم الثلاثا
الاول جرجيس النبي عليه السلام ويحيى وزكريا وسحرة فرعون
واسيه بنت مزاحم امراة فرعون وبقرة بني اسرايل والسابع هابيل
ابن ادم قال وهب ابن منبه كان ملك بالموصل اسمه داذنه وكان
جبارا عنيدا واتخذ له صنما من الزجاج وزينه بانواع الزينه
من الفضه والذهب والجوهر والياقوت وغير ذلك وسماه فلون

وامر الناس بالسجود له فمن ابا منهم عذبه بانواع العذاب فنصب
بعض الايام سريرا من الذهب ورفع صنمه عليه وزينه بانواع
الزينه وطيبه بالمسك والكافور ثم اوقد نارا عظيمة بين يدي السرير
واعرض عليه الناس فمن سجد لصنمه تركه على حاله ومن لم يسجد له
القاه في النار فارسل الله له النبي جرجيس عليه السلام فاتاه
فوجده يعذب من ابى عن السجود لصنمه فقال له لم لا تعبد الله
وتعبد من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا فقال الجبار ان
المال والخير والنعمة عندي ما لا يحصى عددا منذ عبدت هذا الصنم
فاين اثر عبادتك لربك فانه لم يظهر عليك شيا من النعم فقال
جرجيس ان نعيم الدنيا فاني وان الله تعالى قد اعطاني نعيم الاخره
في الجنه وجرى بينهما مناجات كثيره ومخاصمات شديدة فقال له
الجبار لست اقبل لكذبك ولا اسمع لقولك فاخرج عندي امرني اما
ان القيك في النار واعذبك بانواع العذاب او ان تسجد لصنمي
سجدة واحدة فانظر كيف اضيف عليك من الانعام والحلل والخير المتواتره
فقال جرجيس اما ما ذكرته من السجود لصنمك فان كان هو الذي رفع
السما بقدرته وسخر فيها القمر والشمس بحكمته ومهد الارض وارسى جبالها

وانبت الاشجار وثمارها فقد اصبت يا جبار وان لم يكن صنعك
هكذا والا فاخسا يا ملعون فلما سمع الجبار قول جرجيس غضب غضبا
شديدا وامر بحوض من نحاس واوقد عليه حتى صار نارا وادخل
جرجيس في ذلك الحوض واطبقه عليه ولم يزل فيه حتى برد حره ولم
يضره فلما راى ذلك لم يقتله وخاف من دعائه وقال له حدثني
اما وجدت الم هذا العذاب فقال له جرجيس ان اخبرك ان لك
ربا اولى بك من نفسك وهو الذي دفع عني الم عذابك وصبرني
عليه ليحتج بي عليك فحصل ان يكون لك في معتبر فامر الجبار ان يغلي
الخردل ويصب على بدن جرجيس وان يمشط لحمه بمشاط من حديد
حتى لم يبقي عليه شي من اللحم الا العظام ففعل به ذلك حتى مات ثم احياه
الله تعالى من ساعته على احسن صورته ونادى باعلا صوته يا كافر
قل لا اله الا الله فامر الملك ان يجعل جرجيس على صخرة ثم يبني عليه اسطوانه
اعلى ما يكون فظل يومه تحته فلما كان الليل ارسل الله اليه ملكا يرفع عنه
ذلك فرفع عنه واخرجه من تحت البنا سالما واطعمه وسقاه فقام كما
كان في صورته الاوله ونادا باعلا صوته يا كافر قل لا اله الا الله فقال له الجبار من
اخرجك ورفع عنك الاسطوان فقال له جرجيس النبي اخرجني الذي

ملكه

ملكه اعظم من ملكك وسلطانه اعظم من سلطانك فاذا اشا حال بينك
وبين قلبك ولسانك فغضب اللعين وامر ان يلقى على قفاه ويدق على
يديه وتدين من الحديد ووتدين على رجليه ووتدين على قلبه فلما
جاء الليل ارسل الله اليه ملكا اخرج منه الاوتاد وقام حيا باذن
الله تعالى كما كان فنادى وقال قل يا كافر لا اله الا الله فغضب
الجبار وامر بان يوضع في جوف قدر عظيم من الحديد ويغلا عليه وفيه
من القطران غليانا شديدا فاخرج الله له من ذلك القدر عينا من
الماء البارد العذب لم يضره غليان القطران ولا الم النار وخرج من القدر
سالما باذن الله تعالى ونادى قل يا كافر لا اله الا الله فغضب الجبار
من مقالته وامر بان يشق نصفين بالمنشار ففعلوا به فلما جاء الليل رده
الله تعالى كما كان واحياه وارسل اليه ملكا اطعمه واسقاه وبشره وقال له
ان الله تعالى يقول لك جاهد عدوك وعدوه ومت يا جرجيس موت الصابرين فلم يشعر
الجبار الا وجرجيس دخل عليه وهو ينادي ويقول يا كافر قل لا اله الا الله وكان
ذلك اليوم عندهم عيدا وكان عند الملك جميع قومه وارباب دولته وكانوا
فرحين بموت جرجيس فلما راوه تعجبوا منه فقال لهم ان الله ارحم بي منكم
فتوبوا اليه واتقوه واعبدوا هذا الرب العظيم الذي احياني ميتا

بعدما قتلتموه وسوّا الكم جسدًا بعدما قطعتموه فقالوا هذا ساحر سحر اعينكم فادع لنا سحرة ارضك يعذبوه فاحضر الملك كبير السحرة ولخبروه بفعل جرجيس قد ملي منه رعبًا وقال للساحر اعرض علي سحرك حتى يبان لي انك تقدر عليه فقال الساحر احضر لي ثورًا فاحضر له ثورًا فنفخ فيه الساحر فانشق نصفين ثم نفث في كل شق واذا بثورين فيما يرونها باعينهم ثم ادعي بآلة الحراثة فحرث وبذر وحصد وذرا وطحن وعجن واكل كل ذلك في ساعة واحده بما ترا اعينهم فلما نظروا الجبار وقومه الي ما فعل الساحر ظنوا انهم يغلبون جرجيس فقال الملك ايها الساحر هل تقدر ان تمسخه دابة فقال نعم اي الدواب احب اليك يكون فقال اجعله كلبًا حتي تصغر اليه نفسه فادعي بقدح من الما فنفث فيه الساحر ثم قال للملك دعه يشرب هذا الما فامر الملك لجرجيس ان يشرب ذلك الما فتناوله وقال بسم الله تعالي وشربه جميعه فقال له الساحر ماذا تجد في نفسك يا هذا قال لا خير كثير الا كنت عطشانا فسقاني ربي ودفع عني ما لا دم من ضرر او نفع فقال الساحر ايها الملك لو كنت تنازع رجلا مثلك كنت غلبته ولكن هذا ملك ملكه اعظم من ملكك وانا اقول كما امر ويقول لا اله الا الله ملك جبار لا يرام وامن به ذلك الوقت ارجعت الا قدجل فاخذه الملك الجبار

ولم يزل يعذبهم ويقتلهم باصناف العذاب حتي اهلكهم جميعهم ثم امر الملك ان يصنعوا له صورة ثور مجوفة من نحاس وملا فيه قطران ونفطا وكبريت وزفت ورصاص وادخل جرجيس في جوف تلك الصورة واوقد عليه النار الشديدة الاضطرام حتي ذاب كل شي فيه وغلا عليه ومات جرجيس من ساعته فارسل الله تعالي ريحًا عاصفًا اسود ابين السما وارض وا قاموا علي ذلك مدة ايام لا يعرفوا بين الليل والنهار ثم امر الله تعالي لميكائيل فاحتمل تلك الصورة التي فيها جرجيس ثم ضرب بها الارض ضربًا فسمع دويها اهل الشام فخروا علي وجوههم وانكسرت تلك الصورة وخرج منها جرجيس صحيحًا بشرًا سويًا باذن الله تعالي وهو ينادي ويقول يا كافر قل لا اله الا الله وانجلت السما واشرقت عليهم الشمس ورجعت اليهم انفسهم فلما نظر الملك الي ذلك قال يا ويلكم انه سحر اعينكم ولم يبقي شي من العذاب الا عذبته به الا الجوع فامر به ان يوضع في بيت عجوز لها ولد اعمي اصم ابكم مقعد وفي بيتها سارية تحمل عليها خشب البيت فاقام عند العجوز في البيت اياما فلما ادركه الجوع قال للعجوز ما عندك شي من الطعام فاقسمت بالله والعزي ان لنا منذ ايام عدة ما نعلم طعم الطعام فقال لها جرجيس يا عجوز هل تعرفين

الله قالت نعم . قال فاياه تعبدين قالت لا قال لها لو عبدتي الله تعالي
لاغناكي عن العالمين وعن الناس اجمعين واشفا لكي ولدك فقالت له
كيف يغنيني ولم يغنيك وانت تزعم انك نبيه ام كيف تشفي لي ولدي ولم تقدر
ترفع عنك العذاب الذي نزل بك ثم خرجت من عنده العجوز فاقبل
جرجيس عليه السلام علي السارية يعني الخشبة الذي كان عليها
خشب البيت فادعي الله تعالي انها تورق وتخضر وتنبت من كل فاكهة
توكل فاورقت السارية اليابسة واخضرت واخرجت من كل فاكهة توكل
من جميع الاثمار الرطبة وتنبت منها فرع من فوق سطح البيت ما
حوله فلما رجعت العجوز الي بيتها ونظرت ما حدث فيه
قالت امنت بالله الذي لا اله الا هو الذي اطعمك في بيت المصيبة
والجوع واعزك في بيت المسكنة والذل فيا من لك ولاية عند الله
فادع لنا هذا الرب الكريم ان يشفي لي ولدي من هذه الاحوال الذي هو فيها
فدني جرجيس من ابن العجوز فتفل في عينيه فابصر وشفي من العمي بقدرة الله
تعالي من ساعته ثم تفل في اذنيه فسمع بقدرة وذهب صممه فقالت العجوز
اطلق لي لسانه ورجليه يرحمك الله فقال لها دعي هذا وان ذلك وان
له ليوم عظيم وبعد ذلك بايام خرج الملك الجبار مر علي بيت العجوز

فنظر

فنظر الي هذه الشجرة فلم ير مثلها من حسنها وحسن اثمارها فقال
لاصحابه اني لا اري في بلدنا شجره يشبه هذه الشجره وانكرها فقالوا له
هذه الشجره قد انبتها جرجيس فاستغنت بها العجوز وشفي ابنها
فقال لهم لا اعلمتوني بذلك فقالوا له رايناشانه قد اغمك واحزنك
فكرهنا ان نذكره لك فامر الملك ان يهدموا ذلك البيت ويقطعوا ذلك
الشجرة ففعلوا ذلك ثم ان ذلك الجبار امر ان يصنع عجلا عظيما من
النحاس وفيه سقافيل من السيوف فصنعوا له ذلك واحضر العجل
اربعين ثورا يجرونه ويطرح جرجيس فيه علي وجهه وجر الثيران
لذلك العجل المصنوع فتقطع جرجيس ثلاث قطع وامر الجبار
ان تحرق ذلك القطع بالنار فاحرقت حتي عاد رمادا [illegible] وذروا
بعضه في البر وبعضه في البحر وبعضه علي روس الجبال والتلال
فلما فعلوا ذلك سمعوا صوتا من السما يقول يا بر ويا بحر يا سهل
يا جبال يا وعر احفظوا ما عندكم من هذا العبد الطيب واجمعوه
حتي يعود كما كان وامر الله تعالي للرياح الاربع الجنوب والشمال
والصبا والدبور ان تهب من كل مكان وتجمع ذلك الرماد ثم انتول
علي ساعة الا وجرجيس قايما حيا باذن الله تعالي ورجعوا الي الملك

واخبروه بما صنعوا بالرماد وبما سمعوا من الصوت وما كان في اثره
وما صنعت الارياح برماده فادعاه الجبار وقال له يا جرجيس
ولم يجبه بشي فظن الملك انه قبل كلامه والزمه ان لا يخرج
عنده ذلك اليوم ولا يبيت تلك الليلة الا علي فراش الملك فاقام جرجيس
عنده ذلك اليوم فلما صار الليل قام جرجيس يصلي ويقرا الزبور
بصوت شجي تقشعر منه الجلود وتلين منه القلوب وتذوب منه العيون
فسمعت امراة الملك قراة جرجيس ولم تكن سمعت قبل ذلك كلام
احسن منه فصارت تبكي وقامت من مكانها حتي وقفت خلفه وهي
تبكي فالتفت اليها جرجيس وقال ما يبكيكي ايتها الامراة فقالت
ابكاني حسن صورتك وحكمة كلامك فصار يحدثها عن ملكوت
السموات والارض وعن الجنة وما اعد الله فيها لاوليايه الخاشعين
المطيعين وعن النار وما اعد الله فيها لاعدايه الاشقيا
المشركين وبين لها ذلك وضرب لها مثل الدنيا فامنت به وكتمت
ايمانها فلما اصبح جرجيس مضوا به الي بيت الاصنام واتبعته الناس
ولم يتخلف منهم احد لينظروا ما هو صانع واقبلت العجوز وقد
حملت ابنها علي عاتقها وهي تبكي حتي انتهت الي بيت الاصنام

فالتفت

٢٩

فالتفت جرجيس الي ولدها ثم دعا الله تعالي ان يطلق لسانه ورجليه
فانطلق بقدرة الله تعالي فقال له جرجيس اذهب الي هذه
الاصنام وادعها فقال له الغلام كيف اقول ولم انطق قط فقال له
قل لهن ان جرجيس يدعوكن اليه فذهب الغلام ودخل بيت الاصنام
وقال لهن ان جرجيس يدعوكن اليه فخرت الاصنام ووقعن عن الكراسي
الذهب والفضة وسعت علي روسهن بقدرة الله تعالي فلما راها
جرجيس مقبلة اليه ركض الارض برجله فخسفت بهم تلك الارض وكان
ابليس اللعين في جوف اقلون كبير الاصنام فلما احس بالخسف خرج
هاربا فاخذ جرجيس بناصية ابليس وقال له ايها الملعون ما ارغبك
في هلاك الناس ان وجودك ومن اتبعك الي جهنم لو خيرت بينها
اضلت الخضرا واشرقت الشمس وبين فتنة بني ادم ولو طرفت عين الفتنة
الفتنة فتركه جرجيس ومضا ابليس هاربا فلما رات امراة الملك هذه
المعجزه صعدت علي سطح قصرها ونادت يا اهل هذا البلد ارحموا
انفسكم وامنوا بربكم واسلموا الي الله مولاكم الذي لا اله غيره يعبد
فهو الله الواحد الاحد فقال لها زوجها الملك ما اسرع ما
اغواك هذا الساحر في ليلة واحده وانا منذ اسبع سنين اقاسيه

واكابده وما ظفر مني بشي. فقالت له ذالك من شقاوتك يا ملعون وهذا من سعادتي. فامر الجبار ان تعلق من شعرها ويمشط جسدها بامشاط الحديد فعلقت من شعرها ومشطوا جسدها بامشاط الحديد. حتي ماتت فنادى جرجيس ربه وقال الهي اني قاسيت من ذا سبع سنين اذا الكفار فارزقني الشهاده وعذبهم العذاب الاليم فلما فرغ من دعايه الا وامطر الله عليهم نارا من السماء فلما احسوا بالحريقة سلوا سيوفهم وقتلوا جرجيس وكان ذالك في يوم الثلاثا. وحرقت تلك النار جميع ما في القريه. وارسل الله ملكا جعل عاليها سافلها. وخرج منها دخانا اسود الاهلك واورثه اسقاما مختلفا وقال بعض العلما قتلوا جرجيس عليه السلام سبعين مره. وفي بعض الكتب انهم قتلوه الف مره وكل مره يحييه الله تعالي وكان جملت من امن به ثلاثه وثلاثون الفا من الرجال والف امراة. وقتلهم الملك جميعا ثم ان الله تعالي اهلك ذالك الجبار. واهل بلده كما تقدم والثاني قتل يحي ابن زكريا في يوم الثلاثا. وقصته انه كان ملكا من بني اسرايل له زوجه ولها بنت من غيره وكانت جميله وكانت الامراه قد كبرت فارادت الامراه ان تزوجه بابنتها خوفا ان لا

يتزوج

يتزوج عليها غيرها لكبرها فاتخذت وليمه ودعت ليحيا ابن زكريا واستاذنه في ذالك فقال لها يحي هذا حرام في دين الله وخرج من عندها فغضبت واحتالت علي قتله فذهبت الي الملك واسقته من الاشربه المسكره فلما سكر الملك زينت ابنتها واعرضتها عليه وقالت له ان يحي ابا ان ازوجك بهذه فاحضره واقتله. فاحضر الملك ليحي وقال له ما تقول يا يحيا في هذا الامر فقال ايها الملك ان هذا الفعل حرام فامر بذبحه فذبح كما تذبح الشاه. وقيل ان المراة قالت لابنتها اطلبيه من الملك. وكان لها هيبته علي الملك وقدره وفيمه في كل حاجة تقضي فلما اصبحت البنت دخلت علي الملك وطلبت يحي منه وامرت بقتله فقال لها الملك لو كان غيره لفعلت ولاطعتك فاياكي لا تتعرضي له بسوء فتهلك جميعا فلما ايست منه سقته الخمر حتي سكر. وزينت ابنتها وادخلتها عليه فرقصت بين يديه. وطرحتها وقال لها تمني علي وانا اقضي حاجتك. فقالت حاجتي تقتل يحي. فقال لها اصنعي به ما شيتي فخرجت من عنده وامرت باحضار يحي الي عندها فاحضروه دعت باحضار طشت وسكين وذبحته بيدها كما تذبح الشاه فبكت

الملايكه وقالت الهنا باي ذنب قتلوا يحيى فقال الله تعالى
وعزتي وجلالي ان يحيى عبدي لم يذنب في مدة حياته ذنبا
ولا هم بذنب قط ولكنه احبني فاحببته. ولا بد في المحبة من
القتل واني اذا قتلت اعطي الديه وهكذا افعل بالمحبين
كما حكي عن الحلاج رحمه الله وقيل ان حسين الحلاج حبسوه
ثماني عشر يوما فجاء الشبلي يا منصور ما المحبة فقال لا
تسالني اليوم واسالني غدا فلما جاء من الغد اخرجوه من
الحبس ونصبوا الجذع لاجل القتل فمر الشبلي بين يديه فنادا
يا شبلي المحبة اولها حرق واخرها قتل وحكي عن ابي يزيد
البسطامي انه كان يمشي في البادية فراء اربعين شابا من
اصحاب الطريق ماتوا عطشا جياعا فناجى ابو يزيد وقال
الهي الهي كم تقتل الاحباب والى كم تريق دم الاصحاب فسمع هاتفا يقول
يا ابا يزيد اريق الدم واعطي ديتها فقال الهي ما دية هولاي
فسمع هاتفا يقول دية مقتول الخلق الف دينار ودية مقتول
مقتول الحق رؤية اللقاء وسيل ابو بكر الشبلي رحمه الله
عن المحبة فقال المحبة هو الشكر شربوا بكاس الوداد فضاقت

عليهم

عليهم الارض والبلاد ومن عرف الله حق معرفته وله في عظمته
وتحير في قدرته. ومن شرب بكاس حبه غرق في بحر انسه وتلذذ
بمناجاته ثم انشا يقول شعر ذكر المحبة يا مولاي اسكرني وهل رايت محبا غير سكراني
والثالث قتل زكريا عليه السلام في يوم الثلاثا وذكر ان زكريا
هرب من اليهود. فتبعوا اثره. فلما دنوا منه راى شجرة فدخل فيها
ثم التامت الشجره فجاوا فلم يجدوه فقال لهم ابليس عليه اللعنه
انه قد دخل في هذه الشجره. فاتوا بمنشار يشقوها نصفين حتى
يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس عليه اللعنه. فلما بلغ
المنشار راسه صاح وقال اه. فوقعت الزلزله في ملكوت
السموات فنزل اليه جبريل من ساعته وقال يا زكريا ان
الله تعالى يقول لو قلت مرة اخرى اه امحو اسمك من ديوان
الانبياء فعض زكريا شفته حتى شقوه نصفين ليعلم العالمون
ان اشد البلا للاولياء والانبيا كما حكي عن يحيى ابن معاذ الرازي
رحمه الله انه ناجى ربه في ليلة فقال الهي ان طلبتك اتعبتني
وان هربت منك احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك قرار ولا
عنك فرار والرابع قتل سحرة فرعون يوم الثلاثا حين قالوا

امنا برب العالمين رب موسى وهرون فاوعدهم فرعون وقال
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف واستقاموا على ايمانهم ولم
يرجعوا فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم على جذوع النخل وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى
السماء رايت في الجنة طيورا على اشجار فسالت عنها فقيل ان
هذه الطيور ارواح الذين قتلهم فرعون وصلبهم على جذوع
النخل والخامس قتل اسية امراة فرعون في يوم الثلاثا قوله
تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن
لي عندك بيتا في الجنة الاية انها كانت مسلمة منذ ستين
سنة كانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع فرعون على ايمانها
امر بان تعذب فعذبها بانواع العذاب وقال ارتدي فلم
ترتد حتى اتى باوتاد وضربوها على اعضائها قوله تعالى
وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد ثم قال ارتدي
فقالت انك تعذب نفسي وقلبي في عصمة ربي لو قطعتني
اربا اربا ما ازددت الا حبا فمر موسى بين يديها فنادت
يا موسى اخبرني عن ربي ارضي هو ام ساخط قال موسى

عليه السلام يا اسية ملايكة السبع سموات في نظرتك الله يباهي بك
فاسالي حاجة فانه لا يرد لك فقالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة قالت الهي اريد بيتا ولكن عندك ليس المراد من الدلايل
المراد من السوال الجبار السادس ذبحت بقرة بني اسرايل في يوم
الثلاثا قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وسببه
كان في بني اسرايل اخوان فقيران وكان لهما عم غني يقال له
عكسيل ليس له وارث سواهما وكان لابواسيهما بنتي فجمعا
على قتله لاجل ميراثه فقتلاه وحملاه والقياه بين قريتين
من قرا بني اسرايل ورجعا وقالا ان عمنا قد قتل في موضع
كذا وجلسا للتعزية ثم طلبا من القريتين ديته فوقعت الخصومة
بين الفريقين وقوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها
اي اختلفتم والله مخرج ما كنتم تكتمون وجاء اهل الفريقين
الى موسى وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا امر القتيل فقال موسى ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون
فامر الله تعالى موسى ان يضرب القتيل بلسان البقرة فضرب فاحياه

الله تعالي وكلم بني اسرايل وقال قتلني ابنا اخي فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتي الي اخره والاشارة فيه ان الله تعالي امر بذبح البقره
دون ساير الحيوان لان قوم موسي عليه السلام عبدوا العجل فامر بذبح البقره ليعلموا ان
جنس البقره لا يصلح للعباده بل يصلح للذبح والاهانه كذلك عذاب الكافرين
بالنار واطفي النار بايمان لابد ليعلم الكافر عبدة النار انها مخلوق للملك
الجبار قيل ان البقره كانت ليتيم في بني اسرايل فاشتروا منه بملء مسكها ذهبا
لان اليتيم كان بارا لوالديه ويقال ان ابا اليتيم لما حضرته الوفاه
ناجي ربه فقال الهي لي بنو هذه البقره انني تركته ولدي
اذا احتاج اليها فلما سلمها الي الله رباها الله ثم باعها بملء
مسكها ذهبا ليعلم العالمون ان من اودع الي الله شيا يرده
مثلها وعلي هذه حكاية ان رجلا جاء الي عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه مع ابن له وكان الابن يشبه اباه جدا فتعجب عمر رضي الله عنه
فقال ما رايت غرابا اشبه بغراب مثل هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين
شان ولدي هذا عجبا انه مكث في القبر تسعة اشهر ثم خرج منه بقدرة الله تعالي
فوثب عمر وقال ايش تقول هذا فقال الرجل اردت ان اسافر وان ولدي هذا كان
في بطن امه فتوضات وصليت ركعتين ورفعت يدي الي السماء وقلت الهي اودعت

ولدي

٢٢

ولدي الذي في بطن زوجتي عندك فرده الي سالما اذا رجعت ثم خرجت
الي الغزو ومكثت فيه تسعة اشهر ثم رجعت فوجدت ان امراتي
قد ماتت فذهبت الي زيارة قبرها فعانقت قبرها وبكيت
بكاء شديدا فاذا سمعت من قبرها صوت صبي فتعجبت فقلت اكشف
راس قبرها كي انظر ما هذا الصوت الذي اسمع فكشفت فرايت
زوجتي قد بليت اجسادها وتفتت اعضايها سوا ثدييها واذا
الغلام يرضع فرفعت الصبي فقلت الهي منته علي فهذا ولدي هذا فلو
رددت الزوجتي لعظمة منتك فسمعت هاتفا اودعت ولدك عند
الله فرده اليك سالما ولو اودعت زوجتك لردها اليك
سالمة كما رد ولدك سالما والسابع قتل هابيل يوم الثلاثا
قوله تعالي واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الاخر الاية وسبب ذلك ان حوا رضي
الله عنها ولدت مائة وعشرين ولدا وفي رواية اخري مائة
وثمانين ولدا وفي رواية خمسمائة كلما ولدت ولدين توامين
ذكرا وانثي فاول ما ولدت قابيل واخته اقليما ثم ولدت هابيل
واخته ذميما فلما بلغا اوحي الله تعالي الي ادم ان زوج

ذَكَرًا من قابيل واقليما من هابيل فاحبهما ادم بوحي الله
تعالى فرضي هابيل وابى قابيل فقال ان اختي احسن فلا بد لها
فقال ادم يا ابني لا تخالف امر الله فقال لم يامرك الله ولكن
تحب هابيل فتزوجها احسن بناتك فقال ادم رحمه الله تعالى الي الله
تعالى وتقربا الي الله بقربان فايهما تقبل قربانه فهو
حق فذهبا الي الموضع الذي بناه ادم عليه السلام وكان
قابيل زراعا فاتى بسنابل من زرعه وكان هابيل راعيا فاتى
بكبش فوضعا قربانهما على جبل منا وقالا الهي تقبل منا
فنزلت نار بلا دخان على صورة عنقاء لها جناحان اخضران
فاحرقت قربان هابيل ولم تلتفت الي قربان قابيل والاشارة
فيه كان الله تعالى يقول احرقت قربان ساير الامم ولم اجوز احراق
قربان حبيبي فامرتهم بالطعام للفقير واذا لم اجوز احراق
القربان فكيف اجوز احراق من قرا القران نكتة كان سبعة
احكام في وقت سبعة من الانبياء فالقربان كان حاكم ادم عليه
السلام فمن احترق قربانه علم انه باطل والسفينة كانت حاكم نوح عليه
السلام فمن وضع يده على السفينة فلم تتحرك السفينة علم

انه

انه حق ومن وضع لملاعبتها وتحركت علم انه باطل والسلسلة
كانت حاكم داود عليه السلام فمن وضع يده اليها واخذها
فهو حق ومن لم يقدر ان ياخذها فهو باطل والنار كانت
حاكم ابراهيم عليه السلام فمن وضع يده على النار فلم
يحرقها علم انه حق ومن وضع يده عليها فاحترقت علم
انه باطل والصاع كان حاكم يوسف عليه السلام فمن وضع
يده على الصاع وسكت الصاع فهو حق ومن وضع يده على
الصاع وصاح الصاع وصوت فهو باطل والحوض في صومعة
سليمان عليه السلام كانت حاكم سليمان فمن وضع رجليه فيها
فلم ياخذها الحوض وخرجت علم انه حق ومن وضع رجله
فيها ولم تخرج علم انه باطل وقلم من حديد كان حاكم زكريا
عليه السلام قال الله تعالى فما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
الاية وكانوا يكتبون اسم خصم على القلم ويلقونه في الماء فاذا
جرى القلم على الماء علم انه حق فاذا رسب في الماء علم انه باطل
باطل فلما بلغت النبوة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
البينة على المدعي واليمين على من انكر كلا يهتك ستر من كان

كاذبا فاذا لم يهتك ستر من كذب في دعواه في الدنيا فكيف يهتك
ستر من صدق بشهدة ان لا اله الا الله في العقبي وفي الخبر اذا
كان يوم القيامة يامر الله تعالى كل شي ان يحاسب مع امته ويقول
لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحاسب مع امتك فيناجي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقول الهي اجعل حساب امتي
في يدي حتي لا يطلع على قبايحهم ومساويهم غيري يقول
الله عز وجل يا محمد انك تريد ان لا يطلع على مساويهم
غيرك وانا اريد ان لا يطلع على مساويهم ولا انت ايضا فاني
احاسبهم لا يطلع على قبايحهم ومفاضحهم غيري لا انت ولا
غيرك رجعنا الى القصه فلما تقبل قربان هابيل حسده اخوه
قال لاقتلنك فاجابه هابيل وقال انما يتقبل الله من
المتقين نكته سبعت اشيا يتمناها كل الناس ولكن وعدها
الله للمتقين اولها كل الناس يتمني ان يكفر الله سياتهم ولكن
وعدها للمتقين فقال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سياته
الايه وثانيها كل الناس يتمني ان ينجو من النار ولكن وعدها
الله للمتقين وقال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا الايه

وثالثها

وثالثها كل الناس يتمني ان ينجو من النار ولكن وعدها للمتقين
فقال الله تعالى معه والعاقبة للتقوى ورابعها كل الناس
يتمني ان يرث ملك الجنة ولكن وعدها الله للمتقين فقال
الله تعالى تلك الجنة نورث من عبادنا من كان تقيا
الخامسه كل الناس يتمني ان يجد الفوز والنصر ولكن الله وعدها
الله للمتقين فقال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
سادسها كل انسان يتمني محبة الله تعالى وذلك وعده الله
للمتقين فقال ان الله يحب المحسنين السابعه كل انسان
يتمنى ان تكون طاعته مقبوله ولكن الله وعدها للمتقين
قال انما يتقبل الله من المتقين رجعنا الى القصه فلما
قال قابيل لاقتلنك فاجابه هابيل لان بسطت يدك لتقتلني
ما انا باسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فابيل يطلب
الفرصه من هابيل ليقتله فجد في طلبه يوما فوجده نايما عند غنمه فرفع
حجرا يتعلم ابليس فضرب بها هابيل على راسه فقتله وكان ذلك يوم الثلاثا فتحير
قابيل في كتمه فحمله وجعل يدور به في الارض فكل ارض وقع فيها قطره
من دمه صارت سبخه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة

اخيه وكتم فيها شيا اخر سوي عليه علي التراب فلما راى قابيل ذلك قال يا ويلتا
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين
علي كونه عاجزا عن كتم اخيه ولم يندم علي قتله فلو ندم علي قتله كان ندمه توبه
فما ندمه علي غير توبه ونظيره قوله فعقروها فاصبحوا نادمين فكانت ندامتهم
لكونهم لم يقتلوا ولد الناقه كما قتلوا الناقه ولما وارى قابيل اخاه المقتول
في التراب رجع الي منزله وكان ادم قد ذهب الي الحج فرجع ادم من الحج
فاستقبلته جميع اولاده الا هابيل فسالهم عنه المحنة من دونهم فقالوا
غاب عنا منذ ايام ولا ندري اين ذهب فاغتم ادم وبات تلك الليلة فرأى
في منامه ان ابنه هابيل ينادي من بعيد يا ابتي الغوث الغوث فانتبه ادم
مذعورا وبكى حتى غشي عليه فنزل عليه جبريل ورفع راس ادم
ووضعه في حجره فلما افاق قال يا جبرائيل اين ولدي هابيل فقال جبريل اعظم
الله اجرك يا ادم فيه فقد قتله اخيه قابيل فقال ادم انا بريء من قابيل
فقال جبريل وانا بريء منه ايضا فقال ادم يا جبريل ارني قبر هابيل فكشفه
فراه ملطخا بالدم فصاح يا حسرتاه واويلاه وابناه واحبيباه وبكى
عليه حتى بكت ملايكة السماوات لبكائه وقالوا الهي بكى ادم ثلثمائة سنه
ولم يسترح الا مدة يسيرة ثم اشتغل بالبكاء فقال الله تعالى يا ادم ان الدنيا

دار

دار بكاء وعنا ودار بلى وفنا وصار ادم يبكي وينوح ويقول وهو اول شعر قاله ادم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ... ووجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ... وقل بشاشة الوجه المليح
فيا اسفا علي هابيل ابني ... قتيل قد تضمنه الضريح

وكان ادم كلما هبط الي واد يبكي يبكي الوادي لبكائه واذا صعد جبلا وبكي
يبكي لبكائه والاشجار تبكي لبكائه وكان اذا لقي وحوشا فرت ونفرت منه وتقول
ابن ادم ليس له وفا ولم يرحم اخاه فكيف يرحمنا **المجلس الخامس** في يوم الاربعا
قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وكان ذلك
يوم الاربعاء روي انس ابن مالك رضي الله عنه قال سايل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن يوم الاربعا فقال يوم نحس قالوا وكيف ذلك
قال فيه اغرق الله فرعون وقومه واهلكت عاد وثمود وقوم لوط
بساط المجلس قال بعض العلماء اهلك الله سبعة من الكفار
بسبعة اشيا يوم الاربعاء الاول عوج ابن عنق بالهدهد والثاني
قارون بالخسف والثالث فرعون وجنوده باليم الرابع نمرود
بالبعوض الخامس قوم صالح بالصيحة السادس شداد ابن عاد بصيحة
جبريل السابع قوم عاد بالريح العقيم فاما الاول اهلكه الله عوج ابن

يعمر الاربعا. وهو ابن اربعة الاف وخمسماية سنة. وكان طويل
القامه حتى ان ما الطوفان في زمن نوح لم يتجاوز ركبته. ويقال
انه كان يجلس على الجبل ويمد يده في البحر فياخذ منه السمكه
ويشويها في عين الشمس وكان اذا غضب على اهل بلد بال عليهم
فيغرقوا من بوله وقالت المفسرون انه كان طوله ثلثماية الف
ذراع وثلاثة وعشرين الف ذراع وثلث ذراع بذراع ادم عليه
السلام قيل انه كان ابن بنت ادم وكان مجلس امه جريبا من الارض
فلما دخل موسى وقومه في التيه. قصد عوج هلاكهم فنظر الى موضع
العسكر فوجده فرسخا في فرسخ وزياده وحملها على راسه وجاء
بها ليلقيها على عسكر موسى ليهلكهم. فارسل الله تعالى اليه هدهدا
بحجر الالماس فوضعها على الحجر الذي على راس عوج فثقبت بقدرة
الله تعالى ونزلت وسقطت في عنقه. فلم يقدر على رفعها وازالتها
من رقبته وكان ذلك سبب هلاكه. وقد قال بعض العلما انه كان
قامة موسى عليه السلام اربعون ذراعا وطول عصاته اربعون
ذراعا ونبته اربعون ذراعا فوثب موسى وضربه بعصاته فاما
موسى على كعبه فهلك وصار فسقط الى الارض يضطرب بقدرة

فذهب الى الجبل وقلع صخرة طولها وعرضها [illegible] فرسخ

الله تعالى الى سقر وبيس المستقر ولم ينجح من المتقدم بنفعه طوله وقوته وطول قامته

الموت باب وكل الناس داخله ... فليت شعري بعد الباب ما الدار
الدار جنة خلد ان عملت بما ... يرضي الله وان خالفت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما ... فاختر لنفسك اي الدار تختار

الثاني اهلك الله قارون بالخسف يوم الاربعاء وقصته
انه كان ابن عم موسى عليه السلام وزوج اخته ولما امر الله تعالى
لموسى عليه السلام بكتابة التوراة امر ان يكتبها بالذهب الاحمر فناجا
موسى ربه. وقال الهي من اين اجد الذهب فعلمه الله علم الكيميا وكان
قارون ختن موسى عليه السلام زوج اخته كما تقدم وكان فقيرا مقلا
ذا عيال وكان عابدا مطيعا لربه قايما بالليل صايما بالنهار وكان
يتردد على موسى عليه السلام فرحمه موسى لفقره وفاقته وقال موسى
اعلم ابن عمي قارون علم الكيميا، ولكون معينا له على طاعة ربه وعلى
نفقة عياله واولاده فعلم موسى لقارون علم الكيميا فصار يعمل ويخزن
ذلك عنده حتى اجتمعت عنده اموال كثيره. كما قال الله تعالى واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء ماية حمل بعير. وفي رواية اخرى سبعين بعيرا وقال
مجاهد كان وزن كل مفتاح درهم واحد وفي رواية اخرى كان الوالقوه فكان مفاتيحه

وزن كل مفتاح نصف درهم. وكان يفتح كل مفتاح سبعين بابا.
بدا قارون بجمع الاموال ترك النوافل من العبادات فامر الله تعالى
لموسى عليه السلام ان يسال من قارون زكاة امواله فرئى مقدارها
شي كثير فلم يودي الزكاة وكان له الف غلام والف جاريه يركبوه
بسروج من الذهب وثيابهم كذلك فتفرقوا بني اسرايل فرقتين
فرقة عند موسى وفرقة عند قارون. فلما الح موسى على قارون في
امر الزكاة. قال له قارون غدا اجمع بني اسرايل واناظرك يا موسى
فان غلبتني بالحجة اعطيتك زكاة مالي والا فلا. وقد كان في
بني اسرايل امراه ذات حسن وجمال مبدعه معروفه في الفسق والفجور.
فدعاها قارون. وقال لها اني اريد في غدا اجمع بني اسرايل فان
شهدتي على موسى بالفسق والفجور وقلتي انه زنا بي وانا حامل
منه اعطيك مالا كثيرا فقبلت الامراه قوله فلما كان من الغد
جمع قارون بني اسرايل في داره ودعا موسى عليه السلام فلما حضر
موسى قال له بني اسرايل يا موسى عظنا موعظه ولك الثواب فبدا
موسى يعظهم وقال في وعظه مثلا انه من سرق تقطع يده
ومن قطع طريقا قطع راسه ومن زنا بامراة يرجم بالحجارة حتى

تعلوه

تعلوه فقام قارون ذالك الوقت وقال يا موسى ان كنت انت فعلت
ما قلت فكيف يكون الحكم عليك فقال موسى عليه السلام وانا
ان فعلت شيا من ذالك فالحكم علي كذالك كما حكم الله به
وامر فقال قارون لي شاهد يشهد عليك بانك زنيت بهذه
الامراه وانها مقرة بانها حامل منك واشار قارون الى الامراة
فقامت من مكانها وقد اوقع الله تعالى في قلبها الخوف والرعبه
والفزع وحول الله لسانها من الكذب الى الصدق وهو مقلب
القلوب والابصار. وقالت كذبت يا قارون واعلموا يا بني اسرايل
ان موسى بري مما يقوله قارون بل ان قارون هذا دعاني
بالامس الى بيته واوعدني بانه يدفع لي اموالا كثيره وعلمني
ان افتري على موسى كليم الله بهتانا وزورا واني اخاف الله رب
العالمين. ومعاذ الله ان افتري على رسول الله وكليمه بالزور
والبهتان قال فغضب موسى وقال لقارون يا عدو الله ما اردت
بهذا الامر ثم خرج من عندهم وعبد الله تعالى وناجا واشتكى
من قارون ومكره فجا جبريل عليه السلام فقال يا موسى ان الله
يقريك السلام ويقول جعلت الارض في امرك باي شي تامرها

فهي نطيعك في هلاك قارون فرجع موسى الى قارون وراه من
فوق السرير متكيا على فراش من الديباج فضرب موسى عصاه
على الارض واشار الى سريره فانخسف فوثب قارون عليه
اللعنة فقال موسى يا ارض خذيه فاخذته الى ركبته فتضرع
الى موسى عليه السلام فلم يلتفت الى قوله وقال يا ارض خذيه
حتى انخسف قارون وداره وقصره في الارض ويقال ان قارون
كان راكبا وعنده اربعة الاف راكب فدعا موسى فاخذت
الارض ارجل راكبهم فاستغاثوا بموسى عليه السلام فلم يلتفت
وقال يا ارض خذيه فاوحى الله تعالى الى موسى انه استغاث
بي مرة واحدة لاغثته ثم قال بنو اسرايل ان موسى عليه
السلام دعا على قارون على ان يكون ماله وخزاينه
له فدعا موسى عليه السلام على امواله وخزاينه فخسف
الله بهما جميعا والاشارة فيه كان سبب هلاك قارون
بثلاثة اشياء اولها حب الدنيا والثانيه منع الزكاة
والثالثة افترا على موسى بهتانا اعتبروا يا قارون ولا تفتري
على احد ويا مانع الزكاة اعتبر نحو قارون ويا صاحب الدنيا

تفكر

تفكر في امر قارون نحو اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب
والثالث اهلك الله فرعون في يوم الاربعا وقصته خرج موسى
الى شط البحر وعنده ستمون الفا من بني اسرايل فاتبعه فرعون
مع جنوده الف الف مرتين وستماية الف فراهم قوم موسى فخافوا
وقالوا يا موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
ونظيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار لابي
بكر الصديق رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا وقال الله عز
وجل لامة محمد هو معكم اينما كنتم فالذي قال ان الله معنا
يخلص من شر الكفار فكيف لا ينجوا من قال له الجبار اني معكم من عذاب
النار فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فمر موسى مع قومه فجاء
فرعون ودخل البحر مع جنوده فامر الله تعالى البحر ان يغرقهم فاغرقوا وادخلوا
نارا ويقال ان فرعون لما عاين العذاب ان يسلم في حال غرقه فرفع
جبرايل الطين وجعله في فيه حتى استغاث بجبرايل سبعين مرة فلم
يغثه فعاتبه الله تعالى قال يا جبريل ان فرعون استغاث بك سبعين مرة

ثم نفخته ثم عوني وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته ولو ان فرعون لما
طغى وقال على الله شر عليه افلا يدور انا الى الله مستغفرا لما وجد الله الا غفورا
والرابع اهلك الله نمرود وقومه بالبعوضة يوم الاربعاء قال
الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الاية كان عند النمرود عليه
اللعنة سبعماية الف فارس دارع ومقنع وسال نمرود عليه اللعنة
~~سبعماية الف فارس عليه اللعنة~~ وقال يا ابراهيم ان كان لربك
قوة فليرسل عسكرا و ليحارب معي وليأخذ الملك مني فناجا
ابراهيم عليه السلام قال رب النمرود ركب مع جنوده وينظرون
عسكرك فارسل اليه جندا من اضعف خلقك فان اضعف
الحيوان البعوض لان ساير الحيوان اذا شبع يحيى والبعوض اذا
شبع يموت فجمع نمرود عسكره في المعركة فامر الله تعالى جند
البعوض ان يخرج من البحر فخرجت حتى ملت وجه الارض وجو السماء
فقالت الهوايش تامرنا فقال الله تعالى جعلت رزقكن اليوم لحم
عسكر نمرود فاشتغلوا في طلب رزقكم وسلط الله عليهم البعوض
وقوى مناقيرها حتى لم تحجبها الدروع ولا المغافر حتى اكلت
لحومهم وشربت دماءهم حتى لم يبق منهم احد في ساعة واحدة

فهرب

فهرب نمرود لعنه الله فاوحى الله للبعوضة الذي تسلطت عليه
ان امهليه حتى يرى هلاكه وهلاك جنوده فامهلته حتى رجع الى بيته
فتعجب ابراهيم عليه السلام من ذلك فاوحى الله اليه ان يا ابراهيم وعزتي
وجلالي لو لم تاتي جنود البعوض لكنت ارسلت اليهم جندا اجتمع منهم
الفا لكانوا في قدر البعوضة واهلكهم به قال تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو وقيل لما دنى وقت عذاب نمرود ارسل الله اليه بعوضة فجعلت
تطوف حول منخره ثلاثة ايام ثم دخلت في انفه وجعلت تاكل من دماغه
اربعين يوما والاشارة كان الله تعالى امهلناك مع كفرك ومعاصيك
ولم تاخذك بغتة فاذا رجعت الينا وطلبت الامان مننا عليك بالقبول وجدنا
عليك بالاحسان وان لم ترجع فالعيب منك كان ونحن قد استهلنا معك فملنا
وكرمنا فلم ترجع الينا رجعنا الى القصة فكانت البعوضة تاكل من دماغه
حتى صار العزيز عليه من يضرب راسه فاقامة اربعين يوما ثم خرجت من
حيا سيمه وهي قد صارت فرخ الحمام وابراهيم يقول كذلك يسلط الله رسله على
من يشاء وهلك نمرود والخامس اهلك قوم صالح بالصيحة في يوم الاربعا
قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة الاية والقصة ان صالحا عليه
السلام اخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلاما فيكون سبب هلاك هذا

القوم منه فاجتمعت لشرافهم وقالوا نقتل ازواجنا ومن كانت
منهن حامل نقتل ولدها ان كان ذكرا وفعلوا ذلك فولدت امراة
واحدة ذكرا غلاما فلم يقتله فسماه قدار وكان تسعة رهط قتلوا
اولادهم فلما كبر قدار ندموا على قتل اولادهم وتشاوروا في قتل صالح
عليه السلام كما قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض وهم لا يصلحون فقالوا نسافر الى مكان ثم نرجع بالخفية من الناس ونقتل
صالح ثم نحلف بالله لاقاربه انا ما قتلناه ولا نعلم قاتله وكان قدار عمره
خمسة عشر سنة فبينما هم يشربون الخمر يوما احتاجوا الى الماء وكان ذلك
اليوم يوم نوبة الناقة فطلبوا ماء فلم يجدوا فقام قدار وطلب قتل الناقة
وقال انا لا ابقي في هذا الضيق وخرج لذلك واخذ سيفه واستصحبوا ذلك
منه فارتقى شعب جبل وكان وقت رجوع الناقة من الماء فلما دنت منه
حمل عليها وضربها فقتلها ثم قصد الى ولدها فقصد الولد الجبل فانشق له
الجبل بقدرة الله ودخل فيه الفصيل قال سعيد ابن المسيب كان سبب قتل الناقة شرب
الخمر وكان سبب فتنة هاروت وماروت شرب الخمر وكان سبب قتل يحيا ابن زكريا شرب
الخمر وكان سبب عبادة العجل في بني اسرائيل شرب الخمر وكان سبب هلاك قوم نوح
شرب الخمر وكان سبب قتل عثمان ابن عفان شرب الخمر وكان سبب قتل الحسين ابن علي

شرب الخمر فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبايث
رجعنا الى القصة لما علم صالح بقتل الناقة قال لقومه تمتعوا في
داركم ثلاث ايام ثم ياتيكم العذاب وعلامت ذلك ان تكون وجوهكم
في يوم الاول حمر وفي اليوم الثاني صفر وفي يوم الثالث سود فلما راوا
هذه العلامات قالوا نقتل صالح كما قتلنا الناقة فقصدوا داره
في اليوم الرابع وكان ذلك في اليوم الاربعا فجا جبريل عليه
السلام واخذ سور البلد وزلزله ثم صاح عليهم صيحة واحدة
فماتوا جميعا نكتة فالله تعالى اخرج الناقة من الصخرة بدعاء
صالح وكان قادر على ان ينجي الناقة من قتل الكفار ولكن تركهم حتى
قتلوها فاغتمت المسلمون على قتلها فاستحقوا الثواب وفرحت الكفار بذلك
فاستحقوا العذاب وكذلك كان الله قادر على ان ينجي الحسين بن علي
من القتل ولكن تركهم حتى قتلوه فاستوجبوا العذاب ومن اعان على قتله
ومن اغتم لاجله استحقوا الثواب فلو قيل ان الحسين ابن علي كان افضل من
الناقة ولم ينزل بقتل الحسين فالجواب ان الناقة صارت سبب الفتنة لقوم صالح لقوله تعالى
انا مرسل الناقة فتنة لهم فارتقبهم وجواب اخر انه لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى
الدنيا رفع العذاب عن جميع الخلايق لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت

[illegible]

فيهم. والحسين رضي الله عنه ولد من ارسل رحمة للعالمين وكان في
وقت نبوة صالح كانت ابواب العذاب مفتوحة لقوله تعالى اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم. وفي وقت محمد صلي الله عليه وسلم كانت ابواب الرحمة
مفتوحة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين السادس اهلك الله
شداد بن عاد يوم الاربعاء وقصته انه كان لعاد ابنان احدهما شديد
والاخر شداد. وكان شداد عاقلا فهيما له اطلاعا في العلوم والاخبار
فوجد صفة الجنة في كتاب انزله الله علي سام بن نوح عليه السلام
وانها مبنية بالذهب الوهاج والفضة الخالصة النقية وان ترابها
المسك الاظفر وانواع الطيب والعنبر وحصاوها الياقوت والجوهر
فخطر بباله لقوة ملكه وشدة باسه وسلطانه وقال في نفسه اني اريد ان
اصنع في هذه الدنيا جنة مثل هذه الجنة فشاور الملوك واكابر جنده وقومه
وقال لهم اني اريد ان ابني جنة مثل هذه الجنة التي وصفها الله تعالى في
كتابه فقالوا ان الامر اليك لان ملك الدنيا جميعه في حكمك والخزاين كلها في
ملكك وحكمها في يدك والامر في ذلك عايد اليك فامر ان يجمع الذهب والفضة من جميع
الدنيا من المشرق والمغرب. وقال ابنوا لي جنة في ثلاث ماية سنة فجمع البنايين واختار
منهم ثلاث ماية صانع تحت يد كل واحد منهم الف رجل ثم انهم طافوا البلاد عشر

سنين حتى وجدوا ارضا طيبة كثيرة المياه عذبة الهوا والما وفيها
الانهر واشجارها كثيرة فبدوا في بناء الجنة في ذلك المكان وجعلوا
قدرها فرسخا في فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما تم بناوها اجروا
فيها الانهار وغرسوا فيها الاشجار جذوعها من فضة وفروعها من
ذهب وبنوا فيها قصورا من الياقوت الاحمر والبلور الابيض والزبرجد الاخضر
وعلقوا فيها الدر والمرجان والزبرجد والزمرد واللولو والياقوت الاحمر
والاصفر وانواع الجوهر في اغصان الاشجار والقوا الجواهر واللالي في الانهار
والمسك والعنبر فيما بين الانهار والاشجار واقاموا في بنايها ثلثماية
سنة وقيل الف وثمانماية سنة وانفقوا عليها خراج الدنيا ثلاثة الف
سنة سوا ما ورث شداد من الملوك المتقدمة ومن ملوك عاد فلما تم
بنايها ارسلوا الي شداد واخبروه بتمام بنايها فاخذ في جهاز المسير اليها فبقي
في اهبته عشر سنين وقيل ماية سنة وكان الملوك والاعوان ياخذون الذهب والفضة
ظلما من الناس حتى لم يبق في الدنيا من الذهب والفضة شي الا ما قل وذلك بامر شداد وكان
كل من اخذ منه شي ظلما يقولون له هكذا امر الملك شداد فيرفع الماخوذ منه راسه
الي السما ويقول الهي انت تعلم بما يعمل هذا الظالم بعبادك وانبياك اغثنا
يا مغيث المستغيثين فتومن الملايكة علي دعايهم فارسل الله جبريل

عليه السلام وامره ان يصيح فيهم صيحة وقد كان شداد وصل الي تلك
الجنة بجنوده فصاح بهم جبريل صيحة عظيمة فماتوا جميعا قبل دخولهم
ولم يبقي منهم احد من غني ولا فقير ولا ملك ولا وزير لقوله تعالي هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا وغيبت الجنة عن الناس وقيل ان بينها وبين
العمران ثلاثة اشهر لا ماء فيها واربعة اشهر جن فلا يدنوا اليها احد
الا قتلوه واربعة اشهر غيلان وهم طغات الجن ولا يعلم بها الا الله تعالي

السابع اهلك الله قوم هود بالريح العقيم يوم الاربعاء لقوله
تعالي انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الايه وذلك ان قوم هود
لما عصوا ربهم واذا نبيهم وقالوا له يا هود انا نعبد الاصنام ولا نلتفت الي
قولك ولا نخاف من تهديدك فان كنت صادقا فارسل علينا عذابا فقال قد وقع عليكم من ربكم رجس
وغضب الايه فمنع الله عنهم المطر ثلاث سنين حتي قحطت بلادهم وهلكت المواشي والدواب
وصاروا الي امر صعب شديد فقال لهم هود النبي استغفروا ربكم الايه فقالوا انا لا نتوب
ولكن نرسل منا رجالا الي مكة يستسقون لنا فاختاروا منهم ستة رجال وارسلوهم الي مكة
فلما وصلوا الي مكة اسلم رجل منهم وقال الهنا وسيدنا ومولانا انا نعلم انك تهلك
قوم هود ونحن لسنا منهم فاستجب دعوتنا واقض حاجتنا فسمع صوتا من السما
فقال احدهم الهي اني اسالك عمر سبع نسور فسمع صوتا اعطيت ذلك فعاش العمر الطويل اثنا عشر...

وقال

وقال الاخر الهي لا اطيق الجوع فاطعمني فسمع صوتا اعطيته ذلك فبقوا من الكفار
اربعة وكان اسم واحد منهم قيل وقالوا له ادعوا انت فدعا وقال اللهم اني لم
اجي لمريض فاداويه ولا لاجل اسير فافديه اللهم اسق عادا كما كنت تسقيهم فجاءت
ثلث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء فسمع صوتا يا قيل اختر ايها شئت فقال
قيل اخترت سوداء فسمع صوتا اخترت رمادا لا يبقي من العاد احد لا ولد ولا والد
فامر الله ملك الريح ان يرسل من الصرصر بمقدار حلقة درع قال وهب ابن منبه
ان في تحت الارض السفلي ريحا يقال لها العقيم تعصف يوم القيامة فتقلع
الجبال من اماكنها وتزلزل الارض وتشق السما لقوله تعالي وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة وسبعة الاف ملك موكل علي هذا الريح فامر الله تعالي الملك
الموكل ان يرسل جزا من الريح الي قوم عاد وقال الهي كم ارسل قال بمقدار منخر
ثور فقالوا الهنا هذا كثير فامر الله بمقدار حلقة خاتم فقالوا الهنا هذا كثير
فامر الله تعالي ان يرسل بمقدار سم الخياط فلما جاءتهم السحابة قالوا هذا
عارض ممطرنا فاجابهم هود عليه السلام فقال بل هو ما استعجلتم به ريح
فيها عذاب اليم فجاءت الريح فخرج منهم سبعماية الف رجل فصعدوا الجبل
اخذ كل واحد منهم بيد الاخر وذيله فلما اشتد الريح صاحوا وركعوا الجبل
فساخ الي ركبتهم في الحجر فلما كان وقت العذاب اطبقت السما اطباقا ورعدت فنزل

ريح فطار جميع ابنيتهم ورفعها في الهوى فجعلها مثل الدقيق المطحون في
الطاحونة فصار رملاً فهذه الرمال التي على وجه الارض من ذلك
ثم رفع قوم عاد الى الهوى وضربها على وجه الارض فصاروا كانهم اعجاز
نخل خاوية رجعنا الى القصص ان هوداً عليه السلام جمع جميع المسلمين
وخط حولهم خطاً فكانت الريح تاتي الى ذلك الخط وترجع قوله تعالى
انا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً الاية قيل كل ارسال في القرآن للادمي فالمراد
منه حقيقة الارسال قوله تعالى انا ارسلنا نوحاً وكل ارسال لغير الادمي
فالمراد منه الفتح لقوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح قال وهب بن منبه
الرياح سبعة ثلاثة منها رياح الرحمة واربعة منها رياح العقوبة
اما رياح الرحمة فاولها المنشرة قوله تعالى والناشرات نشراً والثاني
المبشرة قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات والثالث
الذاريات قوله تعالى والذاريات ذرواً فهذه رياح الرحمة تهب
على كل شي في الدنيا واما رياح العقوبة فاولها الصرصر والثاني العقيم
قوله تعالى انا ارسلنا عليهم الريح العقيم والثالث العاصف قوله تعالى وفرحوا بها
جاءتها ريح عاصف والرابع القاصف قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفاً
من الريح وهذه الرياح تهب في البحر دون البر رحمه الله تعالى قيل ثلاث

رياح

رياح اخر هي رياح الرحمة الجنوب والشمال والصبا تهب من الجنة وخلق الله
تعالى الفرس منها كما روي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما اراد الله تعالى ان يخلق الفرس قال للريح الجنوب اني اخلق منك خلقاً
واجعله عزاً للاوليا ومذلة للاعدا وحاملاً لاهل طاعتي فقبلت الريح
فقبض منها قبضة فخلق منها فرساً فقال الله خلقتك وجعلت الخير
معقوداً بناصيتك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب
وساجعل على ظهرك رجالاً يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني
لتسبحني اذا سبحوا وتهللني اذا هللوا وتكبرني اذا كبروا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة يذكرها صاحبها فيسمعها
الا فجيبه بمثلها وريح الصبا ريح مباركة تهب من قبل الكعبة وقت
الاسحار وتحمل الاستغفار الى الملك الجبار وهي الريح التي اوصلت ريح يوسف الى
يعقوب حين قال اني اجد ريح يوسف فلهذا قال ابو علي الدقاق الريح
رسول العشاق

شعر

لي الى الريح حاجة اقتضيها ... انا للريح ما حييت غلام
ايها الريح بلغ الحب عني ... شدة الشوق والهوى والسلام
يا نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم ... بفضلك وارفق في الهوى عليهم

واخبرهم مني وان كنت غايبًا فقلبي وروحي حاظران لديهم

وقيل في التفسير ان الله تعالى نصر رسوله يوم الاحزاب بالصبا لما
قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عادًا بالدبور
نكتة لطيفة سبحان من يجري السفن بالريح ويهلك السفن بالريح
وتخرج الارزاق والثمار من الاشجار بالريح وتحت الاوراق من الاشجار
ايام الخريف بالريح ويوقد النار بالريح ويطفيها بالريح ويرفع البخار
السحاب في السماء بالريح وينزلها اذا اراد زوالها بالريح فكذالك
اذا كان يوم القيامة تهب ريح قدرته على نارجهنم فتصير النار
تحت اقدام امت محمد صلى الله عليه وسلم خامدًا فيمرون بقدرة الله
تعالى المجلس السادس في يوم الخميس قوله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الاية روي انس ابن مالك رضي الله عنه قال سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوايج
قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه دخل ابراهيم الخليل على
ملك مصر فقضي حاجته واعطاه هاجر بساط الحلي قال ارباب
القصص سبعة من الانبيا والاوليا وجدوا سبعة اشيا يوم الخميس
الاول ابراهيم عليه السلام دخل على ملك مصر فوجدها والثاني

خرج الساقي من السجن وجد الملك والنجاة من السجن يوم الخميس قوله تعالى
اما احدكما فيسقي ربه خمرًا والثالث دخل اخوة يوسف على يوسف
فوجدوا النعمة قوله تعالى فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي
لم يعرفوا والرابع دخل ابن يامين على مصر فوجد يوسف قوله تعالى
فلما دخلوا عليه اوا اليه اخاه والخامس دخل يعقوب في مصر فوجد
الابن قوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ورفع ابويه على
العرش والسادس دخل موسي في مصر فوجد القبطي قوله تعالى
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان
الاية والسابع دخل محمد صلى الله عليه وسلم مكة فوجد الفتح والنصرة
قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا الاية اما الاول دخل
ابراهيم عليه السلام على ملك مصر وقصته ان ابراهيم عليه السلام
لما جعل الله له النار بردًا وسلامًا قصد نحو مصر وقال اني ذاهب
الي ربي سيهدين وذهب سارة فقيل له ان في مصر ملكًا ظالمًا
ياخذ ازواج الناس ظلمًا وله في كل طريق عشار وكان ابراهيم غيور
وسارة رضي الله عنها كانت من اجمل النساء حتي لم يكن لها في
زمانها نظير فاتخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا وادخل سارة

فيه ووضع القفل علي الصندوق. واحملها علي البعير فقصد نحو مصر
فلما دخل الي العشار وسألمنه المكاس ان يفتح الصندوق فقال ابراهيم
عليه السلام انا اعطيكم ما تريدون من المكس ولا تفتحوا الصندوق
فلم يتركه المكاس ولم يزل يعالجه حتي غلب عليه المكاس مع اعوانه
وفتحوا الصندوق فراوا في داخله امراه ذات حسن وجمال وقد واعتدال
وكمال وقالوا لابراهيم هذه زوجتك او امتك قال بل هي اختي
فقالوا انها لا تصلح الا للملك. فاخذوا ساره وذهبوا بها الي عند
الملك وذهب ابراهيم عليه السلام معهم. فادخلوا ساره الي عند الملك
الظالم فاختلا بها فرفع الله الحجاب عن ابراهيم حتي راي ساره من خارج
الحجاب. فقصد الملك الظالم نحو ساره ومد يده اليها فيبست يده
ورجله بقدرة الله تعالي فقال لها ايتها المره كانك ساحره وقد
ايبستي يدي ورجلي فقالت ما انا ساحره ولكن زوجي ابراهيم
خليل رب العالمين وقد دعا ربه عليك فايبس الله تعالي يدك
ورجلك فتوب الي الله تعالي تصطلح فتاب الملك فصح الله
يده ورجله من ساعته ثم نظر الي ساره فلم يطق الصبر عنها
فمد اليها وقصدها فذهب الله بصر عينيه وعمي فتاب الي الله

تعالي

٤٦

تعالي فرد الله بصره اليه فقصدها ثالثه فيبست اعضاؤه
السبعه ثم تاب توبه حقيقه. وادعي بابراهيم الي عنده
واعتذر اليه كثيرا. وقال له احكم بما شئت. فقال له ابراهيم
هذا امر رب العالمين فلا احكم اليك بشي الا ما يامرني به ربي
فنزل عليه جبرائيل. وقال يا ابراهيم ان الله يقول لك تخرج
الملك عن جميع ما يملك من الخزاين ويسلمه لك ثم ادع له
فاخرج فاخبر ابراهيم للملك بحكم الله تعالي عليه فرضي الملك
بحكم الله تعالي فدعا له ابراهيم. فذهب عنه الالم وشفيت اعضاؤه
بقدرة الله تعالي نكته ان ساره كانت امراه تحبها الخليل فحفظها
الله تعالي من غيره حتي لم يجد ملك مصر اليها سبيلا وكلمة
التوحيد في قلب المؤمن تحبها الخليل. فاذا لم يكن للعدو سبيل
الي حظ الخليل فكيف يكون للشياطين سبيل الي حظ الجليل
رجعنا الي القصه فلما صحت اعضاء الملك وجنده اتي بهاجر
ووهبها لساره. فقالت ساره اني اهبها لابراهيم لانه اغتم من
اجلي فوهبتها له واعتذرت اليه. فقال ابراهيم لا تغتمي فان
الله رفع الحجاب بيني وبينك. فان قيل ان محمد كان افضل من

ابراهيم ولم يرفع بينه وبين عايشة حتى تخلفت عنه حتى ان المنافقين
واهل الافك قالوا ما قالوا فالجواب انه لو رفع الله الحجاب رسول
الله وراى احوال عايشة لكان يتيقن رسول الله براءتها وشكت
المنافقون وغالب الناس في ذلك وقالوا ان محمد لا يهتك ستر
زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولكن الله تعالى اخبر في كلامه
الازلي بالوحي السماوي عن طهارة عايشة رضي الله عنها وبراءتها
بقوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم كيلا يشك فيه المنافقون
والملحدون وجواب اخر كان الله يقول يا محمد رفعت الحجاب لابراهيم
حتى حفظ زوجته بعينه ولم ارفع لك الحجاب ولكن حفظت
لك زوجتك بنفسي ولم اوكل حفظها لغيري فحافظ سارة
الخليل وحافظ عايشة الجليل والله اعلم والثاني دخول
الساقي الى السجن في يوم الخميس فوجد النجاة فقوله تعالى ودخل
معه السجن فتيان الاية والفتيان احدهما ساقي الملك الريان
والثاني طباخه وقصتهما ان الملك الروم ارسل الى الساقي والطباخ
الذي للملك الريان اموالا ليجعل في طعام الملك وشرابه سما فقبله
الطباخ ولم يقبله الساقي وسعى الساقي الى الملك الريان بهذه الحادثة

فسجنهما

فسجنهما في السجن سنة وفي رواية اخرى ثلاثة ايام فراه يوسف
الصديق وهو في السجن يعبر الرؤيا فرايا رؤيا وفي رواية اخرى
يرايا شيا ولكن قالا ذلك لاجل التجربة تعبير يوسف وقال
بعض العلماء راى الساقي رؤيا ولم يرا الطباخ شيا وقيل
راى ولكن بدلا رؤيا احدهما برؤيا الاخر والصحيح ان كل واحد
منهما قال رؤيا بنفسه فقال الساقي اني رايت ثلاث
طاسات من ذهب واني اعصر فيها عنبا واتخذها خمرا واسقيها
للملك الريان وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل
الطير منه فعبر يوسف عليه السلام وقال يا صاحبي السجن
اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير
من راسه فلما عبر ضحك الطباخ وقال اني لم ارا رؤيا قط فقال
يوسف عليه السلام اني عبرت وقضى الله تعالى وقوله تعالى
قضي الامر الذي فيه تستفتيان فلم يمضي من الزمان الا يسير
حتى جاء اعوان الملك وذهبوا بالطباخ وصلبوه اشاره من
خان امر الريان يصلب ويقطع راسه فكيف حال من خان في امر الديان
ثم مكث الساقي في السجن ثلاثة ايام فجاء رسول الملك يوم الخميس

واخرجه من السجن وخلع عليه الخلعة وذهب به الى الامير بالتزين
فقال له يوسف عند خروجه اذكرني عند ربك فلما قال اذكرني
عند ربك تزلزلت الارض وانشق الجدار وتباعدت الملائكة عنه
وجاء جبريل عليه السلام وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول
من احببك في قلب يعقوب فقال ربي ومن انجاك من ايدي
اخوتك قال ربي ومن حفظك في قعر الجب قال ربي ومن اعشق
اليك زليخا قال ربي ومن انجاك من كيدها فقال ربي قال
جبريل عليه السلام يا يوسف ان الرب احسن اليك جميع هذه
الاحسان فاي عجز رايت منه حتى استعنت بغيره يا يوسف ان
جدك ابراهيم لم يستعن بجبريل في النار حين قال لك حاجة فقال
اما اليك فلا وجدك اسحاق لم يستعن من ابيه ابراهيم في وقت القربان
ولكن قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فانت لم تصبر في
السجن ثلاثة ايام حتى استعنت من الريان وتركت استعانة
الله الديان فخر يوسف ساجدا وبكى اربعين يوما فقال الهي
بحرمة جدي وابي يعقوب فارحمني مصروحا وزعني فجاء جبريل
عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول عفوت عنك وغفرت لك

ولكن

ولكن حكمت بان تمكث بضع سنين فلو رسول الله بقي في السجن
سبع سنين بزلة واحدة فكيف حال من عصا ذنبه سبعين سنة
لم يبق في السجن والنيران والثالث اخوة يوسف دخلوا على
يوسف يوم الخميس فوجدوا النعمة قوله تعالى وجاء اخوة يوسف
الاية وقصته ان اخوة يوسف لما دنوا مصر فجاء جبريل الى
يوسف وقال جاء اخوتك اليك فكيف تعاملهم فقال يا جبريل
انهم اذوني كثيرا وقصدوا قتلي والان اتوني محتاجين قال جبريل
لا ارا الا العفو والتجاوز وقال بعض العلماء ان اخوة يوسف
جاؤا الى يوسف ثلاث مرات فجاؤا في اول مرة محتاجين سائلين
فاكرمهم يوسف واعطاهم النعمة وقال اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
وجاؤا في المرة الثانية متكبرين فرحين قال يوسف ارجعوا الى
ابيكم وقالوا يا ابانا ان ابنك سرق لان يوسف كان ملكا
والملوك لا يحبون المتكبرين وجاؤا المرة الثالثة بالابتهال والتضرع
فرجعوا مسرورين فرحين لان يوسف كان رحيما والرحيم يحب من تضرع فلما
دخلوا مصر امر يوسف بتزيين قصوره ودياره واخرج من خزائنه انواع
الثياب والبسها خدامه وغلمانه وفرشوا في دياره انواع الفرش وهيؤا

انواع اسباب الملوك والسلاطين والسياسة ثم نصب سرير فجلس يوسف
علي دست الملك فقام خدمه وحشمه بين يديه صفوفا ثم امر بدخول
اخوته. فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون. وفي هذا اقاويل
انه عرفهم يوسف. فكيف لا تعرفون يوسف. قيل ان يوسف كان ذا وفا
واخوته كانوا خايفين فشوم الجفاء اعمي قلوبهم حتي لم يعرفوا يوسف فجفا
يوسف اثر في قلوبهم حتي لم يعرفوه. فمن جفا في حق مولاه ينبغي
سنة ان لا يخاف ان تزول عنه معرفته وقت النزع فقد قال الله
تعالي ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة قال الشيخ
الامام ابو عمرو عثمان ابن عبد العزيز رحمهم الله الجفاء ياتي بسبعة
اشياء ويذهب بسبعة اشياء الاول ياتي بالغضب ويذهب بالموافقة والثاني
ياتي بالمخالفة ويذهب بالموافقة والثالث ياتي بالمنازعة ويذهب بالصلح
والرابع ياتي بالبعد ويذهب بالقرب والخامس ياتي بالفرقة ويذهب
بالوصلة والسادس ياتي بالبغض ويذهب بالمودة والسابع يجعل
صاحبه اجنبيا ويذهب بالاخوة. والقول الثاني ان يوسف عرفهم لانهم
كانوا علي الصفة التي راهم يوسف اولا ولم يكن يوسف علي الصفة الاولي
راوه فلذلك لم يعرفوه. والقول الثالث ان يوسف عليه السلام كان لم

يقطع

يقطع الرجاء علي رويتهم واخوة يوسف كانوا قطعوا الرجاء عن رويته
فلذلك لم يعرفوه. والاشارة ان قلب يوسف كان مشغولا باشتياقهم
فلما راهم عرفهم وقلوب اخوته كانت خالية عن اشتياقه فلذلك لم
يعرفوه فكذلك قلب المومن مشغولا بمحبة الرب فلذلك عرفوه من
غير رويته وقلب الكافر مشغول بحب الصنم فلذلك لم يعرفوا الرب
بعد ما راوا دلايل ظاهرات باهرات ومعجزات ظاهرة. والقول الرابع ان يوسف
كان متبرقعا فلذلك لم يعرفوه وقالوا اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وانما رد
اليهم بضاعتهم ليكون لهم تقويه علي الرجوع الي مصر فلذلك كتم الله
عز وجل بضاعة الايمان في قلب المومن لتكون لهم تقوية الي وصول الجنة
حتي يروا المولي. والرابع دخل ابن يامين علي يوسف يوم الخميس وقصته
ان اخوة يوسف لما اتوا بابن يامين فدخلوا علي يوسف فقاموا بين
يديه وكان يوسف علي السرير في حجاب فلما راى اخاه ابن يامين ذكر
اباه يعقوب وبكي بكاء كثيرا ثم امر الحاجب بان يسال منهم كيف كان
حال ابيهم يعقوب فلما سال منهم الحاجب خروا سجدا ورفعوا روسهم
وقالوا هو البكاء والحزن والتفرج ثم امر برفع الحجاب فسلموا جميعا
وتقدم ابن يامين واعطاه كتاب ابيه فاخذه وقبله ثم امر الغلام السقي وفتح الكتاب وبكي

بكاء كثيرا وكان في ذلك الكتاب صفة ما اصاب يعقوب عليه السلام
في حزن يوسف فقراه الكتاب وطواه وقبض دمعه وامر برفع الحجاب
وامر الطباخ ان ياتي بالموايد فاتي بها فامر يوسف عليه السلام بان
يجلس من كان اخ لاب وام في مايده واحدة فجلسوا مثنا مثنا فبقا ابن
يامين وحيدا لانه من ام يوسف عليه السلام فبكي ابن يامين ولم يتناول
الطعام فسال يوسف لم يبكي هذا الفتي فقالوا كان له اخا من امه
فاكله الذيب فبكي علي فراقه فقال يوسف تعال يا فتي اجلس معي
لا تاكل وحيدا فلما دني من يوسف وراه غشي عليه فلما افاق
قال له يوسف اني انا اخوك فتعانق فبكا نكتة لطيفة ان ابن يامين
كان متحيرا فقال له يوسف اني انا اخوك وموسي عليه السلام
كان متحيرا غريبا فقال له الله تعالي اني انا ربك فاخلع نعليك
كذلك العاصي اذا تحير في بحر المعاصي والذنوب يقول الله تعالي
نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم والخامس دخل يعقوب عليه السلام
الي مصر فوجد يوسف قوله تعالي فلما دخلوا علي يوسف اوا اليه ابويه قال وهب ابن منبه
رضي الله عنه لما دني يعقوب عليه السلام من مصر ارسل يهوذا الي يوسف مبشرا
فاستقبل يوسف عليه السلام ومعه ماية الف من قومه فلما دني يعقوب راه علي راسهم

سحابة

سحابة تظلله فامن يوميذ بتلك المعجزة الملك الريان وغيره خلق
التقيا تعانق يوسف مع ابيه وخالته هذا معنا اوي اليه ابويه
لان العرب تسمي الخالة اما والعم ابا وكان يعقوب عليه السلام
تزوج خالة يوسف من بعد موت امه وكان يوسف عليه السلام
حين فارق اباه ابن سبع سنين وحين وصل اليه ابن تسعين سنة
الاشارة قوله تعالي اوي اليه ابويه كان الله تعالي يقول ان يعقوب
لما تغرب من كنعان جعلت حجر يوسف ماواه ورسوله محمد
صلي الله عليه السلام لما تغرب من ابويه جعلت حجر ابي طالب ماواه
كذلك العبد المومن اذا تغرب من الهه دار الدنيا اجعل اجعل دار
الجنة ماواه قوله تعالي ونهي النفس عن الهوي فان الجنة هي
الماوي فلما راه يعقوب عليه السلام اناسا كثيرة فقال يا يوسف من
هولاي قال يا ابتي هولاي هولاي كلهم عبيدي اعتقهم كلهم لاجلك
فكذلك يوم القيامة يقول الله عز وجل يا محمد اعتق يوسف برويته ابيه
الفا من عباده فاني اعتق برويتك جميع عصاة امتك والسادس دخل موسي
عليه السلام مصر يوم الخميس قوله تعالي ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها
واختلف العلماء في دخول موسي عليه السلام قال السدي رحمه الله ان موسي

عليه السلام لما ترعرع كان يركب مع فرعون وكان يوم ركب مع فرعون ثم
رجع ودخل المدينة وقت القيلولة وقال محمد ابن اسحاق ان موسى لما
ترعرع وتم عقله عرف بطلان قول فرعون عليه اللعنة وتبرا عنه فخرج
من المدينة وتبعه قوم من بني اسرائيل فيوما من الايام اتى الى المدينة
ودخل على فرعون وقت القيلولة وقال ابو يزيد ان موسى لما ضرب فرعون
اخرجه فرعون من المدينة ثم رجع ودخل المدينة وقت الغفلة في
اظهار الرواية وقت القيلولة وقال ابو يزيد ان موسى لما ضرب
ال فرعون اخرجه فرعون من المدينة ثم رجع ودخل المدينة
وقت الغفلة في اظهار الرواية وقت القيلولة وقال الحسن البصري
كان يوم العيد وقال مقاتل كان بين المغرب والعتمة فوجد فيها رجلين
يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من اشياع فرعون فاستغاث الرجل
الذي هو من بني اسرائيل فاغاثه موسى فوكز القبطي فقتله فخاف
فقال الهي تبت ولا افعل مثله بعد هذا اليوم ولم يقل ان شاء الله
قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين الثاني ورا الرجل
الذي اغاثه يخاصم مع واحد من الفرعون فقال انت لغوي مبين حتى
قاتلت امس رجلا وقتلته بسببك وتقاتل اليوم مع اخر قال ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما ثم مد يديه واراد ان يبطش بالفرعوني فنظر الاسرائيلي
الى موسى فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف ان يكون اياه اراد
ولم يكن اراده وانما اراد الفرعوني فقال يا موسى اتريد تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس الاية فلما سمع القبطي قال الاسرائيلي
انطلق الى فرعون واخبر بذلك فامر فرعون بقتل موسى عليه السلام
ومن هذا قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل والاشارة فيه ان موسى
كان كريما والاسرائيلي كان لئيما وموسى عليه السلام لم ينظر الى لؤمه
ولكن عامله بكرمه كذلك الرب الكريم يعمل مع عبده العاصي بكرمه ولا
ينظر الى لؤمه والسابع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الخميس قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راى رؤيا في عام الحديبية
واخبر اصحابه وقال ان الله تعالى اراني في منامي انه يكرمني
بالفتح والنصرة ويدخلني مكة فلما قصد مكة استقبله سهيل
ابن عمرو وتعاهد معه ورجع وقال عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله انت اخبرت ان الله عز وجل وعدني ان ادخل
مكة ولم تدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم ادخل في

هذا العام سادخل في العام الثاني فلما اتى ثانيا وفتح الله مكة
على يده فنزل جبريل عليه السلام بهذه الاية لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين على اهل
الاشارة ان الله تعالى ذكر في القران سبعة رؤيا الاول رؤيا
الخليل قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك الثاني رؤيا يوسف
قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والثالث رؤيا الساقي قوله
تعالى اني اراني اعصر خمرا والرابع رؤيا الطباخ قوله تعالى اني
~~اعصر خمرا~~ اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه راسه والخامس
رؤيا الريان قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان والسادس رؤيا
المؤمنين قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا والسابع رؤيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
الاية والاشارة فيه ان الله تعالى كان قادر ان يحفظ الرسول في مكة ولكن
اخرجه منها بيدا الكفار فظن الكفار انهم اذلوه بالاخراج من مكة فاكرمه
الله بالفتح والنصرة ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك
قادرا بان يكرم يوسف عليه السلام بملك مصر من غير ان يفارق
اباه ولكن فرقه من ابيه كي لا يظن الخلايق ان عز يوسف بابيه ليعلموا

ان

ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان قادرا بان يعصم
عباده من المعاصي والذنوب ولكن يسلط الله عليهم الشيطان حتى
اوقعهم في المعاصي والذنوب ثم اكرمهم بالتوبة والانابة وتداركهم
بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون انه الاكريم فانه غفور رحيم
والاشارة فيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ايسوا
من رحمة الله بشرهم الله بالفتح وقال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله واولاد يعقوب لما اتوا مصر ايسوا من انفسهم فبشرهم يوسف بالامن
وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين كذلك العبد المؤمن يوم
القيمة حين عاين الاهوال والافزاع فخاف على نفسه فبشره الله
تعالى ادخلوها بسلام امنين وقيل لما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة اجتمع المشركون في المسجد آيسين من رحمه
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد واحاط
جيشه بالمسجد ودخل خواصه المسجد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفتح له باب الكعبة حتى دخل الكعبة وصلى وقام
خواصه حول المسجد وايديهم على مقابض سيوفهم ينتظرون بان
يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع السيوف على اعناق

اعدايهم فخرج رسول الله وقام على عتبة الباب واقبل قريش وهم
منكسون خوفا وحزنا فقال يا اهل مكة بيس العشرة والعشيرة
انتم اليكم اذ يتموني وشتمتموني ومن مولدي اخرجتموني فالان
قد اظفرني الله عليكم فما ترون في فاعلا بكم فقام سهيل ابن عمرو وكان
من روساء قريش فقال يا محمد انت اخ كريم ان عذبتنا فبجرم عظيم
وان عفوت عنا فبحلم قديم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوههم
وقال اقول فيكم ما قال اخي يوسف في اخوته قال لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم انهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم جميعا ولم يتبع اموالهم
ولا يسبي ذراريهم فلا جرم قد امن به رجالهم ونساءهم فالحمد لله الذي
جعلنا من امته وادخلنا في رحمته ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

المجلس السابع في يوم الجمعة. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع روى انس ابن مالك رضي الله عنه بالاسناد الذي ذكرناه
في المجلس الاول قال سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم
الجمعة. قال يوم وصلة ونكاح فقال كيف ذلك يا رسول الله
قال لان الانبياء عليهم السلام كانوا ينكحون

فيه

فيه بساط المجلس قال بعض العلماء سبعة نكاح حصل بين سبعة
من الانبياء والاولياء في يوم الجمعة اولهم ادم وحوى عليهما السلام والثاني
يوسف وزليخا والثالث موسى وصفورا والرابع سليمان وبلقيس
والخامس محمد وخديجة والسادس ايضا محمد وعايشة رضي الله عنهما
والسابع علي ابن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما اما الاول نكاح ادم وحوى
حصل يوم الجمعة بدليل ما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم في يوم الجمعة واسكنه الجنة
يوم الجمعة واخرجه يوم الجمعة وتاب عليه وفيها ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له وقصته ان ادم عليه
السلام لما خلقه الله تعالى نظر في السماء والارض فلم ير احدا
من جنسه يستانس به لما قبل كل طير بطير مع غير شكله فاستوحش
واشتاق الى جنسه وكان نحا لنا فغلبة النعاس وكان بين النايم
واليقظان اذا امر الله تعالى جبريل بان تخرج ظلعا من جانبه الايسر
فاخرجها ولم يتالم به ادم عليه السلام وخلق الله عز وجل منه
حوى وكل ملاحة وجمال وحسن وظرافة يكونه الى يوم القيامة
وضع فيها وكل ماثرة ورزانة وضعف فيها وكل عشق وشوق ومحبة

ومودة وضعت في قلب ادم حتى صارت حوى احسن من في السموات
والارض وصار ادم اعشق من في السموات والارض ثم البسها الله
تعالى سبعين حلة من حلل الجنة وتوجها بتاج من الجنة واجلسها
على كرسي من ذهب ثم ايقظ ادم عليه السلام وعرضها عليه
فناداها ادم عليه السلام من انتي قالت انا حوى خلقني الله لاجلك
فقال اتيني فقالت بل انت اتيني فقام ادم عليه السلام وذهب اليها
ثم خرجت العادة بذهاب الرجل الى المراة فلما قرب اليها واراد
ان يمد يده فسمع نداء يا ادم على رسلك فان صحبت معها لا
تحل الا بالنكاح والمهر ثم امر الله تعالى سكان الجنة ان يزينوها
ويزخرفوها وتحضروا موايد النثار واطباقها ثم امر الله ملايكة
السموات بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم اثنى الله
تعالى بنفسه على نفسه وزوجها ادم عليه السلام فقال
الله تبارك وتعالى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء
ردائي والخلق كلهم عبيدي واماءي اشهدكم ملايكتي وسكان
سمواتي اني زوجت ادم بديع فطرتي وحوى امتي على صداق
وتسبحوني وتحمدوني وتهللوني ثم نثر الغلمان والملايكة بنثار

اللؤلؤ

اللؤلؤ والياقوت وسلموا حوى الى ادم فطلبت حوى منه المهر
فقال ادم الهي اي شي اعطيها ذهبا ام فضة ام جواهر قال الله تعالى
لا فقال الهي اصلي ام اصوم فقال الله تعالى صداق حوى ان تصلي
عشر مرات على نبي وصفي سيد المرسلين وخاتم النبيين فكتبه قال الله
تعالى لادم عليه السلام صلى على محمد حتى احل لك حوى. وقال لامة
محمد احل لكم الجنان والثاني نكاح نكاح يوسف وزليخا وهو ان
يوسف عليه السلام ملك مصر وسمي عزيزا وزليخا صارت فقيرة
وعجوزة عمياء ومع ذلك محبة يوسف وعشقه يزداد في قلبها
كل يوم فلما عيل صبرها واشتد امرها وكانت تعبد الاوثان الى
ذالك اليوم فرفعت وثناها وضربت على الارض وتبرت منه
وامنت بالله الحي القيوم وناجت في ليلة الجمعة بمناجات كثيرة
فقالت الهي لم يبق لي مال ولا جمال فصرت عجوزا حقيرة ذليلة فقيرة
وابتليتني بحب يوسف عليه السلام وعشقه فان اوصلتني اليه
والا فارفع حبه عني يكون كفافا لا علي ولا لي فسمعت الملايكة
صوتها وناجت الهنا وسيدنا وان زليخا اتت الى حضرتك تدعوك بنيتها
واخلاصها فاجابهم الله تعالى يا ملايكتي قد حان وقت نجاتها وخلاصها

فكان يوسف عليه السلام يمر يومًا من الايام مع حشمه اذا خرجت
زليخا، فلما قرب اليها نادت باعلا صوتها سبحان من جعل الملوك بمعصيته
عبيدًا. سبحان من جعل العبيد برحمته ملوكًا فوقف يوسف عليه
السلام وقال من انتِ فقالت انا الذي اتزينك بالجواهر واللآلي
والذهب والفضه والمسك والكافور والعنبر وانا الذي لم تشبع
بطني من الطعام. منذ عشقتك وما نمت ليلةً كلها منذ رايتك
فقال يوسف عليه السلام لعلك زليخا فقالت بلى يا يوسف فقال
يوسف عليه السلام كيف عشقك الان فقالت كما كان بل يزداد كل
وقت واوان ؛ نكتة كذلك حال المؤمن اذا وضع في قبره ياتيه
ملكان. فيقولان اين مالك فيقول ذهب به الخصما، فيقولان اين
دورك وبيتك فيقول ذهب الابنا، والبنات فيقولان كيف معرفتك
بالله فيقول دين الله ودين الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
رجعنا الى القصه فقال لها يوسف عليه السلام ما تريدين يا زليخا
فقالت اريد ثلاثة اشيا، اريد الجمال والمال والوصال فقصد يوسف
قال قلت لزليخا ما تريدين فلم لا تجيبها بما ارادت فاعلم بان الله تعالى
زوج زليخا يومئذٍ وخطب بنفسه واشهد ملايكته ونثرت الحور العين

فقال

فقال يوسف يا جبريل ليس لزليخا مال ولا شباب فقال جبريل يقول
الله تعالى يا يوسف ان لم يكن لها مال ولا جمال ولا قوة فلي جمال
ونوال وقدرة فوهب الله تعالى لها شبابها وجمالها حتى صارت
احسن ما كانت كانها بنت اربع عشر سنه ثم القى الله تعالى
المحبه والمودة والشوق والعشق في قلب يوسف فصير المعشوق
عاشقًا والعاشقًا معشوق فرجع يوسف عليه السلام الى منزله
فاراد الخلوة مع زليخا، وزليخا شرعت في الصلاة وكان يوسف
عليه السلام ينتظرها مليًا وهي لا تسلم حتى عيل صبره ونادى
يا زليخا، الست انتِ قددتِ قميصي حتى فررت منكِ فاجابته
حين سلمت انا هي ولكن ليس قلبي كما كان وحكي عن الشبلي رحمه
الله انه عمي في اخر عمره فدخل عليه رجل في ليلة فراه يقعد
في بيت مظلم ويقول هذه الابيات ــــــ شعر

كل بيتا انت ساكنه ليس محتاجًا الى السرج
وهو مريض انت عائده قد اتاه الله بالفرج
ووجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج
لا اتاح الله لي فرجًا يوم يدعوا منك بالفرج

ثم قامت زليخا وشرعت في الصلاة فاخذ يوسف قميصها ومدّه
اليها فتخرق قميصها فنزل جبريل عليه السلام وقال قميص بقميص فارتفع
العتاب بينك وبين زليخا رضي الله عنها **والثالث نكاح موسى**
وصفورا بنت شعيب عليه السلام قال الله تعالى قالت احداهما
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وهو ان موسى عليه
السلام لما قدم من مصر وسقى غنم شعيب عليه السلام ثم تولى الظل
فرامي نفسه غريبا فقيرا جايعا تعبانا وقال اني المريض انا الغريب
انا الضعيف انا الفقير فنودي في سره يا موسى المريض الذي ليس
له مثلي طبيب والضعيف الذي ليس له مثلي والفقير الذي ليس له مثلي
نصيب والغريب الذي ليس له مثلي حبيب فرجعتا بنتا شعيب وقصتا
على ابيهما قصة موسى عليه السلام فارسل اليه احداهما فجاءته
تمشي على استحياء وهي صفورا **نكتة** ان مشية النساء على استحياء
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشعيب عليه السلام
ارسل ابنته الى موسى يدعوه ليجزيه اجر ما سقاه له فالله عز
وجل ارسل محمد صلى الله عليه وسلم الى عباده يدعوهم ليجزيه
اجرا عظيما فقالت صفورا لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت

لو تكلم صفورا عند الله لما جرى فمشيها على استحياء

القوي

القوي الامين فقال شعيب عليه السلام ما رايت من قوته
وامانته فقالت انه رفع الحجر الذي على راس البير ولا يرفعه
الا اربعين رجلا وكنت امشي قدامه في الطريق فقال لي
تاخري حتى لا يقع بصري على شيء من اعضايك فلما سمع شعيب
ذالك رغب فيه وقال يا موسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين الاية فقال له موسى اني غريب فقير ليس لي قدرة
على المهر فقال له شعيب على ان تاجرني ثماني حجج فان
اتممت عشرا فمن عندك ثم جمع شعيب اهل بلدته وعقد
النكاح وسلمها اليه وكان ذالك يوم الجمعة **نكتة**
ان شعيبا عليه السلام لما علم امانة موسى عليه السلام ودينه
اسرع الى وصلته وقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
الايه فالله سبحانه وتعالى علم صلاح عباده وايمانهم وتقواهم
فدعاهم الى داره قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
باذنه الاية واضافهم الى نفسه فقال الست بربكم قالوا بلى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية رجعنا الى القصة قال
السدي ان ملكا من الملايكة اتى شعيب على صورة ادمي ووضع

عنده العصا، وديعة وكانت تلك العصي من سدرة المنتهى نزل بها
جبريل عليه السلام الى ادم من الجنة وقيل انها كانت من اس الجنة
فلما توفي ادم اخذها جبريل وردها الى الجنة ثم نزل بها الملك
وسلمها الشعيب لاجل موسى عليه السلام فلما عقد شعيب النكاح
قال لموسى ادخل الى البيت وخذ عصا من بيت العصي واذهب
نحو الغنم فدخل موسى عليه السلام الى تلك البيت واخرج تلك
العصا فلما راها شعيب قال هذه العصا امانة ردها
الى مكانها وخذ غيرها فرجع موسى ووضعها بين العصي واراد
ان ياخذ غيرها فدخلت تلك العصا في يده وكان كلما اراد ان
ياخذ غيرها تدخل في يده فلم يقدر على اخذ غيرها فاخذ موسى تلك
العصا وخرج الى شعيب فلما راها شعيب علم انه له شان عظيم
فذهب موسى نحو الغنم وتبعه شعيب لياخذ منه العصا
فادركه موسى وقال اعطني العصا لانها امانة عندي فابى
موسى ان يعطي العصا فتنازعا كثيرا ثم اتفقا على ان يحكم بينهما
كل من لقيا اولا فلقيا ملكا على صورة ادمي وقالا له احكم بيننا فقال
يا موسى ضع العصا على الارض فكل من قدر ياخذها فهي له فوضع موسى العصا

العصا على الارض فجهد شعيب ان يرفعها فلم يقدر فمد موسى
يده ورفعها من الارض ثم ظهر له منها معجزات كثيرة فكان موسى
اذا تعب ركبها فكانت تمشي به كالفرس الجواد وكان اذا
اشتهى طعاما ضرب بها الارض تظهر له انواع الاطعمة وان
اشتهى ثمرا ركزها بالارض فتثمر بما يريده واذا اراد السقي
انقلبت شعبتان فتصير كالدلو واذا اظلم الليل سطع لها نورا
كالشمعة الموكبية واذا ضاق صدره وتوحش صارت له مونسة
ومحدثة واذا القاها نحو العدو صارت ثعبانا يخرج من عينيها
ومنخريها نارا وتصيح كالرعد القاصف نكتة لقي الحجاج اعرابيا
فقال له من اين اقبلت يا اعرابي قال من البادية قال ما معك
قال عصاي اركزها لصلاتي واعدها لعداتي واسوق بها
دابتي واقوى بها على سفري واعتمد عليها في مشيتي لتتسع خطوتي
واثب بها النهر وتؤمنني العثار والقي عليها كسائي فيقيني الحر ويدفيني
من القر وتدني الي ما بعد مني وهي محمل سفرتي وعلاقة اداوتي اعصي بها عند
الضراب واقرع بها الابواب واضرب بها العقور من الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف

عند منازلة الاقران . ورثتها من ابي . ووارثها من بعضي ابي .
واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى رجعنا الى القصة
فلما اخذ موسى العصا من البيت من بين العصي . وذهب نحو الغنم
قال له شعيب اركب الدرب واوصل الى المفرق . وخذ على اليمين ولا
تاخذ على يسار الدرب . فان في يساره كلا نبتا مؤذيا يؤذي الغنم
وكل من مر في ذلك المكان يؤذيه والناس ممنوعة لذلك والكلا فيه
كثير لذلك ولا احد يدخله . فلما ذهب موسى بالاغنام ووصلت
الى المفرق . ورحت الغنم في يسار الدرب . فلم يقدر على ردها
فشرع الغنم في الكلا فركز موسى العصا بين الاغنام . ونام فخرج
التنين من الكلا وجاء الى الاغنام ليؤذيها فجاءت العصا اليه
وهشته عن الاغنام وحاربته . فقتلته وارتكزت مكانها فلما
استيقظ موسى من منامه وجد العصا مخضوبة بالدم
والتنين مقتولا . فعلم وتوجه بالاغنام نحو شعيب فما وصل بها الى الليل فوجد
شعيبا في انتظاره . فلما وصل موسى الى عند شعيب فراى العصا مخضبة بالدم
عرف انه قتل التنين وان له عند الله شان عظيم . فقال له شعيب يا موسى

فكلما

فكلما ولدت هذه الاغنام في هذه السنة الحاملات من الاناثي فهي لك
مني وكان موسى يرعى الاغنام . فاذا اراد ان يسقيها القى عصاه في الماء
فتنقلب وتصير كالدلو ويسقي بها الاغنام . فولدت الاغنام كلهن في تلك
السنة اناثا . وقال شعيب في السنة العاشرة منهما . ولدت الغنم
الحاملات في هذه السنة ذكورا فهو لك يا موسى فولدت كلهن
تلك السنة ذكورا فصار لموسى عليه السلام اغنام كثيرة فبقي
موسى عند شعيب عشر سنين . وقيل اربعين سنة ثم رجع موسى
مع اهله الى مصر . فانس في الطريق نورا فظنه نارا كما قال الله
تعالى . فقال لاهله امكثوا اني انست نارا الاية الرابع نكاح
نبي الله سليمان بلقيس وقصته وذلك ان بلقيس لما اتت
الى عند سليمان مع عرشها بدعاء اصف ابن برخيا يروى انه
كان له سبعون قايدا عند كل قايد الف فرس . وقال محمد ابن اسحاق عند
كل قايد الف فرس وكانت بلقيس ذات حسن بديع وجمال وكمال فحسدتها الجن
وخافوا ان يتزوجها سليمان فتلد فينتقل الملك الى ولده بعد موته فيبقون في العنا
والحكم تحت يد ولدها فقالوا لسليمان ان بها عيبين الاول انها ناقصة العقل والثاني
ان ساقيها مثل ساق الحمار . فاراد ان ينكروا لها عرشها فنكر ثم امر سليمان ان يصنع

قصرًا من الزجاج وتحته واحته وحواليه نهرًا من الماء، وتجعلون فيه
السمك والضفادع وان تجعلون براثوا الماء، قنطرة من الزجاج ففعلوا
ما امروا به ثم ساءلها سليمان فقال لها اهكذا عرشك قالت كانه هو ولم
تقل نعم لانه كان منضبرًا ولم تقل لا لانها رأت بعض علامات عرشها
فعلم سليمان بهذا القول انها عاقلة ثم امرها ان تدخل الصرح
فعزمت على الدخول فرأت الزجاج على الماء فحسبته لجة فكشفت
عن ساقيها فرآها سليمان من احسن النساء ساقًا وعنقًا ولم يكن
فيها شيئًا من العيوب لكنه رأى على ساقها شعرًا فصرف وجهه
عنها وقال انه صرح ممرد اي مسوى من قوارير اي من زجاج وليس
بماء حقيقة فلما رأت بلقيس هذه العلامات تفكرت في نفسها وقالت
ان مع عظم عرشي وكثرة جنودي وحشمي وسعة بلادي وقلعتي
وبعد المسافة بيني وبين سليمان احضرت في ساعة واحده
ولا يقدر احد على هذا الا الملك المتعالي قالت رب اني ظلمت نفسي
واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فاراد سليمان تزوجها
لكنه كره كثرة شعر ساقيها فعملت لها الشياطين النورة المصنوعة
بالكلس والزرنيخ فازالت الشعر فهي اول ما اتخذها ثم

تزوجها سليمان واحبها حبا شديدًا واقرها على ملكها وامر
الجن فبنوا لها باليمن ثلاث قصورًا لم ير الناظر مثلها حسنًا
وارتفاعًا فكان يزورها في كل شهر مرة واحده نكتة
من يقدر ان يصف ملك سليمان الذي كانت الريح مركبه
والانس والجن جنوده والطير محدثه ومعينه والوحش
مسخرة له والملايكة رسله وكان له ميدان لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وكان فيه اثني عشر الف محراب في كل محراب
كرسيان الواحد من ذهب والواحد من فضة يجلس على كرسي
عالم من علماء بني اسرائيل وكان يطبخ في مطبخه كل يوم الوا
قدورًا راسيات في الجبل يطبخ فيها الجزور والبقر والغنم من
غير تفريق اعضائها وكان له جفان كالحياض كما قال الله
تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات وكان له كرسيًا
عظيمًا روي عن عباس رضي الله عنهما انه قال لما ملك
سليمان الملك بعد ابيه داود عليه السلام امر باتخاذ شيئ
يجلس عليه لفصل القضاء وامر ان يعمل عملًا بديعًا ويكون
بحيث انه اذا راه مبطلًا وشاهد زورًا ارتعد وخاف

وبطل زوره. وامر بان يعمل الكرسي من انياب الفيلة موصعًا بالدر واليواقيت
والزبرجد وان يحف باربع نخلات من الذهب شماريخها من الياقوت
الاحمر والاصفر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان
من الذهب وعلى راس النخلتين الاخريين نسران من ذهب يقابل
بعضها بعضًا وعلى جانب الكرسي اسدان من ذهب على راس
كل واحد منهما عامود من الزبرجد الاخضر وعناقيدها من الياقوت
الاحمر وقد عقد على النخلات اشجار كرم من الذهب الاحمر وعناقيدها
من الياقوت الاخضر والاصفر والبلور الابيض بحيث يظل عرش الكروم
والنخل على الكرسي. وكان سليمان اذا اراد صعوده. ووضع قدميه
على الدرجة السفلى استدار الكرسي كله بما فيه كدوران الرحى المسرعة
وتنشر تلك النسور والطواويس اجنحتها وتبسط الاسدين ايديهما
ويضربان باذنابهما. فاذا استوى على الكرسي اخذ النسران اللذين
على النخلتين تاج سليمان ووضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي
بما فيه فتدور معه النسران والطاووسان والاسدان مايلات برؤوسهن
الى سليمان ثم ينضح من اجوافهن عليه المسك والعنبر ثم تناوله
حمامة من ذهب قايمة على عامود من اعمدة الجوهر فوق الكرسي

التوراة فيفتحها سليمان. ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل
القضا، وتجلس عظما بني اسرايل على الكراسي الذهب المرصعة
باليواقيت. والجواهر وهي الف كرسي عن يمينه وتجلس عظما الجن
على كراسي الفضة المرصعة باليواقيت. وهي الف كرسي عن يساره وتحف
بهم الطيور. وتظلهم وتتقدم الناس لفصل القضا. واذا تقدمت الشهود
لاداء الشهدة دار الكرسي بما فيه كدوران الرحا المسرعة وبسط
الاسدان ايديهما وضربا الارض باذنابهما ونشر النسران والطواويس
اجنحتهما. فتفزع الشهود اذا كان زورا. ولا يشهدان الا بالحق
فلما توفي سليمان عليه السلام وغزا بخت نصر بيت المقدس وخرب
حمل الكرسي معه الى مدينة الانطاكية. واراد ان يصعد عليه فلم
يقدر فضربه الاسدان رجله فكسرتها ثم لما هلك بخت نصر حمل
الكرسي الى بيت المقدس ولم يستطع ملك من الملوك ان يقدر
يجلس عليه ولم يعلم ولا يدري احد كيف صار فيه ولعله رفع ولا اشارة
فيه يا امة محمد ان لكم في الجنة منازل وغرف ودرجات وبساتين
وانهار واشجار حتى قيل ان اول منزلة من منازل امة محمد في
الجنة مثل ملك سليمان مائة مرة بل ازيد لان الجنة دار الخلد التي

فيها شمس ولا قمر ولا حر ولا برد ولا سحاب ولا رعد ولا برق ولا مطر.
فيها شمس ولا قمر ولا تعب ولا نصب ولا كد ولا شغل ولا جهد بل
لقاء بلا حد وعطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا بعد ووصول الى
الواحد الفرد بلا شبه ولا ند ولا كيف ولا احاطة وفيها دار السلام
وفيها سلامة بلا افة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومحبة
بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا مخالفة وفيها سرور
وحبور وقصور وولدان وحور عين وفيها جنة النعيم قوله
تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم المؤمن فيها مقيم والنبي
صلى الله عليه وسلم فيها نديم والثواب فيها عظيم والبقا فيها قديم
والعطا فيها جسيم والحزن فيها عديم والمتقين فيها كريم يطاف
على اهلها بكاس من معين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون نعيمها
مؤبد. ومقامها مخلد وبقاؤها سرمد فرشها منضده موائدها
ممهده حورها منهده. قصورها مشيده ماؤها مسكوب وطلعها
منضود وممدود. وفيها جنة الفردوس نزلا قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
الاية. وذلك لمن لم يقل ان لمولاه شريك واخلص له في دينه
ودنياه قولا وعملا. وهو خايف من عصيانه وجلا ولم يطلب

الاعراض

الاعراض عن مولاه. واتخذه حبيبا وحسيبا ومويلا فيجعل
الفردوس له نزلا. فيها اربعة انهار نهر من ما غير اسن
ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين.
ونهر من عسل مصفى. وفيها اربعة عيون عين السلسبيل
وعين الزنجبيل وعين الرحيق. وعين التسنيم. وفيها عينان تجريان
وفيها عينان نضاختان احداهما الكافور والاخرى الكوثر وفيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى وفيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين الاية. ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق.

الخامس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لخديجة رضي الله تعالى عنها وقصته ان خديجة رضي الله
عنها قد كانت رات في منامها ان الشمس نزلت من السماء
ودخلت في بيتها ثم خرج نورها. فلم يبقى في مكة بيت الا
ينور من ذلك النور. فلما انتبه قصت رؤياها على عمها
ورقة ابن نوفل وكان معبر فقال لها ان نبي اخر الزمان.
يكون بعلك ويزوجك ان صدقت رؤياك فقالت يا عم هذا
النبي من اي بلد يكون فقال لها من مكة يكون قالت من اي

قبيلة يكون فقال لها من قريش قالت من اي بطن يكون قال ورقه
من بني هاشم قالت له ما يكون اسمه فقال لها اسمه محمد
صلى الله عليه وسلم فكانت خديجة رضي الله عنها تنظر من اي
جانب تطلع عليها هذه الشمس الى يوم من الايام كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عمه ابو طالب ياكل طعاما فكان عمه ابو طالب
وعمته عاتكه ينظران اليه والى ادبه وحسن سيرته ويقولان ان
محمد قد كبر ونشا وشب وانتشا وليس لنا يسار من حطام هذه
الدنيا حتى نزوجه ولا نعلم كيف المصلحة في امره فقالت عاتكه
يا اخي ان خديجة امراة ميمونه وكل من تعلق بها يبارك له
في معيشته وانها تريد ان ترسل لها عيرا الى الشام فنوجرها
محمد لكي يحصل له شي نزوجه به نكتة كان الله تعالى
يقول ان عاتكه وابي طالب يهيان لمحمد اسباب الاجرة
ولا يعرفان بانا هيانا له اسباب النبوة والرساله ونظيره
ان زليخا وعزيز مصر هيا ليوسف الصديق اسباب العبودية
والخدمه ولم يعرف بان الله تعالى هيا له اسباب السلطنة
والنبوه ونظيره ان بنت شعيبا عليه السلام واباها هيا

لموسى

لموسى عليه السلام اسباب الرعاية والاجارة ولم يعلما بان
الله هيا له اسباب التكلم لله والرسالة والنبوة رجعنا الى
القصة فشاور في هذا الامر محمد صلى الله عليه وسلم فقبله
محمد صلى الله عليه وسلم فذهبت عاتكه الى خديجة واخبرتها
باجازت محمدا واجارته لها فلما سمعت هذا القول تفكرت في
نفسها وقالت هذا والله تاويل رؤياي من قبل لان عمي ورقة قال
لي يكون من العرب وهذا عربي مكي قرشي هاشمي واسمه محمد وهو احسن
الناس خلقا وخلقا وليس هو الا نبي وهمت ان تزوجه نفسها في تلك الساعة
ولكنها خافت التهمه فقالت استاجره الان واصبر حتى يجمع الله بيننا
نظيره ان صفورا بنت شعيبا عليه السلام لما رات موسى عليه السلام
لما رات موسى عليه السلام رغبت فيه واحبت ان يكون زوجها ولكنها
استحت من ابيها بان تقول زوجني به ولكن قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين ونظيره كان الله يقول عبدي ليس لي حاجة الى طاعتك وخدمتك
ولكني امرتك بالطاعة والخدمة والعبادة وحكمت عليك بالبلاء والمشقة لتقطع تهمة
الكفار وطعنهم حتى وضعت راسك بسجدة لي وقلت سبحان ربي الاعلى لاجيبك
واقول لك لبيك عبدي اطعمتك طعام محبتي واسقيتك شراب شوقي ارفع

ارفع راسك فمرادي منك الوصال والاعمال

رجعنا الي القصة فقالت خديجة رضي الله تعالي عنها

ياعاتكة اني استاجرت كل اجير بعشرة دنانير واني استاجرت محمدا بخمسين
دينارا فرجعت عاتكه مسرورة ولحبوة ابي طالب بذلك وقالت لمحمد اذهب الي
دار خديجة واشتغل بما تامرك فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي باب خديجة وجلس كيئبا حزينا فكانت دموع عينيه تقطر علي خديه فبكت
ملايكة السموات لبكايه رحمة له وشفقة عليه فلما ان وقت خروج العير
للسفر جاء ميسرة وحضر وهو امير العير وسفير خديجة فقال لمحمد صلي الله عليه
وسلم البس يا محمد لباسا من صوف وضع علي راسك قلنسوة الجمال وخذ
بزمام القطار وتوجه علي طريق الشام وعلي الله الاتكال وبالله المستعان
ففعل رسول الله صلي الله عليه وسلم ما امره ودخل الطريق بالبكاء وقال في نفسه اين
والدي عبد الله واين والدتي امنه كي يبصرا حال ولدهما واويلاه واويلاه من
اليتم وياويلاه من الغربة عرضت علي فلا ادري ارجع الي مولدي ام اموت في
دار الغربة فوقع الانين والعويل علي الملايكة لبكايه ومناجاته فلته يا امة محمد
ويا امة احمد ابكوا ثم ابكوا علي رسولكم محمد ونبيكم لان الملايكة السماء بكت
من قبلكم واذا بكت امة محمد عند ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم تناجي

الملايكه

الملايكة فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا ما ذا لامة محمد عليه السلام
تراهم باكيين فيوحي الله اليهم ان علاحد حديث رسولي فيهم فيبكون
لاجله علي ما اصابه من الشدة والمحنة ثم يقول الله تعالي اشهدوا يا ملايكة
ارضي وسمائي اعتقت جميعهم من ناري وعذابي رجعنا الي القصة
ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امسك زمام القطار ودخل في الطريق وارسل
الله تعالي مزنة بيضاء فظلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في حر الحجاز
وكانت خديجة اوصت الي ميسرة اذا فارق بيوت المصر ان يلبس محمدا فضل
الثياب ويركبه افخر الدواب ففعل ما امرت وكان رسول الله صلي الله
عليه وسلم ينام علي البعير والمزنة تظلله والسير بروحه حتي وصل
العير الي صومعة راهب كانت في الطريق فنزلوا عندها تحت شجرة
فخرج الراهب من صومعته وراي رسول الله صلي الله عليه وسلم
والمزنه التي تظلله فتفرس بذلك انه نبي او ولي فاتخذ ضيافة
ودعاهم الي صومعته ليعرف ايهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا باجمعهم
وتركوا رسول الله صلي الله عليه وسلم عند دوابهم واثقالهم فخرج الراهب
من صومعته ونظر نحو الشجرة فراي المزنه لم تزل من مكانها فقال لهم هل
بقي منكم احد عند اثقالكم قالوا لا الا يتيم لجيرهم في الجمال وحفظ الاثقال

فقصد الراهب نحوه واتي اليه فلما دنا منه قام رسول الله صلي الله عليه
وسلم نحوه فصافحه فاخذ الراهب بيده واتي به الي صومعته فلما
قعد رسول الله صلي الله عليه وسلم في المتكي نظر الراهب الي المزنه
راها تسير بحذاه رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما دخل رسول
الله صلي الله عليه وسلم صومعة الراهب وجلس علي المايدة فخرج
الراهب ونظر الي المزنه فراها واقفة علي باب داره فدخل
وقال يا شاب من اي بلدة انت قال من مكة قال من اي قبيلة
قال من قريش قال من اي اصل قال من بني هاشم قال ما اسمك
قال اسمي محمد فوقع الراهب عليه وقبل ما بين عينيه وقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله وقال اريني علامة
واحده يطمين قلبي ويزداد يقيني وقال وما هي قال تجرد عن
ثيابك حتي اري ما بين كتفيك فان فيها مهر نبوتك وعلامة رسالتك فكشف عن
كتفيه فراي الراهب مهر النبوة فكان مكتوبا عليه توجه حيث شيت فانك منصور فمسح الراهب
وجهه عليه وقبل يديه ورجليه ويا ذي القيامة ويا شفيع الامة ويا رفيع الهمة
ويا كاشف الغمة ويا نبي الرحمة واسلم واحسن اسلامه نكتة ان الراهب نظر الي مهر
النبوة مرة واحده فاكرمه الله تعالي بالايمان وانقذه من عذابه بالامانة قالوا

فالمؤمن

فالمؤمن الذي ينظر الي قلبه الملك الديان الحكيم الحنان الرؤف المنان
ثلاث ماية وستين نظرة فيري فيها التوحيد والايمان والبر
والاحسان والندامة علي العصيان فلا ينقذه من النيران او لا
يستوجب عليه الجنان او لا يزوجه من الحور العين الحسان التي لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان فكيف لا يطعمه من كل فاكهة زوجان
بل شرفه الله تعالي ويتفضل عليه برؤيته وهو الرحيم الرحمن رجعنا
الي القصة فلما وصل العير الي الشام واتجروا فيه فكان ابو بكر ومحمد
صلي الله عليه وسلم وميسره خرجوا الي عيد اليهود للنظارة فلما وصلوا
الي مصلاهم ودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم في بيعتهم ونظر الي
قناديل التي كانت معلقة بالسلاسل فتقطعت سلاسلها باجمعها فخاف
اليهود وقالوا لعلمائهم ما هذه العلامة التي ظهرت قالوا نجد
في التورات ان محمدا نبي اخر الزمان اذا حضر في عيد اليهود نظهر هذه
العلامة فلعله قد حضر اليوم فطلبوه وقالوا وجدناه لقتلناه
ودفعنا شره فلما سمع ابو بكر وميسرة هذا القول كتما محمد وبادروا
بالرجوع الي مكة وكان ميسرة اذا دنا من مكة مسيرة سبعة ايام
ارسل الي خديجه يبشرها بقدومه فقال رسول الله صلي الله عليه

كلم يا محمد لو ارسلتك بشيء اهل تقدر عليه قال نعم اقدر فرحل ميسرة ناقة وزينها
بانواع الحرير واركب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه نحو مكة
وكتب كتابا فقال يا سيدة قريش ان التجارة في هذه السنة ربح التجارة
في ساير السنين فساق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناقة وغاب عن
اعينهم فاوحى الله تعالى الى جبريل يا جبريل اطوي الارض تحت قدام ناقة محمد صلى الله
عليه وسلم ويا اسرافيل احفظه عن يمينه ويا ميكائيل احفظه عن يساره ويا سحاب ظلل
عليه فالقى الله عليه النوم فاوصله الله تعالى في تلك الساعة الى مكة وكانت خديجه
رضي الله عنها جالسة على الرواق فنظرت نحو الشام رات راكبا يقبل والسحاب
على راسه تظلله وكانت لها جوار كثيرة فقالت هل تعرفن ذلك الراكب الذي
يجي قالت واحده منهن انه يشبه محمد الامين فقالت خديجه ان كان هو
محمد فقد اعتقت جميعكن بقدومه فاوصله الله الى باب دارها فاستقبلته
خديجه والكرمة وبجلته وقالت وهبت لك الناقة التي تركبها مع ما عليها ثم
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت عمه ومرت اياما فجاء
يوما الى دار خديجة فقالت خديجه يا محمد تكلم واخبرني بما تريد فقال
ان عمي وعمتي ارسلاني اليك بان اسالك الاجرة يريدان يزوجاني فقال
هذا القول واستحى ونكس راسه فقالت خديجه يا محمد ان الاجرة

قليل

قليل فلا تحصل منه شيء ولكني ازوجك زوجا من اشرف العرب
واحسنها جمالا واكثرها مالا وهي التي ترغب فيها ملوك
العرب والعجم فلم تقبل واني اسعى في تزويجها منك وازوجك
ولكن فيها عيب كان لها زوج قبلك فان قبلت انت بهذا القول
فهي خادمتك وجاريتك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عندها ولم يتكلم بشيء واتى بيت عمه وجلس مهموما حزينا
فسأله عمه وعمته وقال ان خديجه قد سخرت بي وقالت لي كيت
وكيت فقالت عاتكه ان كان ما قالت حقا والا انا اتزوج معها
فاتت اليها وقالت يا خديجة ان كان لك مال ونسب فلنا
حسب ونسب فلماذا تسخرين لابن اخي محمد فقامت خديجه واعتذرت
وقالت ومن يطيق ان يسخر من انسابكم ولكني عرضت نفسي على ابن
اخيك محمد صلى الله عليه وسلم فان قبلني فزوجته نفسي فان لم يقبل فلا اتزوج احدا حتى
اموت فقالت عاتكه هل عرف هذا القول عمك ورقة ابن نوفل فقالت لا ولكن قولي
لاخيك ابي طالب يتخذ ضيافة ويدعو عمي ويسقيه من الاشربة ويخطبني منه
فرجعت واخبرت اخيها بعد ما قالت جزاك الله خيرا يا خديجه فاتخذ ابو طالب
ضيافة ودعى ورقة ابن نوفل واشراف العرب من قريش وخطب خديجة

عمي رضي الله عنها. فقال ورقة قبلة ولكن اشاور خديجة فذهب
اليها وشاورها. فقالت يا عم وكيف ارد خطبة محمد وله امانة
وصيانة وحسب ونسب واصالة. فقال لها عمها ورقة ابن نوفل
صدقتي ولكنه فقير وليس له مال فقالت يا عم ان لم يكن له مال
فلي مال بلا حد ولا عدد ولا حاجة لي الى المال رضيت به ان يكون
لي بعلا واكون له اهلا وقد وكلتك يا عم في تزويجي منه فرجع ورقة
الى دار ابي طالب واعقد نكاح خديجة على محمد صلى الله عليه وسلم
وخطب بنفسه خطبة النكاح. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر
الصديق وقال له اريد تذهب معي الى دار خديجة فقال له حبا وكرامة فنزل
ابو بكر بدراعة مصرية وعمامة والبسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الى دار خديجة
فاقامت مائة غلام عن يمينها بيد كل واحد منهم طبقا مملوة من در وياقوت وزبرجد ومائة
جارية من الجانب عن يسارها كذلك فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دارها عقد
الموائد وعليها الوان الاطعمة فاكل هو وابو بكر ثم خرج ابو بكر وذهب فقامت
خديجة الى ملاقاته وقالت يا محمد جميع مالي من الصامت والناطق وامة والعبد
والطارف والتليد كله لك وذلك معنى قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا
فاغناك بمال خديجة ويقال ان خديجة رضي الله عنها اقامت مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم اربعة وعشرين سنة وثمانية ايام منها خمسة عشر سنة
قبل الوحي والباقي بعد الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم تزوجها ابن خمسة وعشرين سنة فولدت له منها سبعة اولاد ثلثة ذكور وهم
القاسم وبه يكنى والطيب والطاهر ماتوا صغارا واربع بنات وهن
فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم فزوج فاطمة من علي رضي الله عنهما
وزوج زينب من ابي العاص ابن الربيع وزوج ام كلثوم من عثمان ابن
عفان فماتت فزوجه باختها رقية رضي الله عنهما فماتت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان لي ثالثة لزوجناها من عثمان ابن عفان ولم يجمع اي
يتزوج واحدة بعد اخرى ولم يرد الجمع بينهما في الحياة بنتي نبي غير عثمان
ولذلك قيل له ذي النورين وكانت هذه الانكحة جميعها يوم الجمعة

المجلس السادس في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة

الصديقة رضي الله عنها وقصتها ان خديجة رضي الله عنها لما ماتت
رضي الله تعالى عنها اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فجاءه
جبريل عليه السلام بورقة من اوراق الجنة وقيل بخرقة حريرة من الجنة فيها
صورة عائشة رضي الله عنها. وقال له يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام
ويقول لك اني زوجتك امتي البنت البكر التي تشبه هذه الصورة في

السما، ثم رفعتو وجهها انت في الارض فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدلالة وعرض عليه تلك الصورة وقال لها هل تعرفين جارية بنت بكر
تشبه هذه الصورة قالت الدلالة انها تشبه عايشة بنت صديق
ابي بكر فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وقال له يا ابا بكر ان لك بنت
وهي بكر تسمى عايشة وقد زوجني بها ربي في سمائه وامرني ان تزوجني بها
في الارض فقال يا رسول الله صدقت ولكنها صغيرة فلا ادري هل تصلح
بخدمتك ام لا فقال لو لم تكن صالحة لما زوجني بها ربي ثم عقد
النكاح عليها فرجع ابي بكر الى منزله وملا طبقا من التمر وقال لعايشة ابنته
اذهبي بهذا التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له ان ابي يقول
لك ان هذا الشي سالته هو هذا فلا ادري يصلح ام لا فاتت الى بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته وحده في البيت فوضعت الطبق
بين يديه وبلغت ما قاله ابيها ابي بكر فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عايشة قبلناه قبلناه ومد يده الشريفة الى ردائها وجذبها اليه
فنظرت اليه شزرا وقالت ان الناس يصفونك باسم الامانة وما فعلك هذا الا
من علامات الخيانة وجذبت ردائها من يده وخرجت مسرعة واتت الى بيت ابيها
فقال ابو بكر يا عايشة كيف وجدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابتي لا

تسألني

٦٧

تسألني عنه فانه قد مسك بردائي وجذبني اليه فجذبت نفسي منه هاربة
فقال لها ابيها يا بنتي لا تظني به ظن سوء فان ربي زوجك منه فخجلت ونكسة
راسها. نكتة وقالت العلماء ان عايشة كانت تفتخر على ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشياء الاوله تزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا بكر والثانية ان الله تعالى زوجني هو في السماء والثالثة
ان الله تعالى انزل في حقي ايات ولعن فيها من بهتني كما قال الله تعالى
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة
وقصته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج الى الغزوة
اقرع بين نسائه فايتهن خرج اسمها ذهب بها قالت عايشة رضي الله عنها
فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما نزلت اية الحجاب قوله تعالى لا تد
خلوا
بيوتا غير بيوتكم فاتخذ لي هودجا فحملت فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الغزوة ودنونا من المدينة فنزلنا ليلة فخرجت من هودجي وذهبت الموضع اتوضا ورجعت فلمست
صدري فاذا فوضا ان عقدي قد انقطع وسقطت منه من اللالي والجزع اليماني وانا
بالرجل
وانا في طلب العقد فرحل الجيش فحملوا هودجي ووضعوه على البعير الذي كنت
اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكنت جارية حديثة السن خفيفة النفس فساروا

فجئت منازلهم وليس فيها داع ولا مجيب فيممت الى منزلي الذي كنت فيه فظننت ان
القوم سيفقدوني ويرجعون الي فبينما انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
ابن المعطل السلمي ثم الذكواني يحرسون في وراء الجيش فلما اصبح راى سواد
انسان نائم فاتاني فعرفني وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فركبتها فانطلق بي يقود الراحلة
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا وهلك من هلك في وكان اول من تكلم بالافك والبهتان
عبد الله ابن سلول راس المنافقين لعنه الله ثم المسطح ابن خالة ابي بكر فقدمنا المدينة
مدة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كان. فاشتكيت يعني مرضت ايام فرسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل ويسلم ثم يقول كيف تيكم وذلك يحزنني ولا اشعر بالشر
فخرجت ليلا لتبرز مع ام مسطح فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس
ما قلت قالت اولم تسمعي ما قال فقلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا
على مرضي فلما دخلت الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قلت اتاذن
لي ان اذهب الى بيت ابي فاذن فذهبت فكنت ابكي يوما وليلة ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء
فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس ثم قال اما
بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان

كنت

كنت قصدك بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب تاب الله عليه وكانت تقطر دموعي على خدودي فقلت لابي اجب عني رسول الله
فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا
كثيرا من القران والله لقد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن
قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولا اقول لكم الا ما قال ابو يوسف
عليه السلام فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي واني كنت احقر نفسي من ينزل في شاني وحي يتلى ويتكلم الله في
ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله تعالى بها فوالله ما
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله الوحي على
رسوله واخذه ثقل الوحي وعرق جبينه فكان اول كلمة كلمني بها قال ابشري يا عائشة فقد
برأك الله تعالى فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل
براءتي ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين جاءوا بالافك عصبة منكم الى اخره ثم قال
ابو بكر الصديق والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الان قال لعائشة ما قال وكان
ينفق عليه لقرابته وفقره فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يؤتوا اولوا القربى الى قوله تحبون ان يغفر الله لكم

والسابع نكاح علي وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما روي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة لانها كانت زاهدة عابدة وانها من تؤام
الجنة وحب الولد الزاهد مباح لانها كانت تذكره له من خديجة الكبرى وكانت ام الحسن والحسين قرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لها اسماء تدعا بها الاول بتول والثاني زهراء والثالثة
طاهرة والرابعة مطهرة والخامسة فاطمة فلما بلغت فاطمة مبلغ النساء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغتم لاجلها ويقول ليست لها والدة تزينها وتهيئ لها اسباب تزويجها فنزل جبريل عليه السلام
وقال الجبار يقرئك السلام ويقول لك لا تغتم لاجلها فانها احب الي منك فوض امر تزويجها
الي فاني اجعل زوجها من احب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل
وبيده طبق وميكائيل واسرافيل وعزرائيل صلوات الله عليهم اجمعين بيد كل واحد
منهم طبق مغطا بمنديل لكل واحد منهم مع الوف ملك ووضعوا الاطباق بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال ان الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة
من علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وهذه اثواب الجنان واثمارها البسها الثياب
وانثر عليها النثار فجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا جبريل فاطمة ترضى بما رضي فاني احب
ان يكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لا في دار الفناء ولكن يا جبريل كيف كان
تزويج فاطمة في السماء قال جبريل يا محمد ان الله تعالى امر بان يفتح ابواب الجنان ففتحت
وتغلق ابواب النيران فغلقت ثم امر بتزيين العرش والكرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم

امر الولدان والغلمان بان ينصبوا في كل قصر كانه خيمة وفي كل غرفة حجلة وجلوا
لوليمة عرس فاطمة وامر ملائكة السماء المقربين والروحانيين والكروبيين بان
يجتمعوا تحت شجرة طوبى ارسل الله تعالى الريح المنثر وهبت في الجنان فعطفت
من اشجارها الكافور والمسك والعنبر على الملائكة ثم امر الله تعالى طيور
الجنة بان تغني فغنت ورقصت الحور العين ونثرت الاشجار الحلل
والجواهر عليهن وحنت الولدان والغلمان ثم نادا الجليل جل جلاله واثنى
على نفسه وقال اني زوجت سيدة النساء فاطمة من علي ابن ابي طالب وقال لي
يا جبريل كن انت خليفة علي وكنت انا خليفة رسولي محمد فزوجها الله تعالى
وقبلتها انا من علي فهذا عقد نكاحها في السماء فاعقد انت يا محمد في الارض
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب ثم فاطمة فجمع
اصحابه في المسجد فنزل جبريل وقال ان الله تعالى امر عليا بان يقرا الخطبة
بنفسه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقرا الخطبة فقرا الخطبة
الحمد لله المتوحد بالجلال والمنفرد بالجمال خالق بريته ومحسن خلقا خليقته
الذي ليس مثله شيء فلا يكون كمثله شيء الا هو خالق العباد في البلاد والهمهم الثناء عليه
فسبحوه بحمده وقدسوه هو الله لا اله الا هو امر عباده بالنكاح فاجابوه والحمد لله
على نعمه والائه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه ونحيي فاتليها وتعنه

يفوا الرمن لحيه وامته وابنيه. وصاحبته وبنيه وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الذي انتخبه الحبيب ويرتضيه صلواة تبلغه الى لقي وتحظيه ورحمة الله على آله
واصحابه ومحبيه. والنكاح مما قضى الله واذن فيه وان عبد الله وابن عبده
وابن امته الراغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين. وقد بذلت لها من
الصداق اربعماية درهم عاجله غير اجله. فهل زوجتنيها يا رسول الله الامين
على سنة ما مضى من المرسلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجت فاطمة
منك يا علي وزوجك الله ورضيك واختارك. وقال علي قبلتها من الله
ومنك يا رسول الله. فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها بان ابيها زوجها وجعل
الدراهم لها مهرا وقالت يا ابتي ان بنات ساير الناس يزوجن على الدراهم والدنانير
فلو زوجت ابنتك على الدراهم والدنانير فما الفرق بينك وبين ساير الناس
فاسال من الله ان يجعل مهري شفاعة عصاة امتك فنزل جبريل في
ساعته وبيده حرير وفيه مكتوب جعل الله مهر فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى
شفاعة عصاة امته العاصي فاوصت فاطمة وقت خروجها من الدنيا بان يجعل
ذلك الحرير في كفنها. وقالت اذا حشرت يوم القيامة ارفع هذا الحرير واشفع
في عصاة امة ابي فاذا اراد المكثر ان يطول فليذكر وفات فاطمة فعلها
وصلت الانبياء يوم الجمعة كذا لا يجعل الله وصلت امة محمد يوم الجمعة وهي الصلواة في

يوم

يوم الجمعة كما قيل بان الصلوة من الوصلة. فدعا الله تعالى عباده الى المواصلة
يوم الجمعة. فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله الاية الى قوله. واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قايما او سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب
على المنبر يوم الجمعة اذ اقبل الكلبي من تجارة الشام. وضرب لها طبل يؤذن
الناس بقدومه فخرج الناس ولم يبق في المسجد الا اثني عشر رجلا فنزلت هذه
الاية واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها. وتركوك قايما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لو لم يبق هذه الاثني عشر منكم لسال الوادي نارا وهو قوله
تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت الاية قال العلماء رحمهم
الله. اعطا الله تعالى يوم السبت لموسى والخمسين نبيا من سلامة صلواة
الله عليهم اجمعين. واعطى يوم الاحد لعيسى والخمسين نبيا من سلامة
صلوات الله عليهم اجمعين. واعطى يوم الاثنين لمحمد وثلاثة وستين نبيا من سلامة
صلوات الله عليهم اجمعين. لان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والمرسلون منهم
ثلاثمائة وثلاثة عشر مرسلا فافضل محمد صلى الله عليه وسلم يريد معه ثلاثة عشر
نبيا من سلامة. واعطى يوم الثلاثا لسليمان والخمسين نبيا من سلامة صلوات
الله عليهم اجمعين واعطى يوم الاربعاء ليعقوب والخمسين نبيا من سلامة.

صلوات الله عليهم اجمعين. واعطي يوم الخميس لادم وخمسين نبيا مرسلا
مفضلوا ان الله عليهم اجمعين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
حظا امتي فقال يا محمد يوم الجمعة والجنة لي. فاعطيت الجنة والجمعة
لامتك ورضاي مع الجمعة والجنة هدية تم المجلس الثالث في ذكر
معرفة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الباهره وخلقته وقد
ذكر في الاخبار ان رجلا كان يسمى عامر وكان له صنما يعبده من
دون الله تعالى. وكان لعامر هذا بنت مبتلية بالفالج والجذام وكانت
مقعدة لا تستطيع الى القيام. وكان عامر ينصب الصنم ويضع ابنته
قدام الصنم ويقول له هذه ابنتي سقيمة مريضة. فداويها وان كان
لها عندك شفاء فاشفيها من بلائها وعافيها. فاقام على ذلك
مدة سنين وهو يطلب من ذلك الصنم حاجة فلم تقضي وملمة فلا
تمضي. فقال عامر بعد ذلك لزوجته الى متى نعبد هذا الصنم الابكم
الذي لا ينطق. ولا يتكلم وما اظن انا في عبادته على دين اقوم فقالت
له زوجته اسلك بنا الى غير ذلك سبيلا فعسى ان تنال الحق دليلا
فانه لابد لهذه المغارب. والمشارق من الخالق. قال فبينما
عامر كان على السطح سطح داره منعكفا على عبادة صنم اعتراه

اذا

اذ شاهد نورا طبق الافاق والملا واضاء الوجود باشراقه وامتلا
ثم كشف الله تعالى عن بصيرته لبنته من نوم غفلته فراى الملايكة
الكرام قد صفت. وبالبيت قد حفت ورأى الجبال ساجدة والارض
هامدة. والاشجار قد تمايلت والافراح قد تكاملت وسمع مناديا
ينادي قد ولد النبي الهادي ثم نظر عامر الى صنمه. فاذا هو منكوسا
على راسه قد علته الذلة. ووافت اليه العكوس وهو يقول الا ان
النبا العظيم. قد ظهر وولد في هذا الوقت من تشرف به الكون وافتخر
وهو سيد ربيعة ومضر. فقال له عامر ايها الهاتف المتكلم على لسان هذا
الحجر الجلمود. بالذي انطقك كما ينطق الجلود في اليوم المشهود ما اسم هذا
المولود الكريم الاباء والجدود. وقال اسمه محمد المصطفى ابن زمزم والصفا
ارضه تهامة بين كتفيه علامة وشامة تظلله الغمامة قال وكانت ابنة عامر
السقيمة في اسفل الدار مقيمة مطروحة مستلقية نايمة فلم يشعر
ابوها الا وهي معه على السطح. قايمة فقال لها ابوها يا بنيه ما الخبر
والقصة واين الذي كنتي تجدينه من الالم والسقم والغصة فقالت يا ابتي
بينما انا كنت نايمة في لذيذ منامي اذ رايت نورا امامي وشخصا قد اتاني
فقلت ما هذا النور الذي اراه. وما هذا الشخص الذي اشرق علي بنوره وسناه

فقيل لي هذا نور سيد ولد عدنان تعطرت بمولده الاكوان • فقلت اخبرني
اسمه العظيم • فقال اسمه احمد محمد الامين • يرحم العاصي ويعفو عن الجاني
قلت فما دينه قال الحنيفي الرباني • قلت فما نسبه قال قرشيا عدنانيا قلت فمن يعبد
قال يعبد ربا وحدانيا • قلت فمن انت ايها المخاطب الروحاني قال انا من الملايكة الذين
يبشرون بجماله الداني قلت وما تراني • وما انا فيه من المرض والاسقام فقال لي
توسلي بجاهه على الله الذي ليس له ثاني • لانه قال وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني لاجيبن من توسل به الي ودعاني • فعند ذلك مددت اليه يدي وبناني •
ودعوت الله ببركتهما وفقني وهداني فاستيقظت وانا صحيحة سوية كما تراني
فقال عامر لزوجته ان لهذا المولود سرا ونسبا ولقد راينا وسمعنا منه عجبا •
فلاقطعن في محبته اودية وذبا • ولاجدن اليه ولي في رويته مطلبا ثم ساروا
مجدين و[illegible] قاصدين الى ان وصلوا اليها وقدموا عليها ثم انهم سالوا عن
بيت امنة وطرقوا عليها الباب فنادت من في الباب • فقالوا لها ارينا هذا المولود
الذي شرفه الله ونور به الوجود • وشرف به الاباء والجدود • فقالت لهم امنة ابشروا فقد
نلتم بقصدكم السعود • ولكن اخاف ان اخرجته اليكم من اليهود فقالوا لها انا
فارقنا في محبته اوطاننا • وتركنا ديارنا واتبعنا ايمان هذا الحبيب الذي من اجله ما
نخيب فقالت لهم امنة ان كان ولا بد من رويته فامهلوا علي قليلا ولا تعجلوا

ثم

ثم انها غابت عنهم ساعة • وقالت لهم ادخلوا فلما دخلوا في البيت قد
حصلوا رايا وانوار الحبيب فهللوا فكبروا وذهلوا ثم انهم كشفوا عن وجهه
الشريف الغطا • فاشرق ضيا نوره واضا • وطلع منه عمود نورا من وجهه الى
السما • فعند ذلك صاحوا وشهقوا • وكادوا ان يصعقوا ثم قبلوا اقدامه •
وانكبوا عليه واسلموا على يده • فقالت لهم امنة اسرعوا فان جده عبد المطلب
قلدني امنه ان اخفيه عن اعين الناظرين • والكتم شانه فخرجوا من عند الحبيب وفي قلوبهم
من الشوق نار ولهيب ثم رجع عامر ويده على قلبه وقد غاب عن عقله ولبه ثم صاح
وقال ردوني الى بيت امنة واسالوها ان تريني جماله مرة ثانية فرجعوا الى المنزل المبارك
فلما راه بادر اليه وانكب على قدميه ثم انه شهق شهقة ومات من وقته وساعته
وعجل الله بروحه الى الجنة فيا ايها العاقل اللبيب اسمع صفات هذا الحبيب الذي قد ملا الاكوان
عزا وجمالا وحط عن امته ببركته من الذنوب اثقالا وعطر لمولده الاقطار فعطر يمينا وشمالا

ايا مولد المختار قد حزت اقبالا • عسى يبلغ المشتاق بالوصف امالا •
ايا مدعي الحب فيه وهو ذو وله • وفي هواه جفى اهلا واملا •
متى في محبته اذ كنت تعشقه • شوقا وتطلب من نعماه افضالا •
اما تراه اذهبت قبابه قنا • يحط عنها حادث العيش اثقالا •
نحفه يا الهي جد لنا كرما • بالصفح والعفو اكراما واجلالا •

فقد لجانا الى باب الكريم ومن • يلجا اليه يجد رحبا واقبالا •
هو النبي الذي ضاء الوجود به • وفيه خالفت لواما وعذالا •
صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس على اهله والصحب والالا •

اخواني لما ولد المصطفى وراق الهنا وصفا وزهق الباطل واختفى وظهر مصباح
الايمان وما انطفا وهب نسيم مولده في جميع الاقطار فاكتسب من نوره غربا
وشرقا. فلما هب ذلك النسيم • بارض فارس اطفا النيران وانشق لكسرى الايوان
فاول من نشقه سلمان • فهاجر مسرعا الى الايمان يقطع المراحل والكثبان حتى
فاز برؤية سيد ولد عدنان وهو سيد الاكوان • واقر بوحدانية الرحيم الرحمن وادرك
من المختار ما تمنا وما خاب حيه ولا تعنا • وفاز من المصطفى بقوله صلى الله
عليه وسلم سلمان منا • ولما هب ذلك النسيم • بارض الروم نشقه المركوم وتحرك به
المرحوم. فاول من نشقه صهيب فجا منقادا لزمام الاسلام • وفاز برؤية خير الانام
ومصباح الظلام ورسول الملك العلام • ونال برؤيته ومحبته كل القصد والمرام ولما هب
ذلك النسيم بارض اليمن اول من نشقه اويس القرني في التو والعلن فبذل نفسه
للمصطفى من بعض الثمن • وامن به على البعد الوطن واثنى عليه بقوله صلى الله
عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وما كفا بهذا الوصف حتى خرج له منشورا
ببلوغ الوطن بقول المصطفى سيد الخلق والبشر لعمر رضي الله عنه يا عمر اذا ادركت

اويسا

اويسا فسلم عليه. واطلب منه ان يستغفر لك فانه يشفع في مثل ربيعة ومضر ولما
هب ذلك النسيم على بلاد الحبشة • وجال اول من نشقه بلال فجذبته عناية التوفيق
بالتصديق الى الايمان • فاعلن بالاذان • ونشا في دين الاسلام ونشر للمصطفى •
الرايات والاعلام • فخصه المصطفى النبي التهامي بالمدح السامي بان قال له يا بلال انت
تنشر بالذكر اعلامي وترفع به قدري واعلامي • فلاجل ذلك لما دخلت الجنة سلكت
في اماكنها الا وسمعت خشخشتك امامي اخواني سبقت السعادة للعبد الحبشي
وعلينا الشقاوة على العم القرشي • استنشق بالروم صهيب ريح المعرفة فراح
ساعيا في القفار هايما بحب النبي المختار • وهبت نسمات القبول والايمان على سلمان فهجر الاهل
والاوطان • وجاء من فارس لرؤية سيد الاكوان • وسبق لاويس وصف الحسن
بقول الصادق المؤتمن اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ولما هب ذلك النسيم باليمن نشق
ذلك النسيم العام عامر المذكور فاهتدى الى الاسلام بعد عبادة الاصنام وفاز
بتقبيل اقدام سيد الاكوان • ومات على محبة رسول الله صوت الكرام • وذلك
بعناية الملك العلام فسبحان من فضل هذا النبي الكريم على ساير الخلق اجمعين
ونباه وادم بين الما والطين • وارسله الى كافة المرسلين وقال الله تعالى في حقه
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بني كلمه الضب والذيب • وسلمت عليه الاشجار وخاطبته
الاحجار وحن اليه الجذع حنين العشار فيا له من نبي ارسله الله بالمعجزات والدلايل والتحرير

من اشرف القبايل وشرف به مضر ونزار وجعل دينه اقوم وشرعه معلم فكل
حرف من حروف المعجم يشهد له برفيع الرتبه والمقدار فقوم الالف قامته فانثنت
بنا بهجته الشموس والاقمار وحرسه بنا التايد من كل شيطان مريد ونبته
في ساير حركاته بنا الثبات فعدل وما جار وتوجه بجيم الجود والوفا وحباه
بحا الحلم والاصطفا وخصه بخا الاختصاص والصفا من ساير الاكدار
دواه بدال الدلاله والاحسان فخرت لهيبته الاصنام والاوثان واضحت بذال
الذل والهوان في ذل انتكاس واحتقار ارسل براي الرحمه وزاي الزهد
والقناعه وميزه بسين السياده والسعاده وشين الشفاعه في اهل الذنوب
والاوزار وصانه بصاد الصيانه وقلده بسيف الامانه واتحفه بضاد الضيا
والانوار فتح له بالطا طريق الاقبال وابعد امته من ظا الظلم والضلال
وخصه بعين العنايه وغين الغنا والغفران لامته فاصبحت مسروره بفا الفتح
والاستبشار شرفه بقاف قاب قوسين واكرمه بكاف كلامه المنزه عن
الرتب والمين ولاطفه بلام لطفه المقدس عن الشك ومن عليه بميم منه واطلعه
على الاسرار واحمد بنون نوره نار فارس فاذل لها هيبة الفرسان العوابس
وتوجه بواو الوقار وميزه في العالمين بيا اليقين وجعله خاتم النبين
والمرسلين وانزل عليه في كتابه المبين بالفضل والافتخار محمد رسول الله

والذين معه اشدا على الكفار اللهم صلي وسلم عليه واجعل صلاتنا معروضة عليه
مقبولة لديه واجعلنا واحشرنا علي دينه وملته واجعل لنا في شفاعته حظ
ونصيب بجاه محمد الحبيب اللهم انا نتوسل اليك بنبيك المختار واله الاطهار
واصحابه الاخيار ان تكفر عنا الذنوب والاوزار واحرسنا من جميع المخاوف
والاخطار في السر والاجهار ومتعنا برؤيته في دار القرار وتقبل منا
ما قدمناه في سير اعمالنا في الليل والنهار وارحمنا بقدرتك علينا واغفر
لنا ذنوبنا وخطايانا انك غفور رحيم وارحمنا وخصنا برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله علي سيدنا محمد اشرف الانبيا والمرسلين
واكرم الخلق وافصح الخلق اجمعين وعلى اله واصحابه وذرياته
وازواجه والتوابع لهم باحسان الي يوم الدين تم الكتاب بعون عناية
الملك الوهاب علي يد اضعف وافقر العباد واحوجهم الي رحمة
ربه الجواد العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير علي
ابن الحاج محمد غفر الله له ولوالديه
ولمن احسن بالفاتحة اليه ولجميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحيا
منهم والاموات
امين والحمد
لله رب
العلمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فصل في ذكر خلق ادم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما
خلق الله ادم من اقاليم الدنيا فراسه من تراب الكعبة وصورته من تراب
الرضي وظهره وبطنه من تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجليه
من تراب المغرب قال وهب رضي الله عنه خلق الله تعالى ادم من
الارضين السبعة فاما راسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية
وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وظهره من الخامسة وفخذاه
وعجزه من السادسة واسافله وقدماه من السابعة وفي رواية اخرى
قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى ادم راسه من تراب
بيت المقدس ووجهه من الجنة واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى
من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجليه من تراب الهند
وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب بابل وظهره من تراب العراق وقلبه
من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطايف وعينيه من تراب الحوض
ولما كان راسه من تراب بيت المقدس لاجرم صار موضع العقل
والفطنة والنطق ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما
كان عينيه من الحوض صار موضع الحلاوة ولما كان اسنانه من الكوثر
صار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع المونة
ولما كان ظهره من العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من بابل
صار موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبال صار موضع الصلابة

ولما

ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطايف
صار موضع الشهادة وجعل لادم تسعة ابواب سبعة في راسه عيناه
واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وجمع له الخواص
البصر في العين والسمع في الاذنين والذوق في الفم والشم في الانف واللمس
في اليد والمشي في الرجل ويقال لما اراد الله تعالى ان ينفخ في ادم الروح امر
الروح ان تدخل في فمه فقال ادخلي دماغه فاستدارت فيه مقدار مايتي عام
ثم نزلت في عينيه فنظر الى نفسه فراه كلها طينا فلما بلغ اذنيه سمع تسبيح
الاملاك ثم نزلت الى خياشيمه فعطس قبل ان يفرغ ثم نزلت الروح الى
فمه ولسانه ولقنه الله تعالى الحمد فاجابه ربه وقال يرحمك ربك
يادم نزلت الى صدره فعاجل القيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى خلق
الانسان عجولا فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام ثم انتشرت
الروح الى جسده كلها فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه لباسا
من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما قارب الخطية تبدل هذا
الظفر بالجلد وبقي في انامله ليذكر ذلك فلما اتم الله تعالى خلق
ادم ونفخ فيه الروح والبسه من لباس الجنة ونور محمد يلمع في جبهته
كالقمر ليلة البدر ثم رفع والملايكة تحمله على اكتافهم وامرهم
ان يطوفوا في اقطار السموات ليروا ما فيها من العجايب ليزداد

يقينا فطافوا به الملايكة في اقطار السموات مقدار ماية سنة واطلعوه
واوقفوه علي كل ما فيها وعجايبها ثم خلق الله له فرسا من المسك
الاذفر يقال لها ميمونة لها جناحين من الدر فركبها ادم وجبريل اخذ
بزمامها وميكاييل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به في
الملكوت وهو يسلم علي الملايكة ويقول السلام عليكم فقال الله
تعالي يا ادم هذه تحيتك وتحية اولادك المومنين الي يوم القيامة
قال المفسرون لما اسكن الله ادم الجنة كان يمشي فيها وحيدا لم
يكن له من يوانسه ويجالسه ويسكن اليه فقدم له عنب ابيض وهو
اول طعام اكله ادم في الجنة فلما اكل وشبع طلب النوم فالقي الله
عليه النوم فكان بين النايم واليقظان فخلق الله تعالي من ضلعه
الايسر الاقصر زوجته حوي من غير ان احس ادم بذلك ولا
وجد من ذلك الما فكانت حوي علي طول ادم وحسنه ولكنها كانت
اصفا منه لونا وارق جلدا وبشرة وارق صوتا وحديثا والطف منه
كفا ورجلا وقدما دعجا العين مقرونة الحاجبين مخضبة اليدين والرجلين
بنور اخضر وكان لها سبعماية ضفيرة من شعرها محشوة بالمسك
والعنبر مرصعة بالدر والجوهر يسمع لذوايبها خشخشة وكلكلة
كالجلاجل او كضرب الاوتار وسميت حوي لانها خلقت من شي حي

وسمي

وسمي ادم لانه خلق من اديم الارض ولذلك قال الله تعالي يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
فانتبه ادم فوجد حوي عند راسه فلما راها وراي حسنها مال
قلبه اليها وقد تمكن حبها في قلبه فقال ادم يا رب ما هذه قال الله تعالي
يا ادم هذه امتي حوي قال لمن خلقتها يا رب قال لمن ياخذها بالامانة
ويصدقها بالشكر ويصحبها بالمعروف قال ادم انا اخذها يا رب علي هذه الشروط
واقبلها علي هذا العهد قال الله تعالي يا ادم اخطبها مني فقال ادم وما مهرها
يا رب فقال ان تصلي علي حبيبي محمد العشرة فصلي ادم علي محمد خمسماية مرة ووقف
ليريح نفسه خوفا ان لا يزوجها الله به فسمع النداء يا ادم لا تخف فقد
زوجتك حوي امتي ثم ارسل اليهم جبريل وكان يبلغ حوي رسالة لادم ويبلغ
ادم رسالة لحوي وكان الخاطب جبريل والشهود الملايكة والقاضي رب
العالمين والزوج ادم والزوجة حوي ولما زوجه الله بها قال يا ادم ارايت في السموات
من يشبهك من الخلق قال لا يا رب قال الله يا ادم اشكر نعمتي عليك فقد خلقتك بيدي
ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملايكتي واتممت عليك نعمتي وكرامتي وزوجتك حوي
امتي خلقتها لك لتسكن اليها لئلا تكن وحيدا في جنتي قال المفسرون ان ادم عليه
السلام فقال له ربه يرحمك ربك يا ادم فرفع يده ووضعها علي ام راسه وقال

اواه فقيل له مالك يا ادم فقال اني اذنبت فقيل له من اين علمت ذلك فقال
ان الرحمة لا تكون الا للمذنبين فصار ذلك سنة في اولاده اذا اصابتهم مصيبة
او محنة وضعوا ايديهم على رؤوسهم وتاوهوا قال ولما نظر ادم الى العرش ثم رأى اسم
محمد مكتوبا عليه فاشتهاه فقال له ربه يا ادم انه يخرج في اخر الزمان ولكني اعطيك
نوره فانتقل النور من جبهة ادم الى سبابته فقال ادم لا اله الا الله محمد رسول
الله واشار بسبابته فصار رفع السبابة عند الشهادة سنة فوجد ادم
بركة نوره خلعه فجاء جبريل في تلك الساعة ومعه خاتم سليمان فاعطاه لادم
فاراد ادم ان يجعله في سبابته فقيل له يا ادم اجعله في خنصرك فانه ضعيف صغير
فقيل له اجعله يا ادم في سبابتك فوجدت نور محمد فانه يكفيك وان الخنصر
ضعيف في الاطراف فانه رحيم على الضعفاء اشارة ان ادم اخرج معه من
الجنة اربعة اشياء عصاة من اس الجنة وورق التين والخاتم والبلاء ووضع
في يد موسى فوجد بها النبوة والورق في الصبي فنال به المسك والخاتم
في يد سليمان فنال به الملك والبلاء فلا ينال به احد الا رحمة قال ابن عباس
ان الشجرة التي اكل منها ادم وهي الجنة خلقها الله من احسن اشجار الجنة اوراقها
من الحلل الملونة واغصانها من الذهب الاحمر وثمرها الين من الزبد واحلا من العسل
وابيض من الثلج قال ولما خرج ادم من الجنة بقي متحيرا فقال يا جبريل الى اين اذهب

فقال

فقال له اضع التاج والحلل واذهب الى الدنيا فلو قيل لك عند النزع ضع
الايمان واذهب الى القبر كيف يكون حالك فمن طرده الخلق يذهب الى الخالق
ومن طرده الخالق فالى اين يذهب وذكر ان الحجر الاسود كان في ابتداء ملكا
فلما خلق الله تعالى ادم وزينه واسكن الجنة واباح له الجنة كلها
الا الشجرة التي نهاه الله ان ياكل منها وشرط عليه ذلك وانتهد ذلك الملك
عليه وجعل ذلك الملك موكلا على ادم حتى لا ينسا عهد ربه فلما خطر
ببال ادم ان ياكل من الشجرة نهاه ذلك الملك عنها فلما قدر الله تعالى على
ادم ان ياكل منها غاب ذلك الملك فاكل ادم وحوى منها فطار
عنهما الحلي والحلل واخرجا من الجنة فلما رجع الملك وجد ادم قد
نقض عهد ربه فنظر الله تعالى الى ذلك الملك بالهيبة فصار حجرا الا ترى
في الاحاديث ان الحجر الاسود ياتي يوم القيامة وله يد ولسان وعينان لانه
كان ملكا في الابتداء ثم ان الله تعالى امر جبريل ان يحمل تلك الياقوتة الى
ادم فحمله فكان يمسح بها دموعه اذا بكا ولا يعلم ادم انه الملك فقال
له الحجر يا ادم اما تعرفني قال لا قال الحجر انا الملك الذي كنت موكلا بك وان
الله لم يرحمني وقال لي هتكت حرمة ادم وكشفت ستره فوعزتي وجلالي لاجعلنك
حجرا قال فلما خرج ادم من الجنة وقعت حوى بجدة وادم بسرنديب فاقام يبكي

على خطيئته ما شاء الله تعالى حتى انبت الله من دموعه النجبه
اي الشعب والعود والقرنفل ونحو ذلك فرعى الغزاله فصار منه المسك
الى يوم القيامة ورعى منها النحل فصار عسلاً ثم ارسل الله جبريل الى
ادم وهو في الارض انظر الى ادم كيف حاله فنزل جبريل الى ادم فلما راه
بكا بكاء شديدا وقال يا جبريل ما ظننت اني اراك بعد ذلك اليوم فقال
جبريل يا ادم كيف حالك فقال حال من اغضب الرحمن واطاع الشيطان
وهبط من دار العز الى دار الهوان ومن دار البقاء الى دار الفنا ومن دار
الراحة الى دار التعب والنصب وقد اصبحت حيرانا جيعانا لا ادري ما
يصنع بي فقال الله تعالى يا جبريل ادخل الجنة واخرج من حب الحنطة وامره
جبريل ان ياكل منها باذن ربه حلالا طيبا ولذريته الى يوم القيامة قال
قال فهبط جبريل الى ادم واخرج له من الحنطة حبة وقال له خذ يا ادم
هذه الحبة الحنطة قد احلها الله لك ولذريتك الى يوم القيامه فقال ادم يا جبريل
وما اصنع به الكله هكذا قال لا ولكن حتى اشاور ربي فقال الله عز وجل يا جبريل امره
ان يلقي حجر على بعضها البعض ويطحن فاذا صار دقيقا يصب عليه الماء
ويعجنه فهبط جبريل وقال يا ادم اطحنه فطحنه وصب عليه الماء وعجنه فقال
يا جبريل الكله هكذا قال له حتى اشاور ربي فقال يا رب عجن ادم دقيقه اما

ياكله قال لا يا جبريل فانا كله هكذا يورث الدود والاذي ولكن يا جبريل اقصد
مالك وخذ منه قليلا من النار واهبط بها الى ادم وامره ان يخبز العجين
على النار فاذا احمر لونه امره ان ياكل منه حلالا طيبا له ولذريته الى
يوم القيامة قال فاتى جبريل الى مالك خازن النار وقال اعطيني قيراطا
من النار فقال مالك الله الله الله يا جبريل لو اخرجت من النار قيراطا
لاحرقت السموات والارض فقال له جبريل اعطني قدر الكفاية قدر ذرة وقيل
وقيل قدر خرم ابرة واتى بها الى الجنة واغمسها من انهار الجنة سبعين
مرة فسميت هذه النار المصيره واتى بها جبريل الى ادم وقال له يا ادم
افتح كفك ففتح كفه فالقى الجمره في كفه فاحترق كفه فرماها الى الارض فاستغاثت
الارض وقالت يا رب لا تحرقني بذنب ادم فوضع جبريل تلك الذرة من النار على
جبل فاهبطت الجبل حتى نزل الى جهنم وساخت وصاحت احجار ذلك الجبل
وتفرقت في اقطار الارض فكل حجر يخرج منه النار فهو من حجارة ذلك الجبل ولما احرق
كف ادم بكا بكاء شديدا وقال يا جبريل ما هذا الذي احرق قلبي ودمعت منه عيني
فقال جبريل يا ادم هذه النار الذي يعذب الله بها العصاة من ذريتك فقال له
وكيف وهي بيدك ما احرقتك واحرقتني بيدي فنودي يا ادم ان جبريل ما عصاني طرفة
عين فالنار لا تحرق الطائعين وانما تحرق كل عاصي وعاصيه وانت [illegible] ربك

عصيت

يا ادم فلاجل ذالك احرقتك النار فبكا ادم بكا شديدا فاذا كان هذا كله
لاجل ذنب واحد احرقته النار فكيف حال من يعصي الله طول عمره ثم قدم ادم
العجين فخبزه فلما احمر لونه وفاحت رايحته فهم ادم ان ياكله فاخذ رغيفا
فاحرق يده وسقط من يده ونزل علي نزول راكض فركض ادم خلفه حتي بلغ به
التعب والنصب فاخذه ادم ورجع به الي جبريل فقال له يا ادم اتعبت نفسك
وذريتك من بعدك الي يوم القيامه فلو صبرت لعادت اليك واكلته وانت مستريح
ولكن بذالك جري القلم فمنهم شقي وسعيد فعند ذالك تذكر ادم لحوي فقال يا جبريل
واين حوي اما هي في الارض قال نعم قال ادم فما الذي تاكله حوي قال جبريل هي مثلك
جايعة فقال ادم هلا ناكل من هذا الطعام قال نعم فقسم الخبز وارسل الي حوي
نصيبها وترك الباقي لنفسه فمن حينيذ صار نفقة الزوجة علي الزوج ثم ان الله تعالي
امر جبريل ان يخرج لادم ثورين وكبشين من الجنة واخرج له من حب الحنطة
وعلمه الحراثه كيف يحرث ويزرع ويحصد قال جبريل يا ادم قم معي حتي
اعلمك فقام ادم مع جبريل حتي اتيا خلاه فشد له المحراث علي الثورين
وناوله الحب بيده الاخري وعلمه كيف يحرث ويبذر فحرث ادم وبذر وحصد
في يوم واحد فاخذ ادم في الحراثه فراغ عنه الثور فضربه ادم فتكلم الثور وقال
لاي شي ضربتني قال لانك عصيتني فقال له الثور لما عصيت ربك يا ادم باي

سوط

صوتا ضربك ربك قال فرمي ادم السوط من يده وجعل يبكي علي نفسه حتي
جرت دموعه نهرين جارين فارسل الله تعالي لادم ملكين علي صفة
طيرين فنزلا تلك الطيرين علي ذالك الما فشرب احدهما والاخر امتنع من الشرب فالامتنع
طار والذي شرب لم يستطيع الطيران فرجع الطاير الي صاحبه وقال له مالك تخلفت عني
ولم تطير معي كما جينا في الحالة الاولي فقال له يا اخي اني شربت من هذا الما فكان فيه
اثر عاصي من العصاة ولم يدري انه من دموع ادم فاثقلني وكسر جناحي ومنعني من
الطيران وادم يسمع مقالة الطير فهنالك اشتد بكا ادم وقال يا رب ان
الوحش والطير يعيروني يا رب ارحمني فعند ذالك قال الله تعالي اهبط يا جبريل الي ادم
وعلمه كلمات اتوب عليه بها اذا دعاني فهبط جبريل علي ادم وقال له السلام عليك
يا ادم لا تبكي فقد رضي عنك ربك ورحم غربتك واجاب دعوتك وقضي حاجتك فقال
ادم يا جبريل هذا وقت المساعده وانا اعلم انك اخ حنون وصاحب وحبيب فقال يا ادم
لما خلقك ربك ونفخ فيك من روحه وفتحت عينيك فماذا رايت علي سرادق العرش
مكتوبا قال رايت مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل حسبك يا ادم قم
وتوضا واغتسل ونظف وتنظف وصلي ركعتين وقل يا رب عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي وارحمني فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا عظيم ثم قال اللهم اني اسالك بالاسم الذي
رايته علي سرادق عرشك وهو اسم نبيك وحبيبك محمد صلي الله عليه وسلم ان تغفر لي خطيتي

و نقبل توبتي وتقبل عثرتي وتقضي حاجتي وتجيب دعوتي. فلما اتم ادم هذا
الدعا فلما استتم دعاه وكلامه الا وجبريل هابط عليه وبشره بقبوله توبته وقال
له يا ادم طب نفسا وقر عينا وطب قلبك فاني اهنيك وابشرك بالرضا بعد الغضب
وبالوصال بعد الهجران فبكا ادم فقال له جبريل فما بكاؤك يا ادم قال ابكي علي
فرقت الجار العلي فرقت الدار فاني ارتجي من الكريم الوهاب ان يعيدني الي الجنة
برحمته فقال له جبريل هيهات هيهات اذا الحسرات يا ادم وكيف تعود اليها وقد
كتب الله من القدم ان يخرج من صلبك ذرية يملا بها الجنة والنار فقال يا جبريل هل تسعهم
الارض قال يا ادم يسلط الله عليهم شيا يقال له يفنيهم وينزلون الي تحت هذه الارض ويصيرون
ترابا وعظاما نخرة ثم يعودون مرة اخري فيحشرون الي ربهم فيحاسبون ويناقشون
فمنهم طايع ومنهم عاصي فالطايع يدخل الجنة بفضل الله تعالي والعاصي يدخل النار بعدل
الله. وخلقك يا ادم من التراب ثم تعود الي التراب ثم تخرج من التراب وذلك قوله تعالي
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري فقال ادم يا جبريل
اني لا اعرف وقت الصلاه فاخرج له ديكا فكان ينادي. وقت كل صلاة ثم امره
الله ان يفتق الصوف عن الكبش ويأتي به الي حوي فعلمها جبريل الصوف كيف
تغزله حتي تكسي ادم منه لانها صارت عريانة فقص ادم الصوف وجاء به الي
حوي فغزلته وقال لها ان الله تعالي قد حكم عليكي وعلي بناتك بالغزل

فلما

فلما غزلته وابرمته احترق كفها والمها فصاحت واشتوتاه وانقباه واجهداه
وجعلت تغزل ودموعها تتساقط في البحر المالح فخلق الله من دموعها
اللولو والياقوت. فلما فرغت حوي من غزلها فاخذه جبريل واتي به الي ادم
وقال له يا ادم حوي غزلته وانت انسجه ثم علمه كيف تنسجه فلما فرغ ادم
من نسجه جعله نصفين وقال لادم يا ادم اعمل لك قميصا وعمامة علي راسك
فلما لبس ادم القميص فوجده خشنا قال ادم قال ادم يا جبريل هذا بعد
لباس السندس والاستبرق قال له جبريل لا باس عليك من لبس هذا
بعد ان استغفرت لك الملايكة وحملة العرش. وتناثرت عنك خطاياك
افلا ترضا بذلك فقال رضيت ثم رضيت ثم اتي بالنصف الثاني الباقي
الي حوي وعملت لها منه قميصا وخمارا علي راسها فلما لبست القميص
وجدته خشنا فقالت ما هذا يا جبريل بعد الحلي والحلل صار هذا لباسي
فقال لها جبريل لا باس عليكي فقد قرب لقاكي لادم البسيه فلبسته
وهي مستكرهه فلما سمعت البشارة بلقاء ادم زال عنها بها من الهم
والحزن ثم امر الله تعالي جبريل ان ياخذ ادم عليه السلام ويمضي
به الي مكان البيت الحرام ويعلمه كيف يطوف ويسعي فكان ادم يطوف



بالبيت ويقول في طوفه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسميت البابات الصالحات
الله تعالى لجبريل اذ باتي بحوى ويعلمها على ادم فبينما ادم كان
على ذروة الجبل واذ بحوى نازله فنظر اليها ادم فشبهها بحوى وقال لها
ياهذه كانك اشبه الناس بحوى فاجابته ياهذا وانت اشبه الناس
فقال لها انا ادم فقالت وانا حوى فتعانقا وتعارفا فمن ذلك اليوم
سمي الجبل عرفات وصارت المعرفه للرجال لانه عرفها قبل ان تعرف

تم وكمل على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير
علي ابن الحاج محمد غفر الله له ولوالديه ولمن
قرا وترحم عليه وللمومنين والمومنات
الاحياء منهم والاموات وصلى
الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم وكان
الفراغ من هذه
نسخ نهار
الخميس
سنة
١٠٩٦